ثأثير سياسات السوق على اقتصاد الكفاف قرية العجميين بمحافظة الفيوم " نموذجا"

د. سهام عبد الحميد فرحات(*)

ملخص:

تنطلق هذه الدراسة من قضية أساسية، وهي بقاء واستمرار أشكال الانتاج العائلية رغم الهيمنة الشاملة للرأسمالية على المستويين القومي والدولي، كما أن هذه ألاشكال والعلاقات اللارأسمالية راسخة في الابنية الرأسمالية، ويوجد قدر من التكامل بين منتجي الكفاف ونوعية وكمية الموارد التي تسيطر عليها أسر الكفاف وأقتصاد السوق.

تهدف الدراسة الي محاولة رصد أبعاد السوق في مستوى الكفاف والاستراتيجيات التي يستند اليها اقتصادالكفاف كما يتضح في انشتطة وخصائصة في مجتمع البحث، وكيفية تحايل حالات الدراسة علي تدبير معيشتهم والتكيف مع الظروف المعيشية الصعبة في مستوى الكفاف.

تستند الدراسة الى مجمل الاسهامات النظرية في اقتصاد الكفاف، وتعتمد بشكل خاص على اسهامات نظرية الكفاف ورأس المال الاجتماعي، وتعتمد الدراسة في جانبها المنهجي على منهج دراسة الحالة والمنهج الانثروبولوجي.

أوضحت الدراسة أن ثمة علاقة على قدر من التكامل بين اقتصاد السوق واقتصاد الكفاف، اذ يوجد اعتماد متبادل بينهما وقد أتضح ذلك من خلال موارد الطاقة الانتاجية وزيادة انفاق منتجي الكفاف على السلع الكمالية خاصة فيما يتعلق بمتطلبات الزواج حديثا,فالعلاقة بين أنشطة الكفاف وكسب الاجر تمثل عملية تكامل تتم في اطار شبكة العلاقات الاجتماعية ويتميز بوجود أثنين من القطاعات الكفاف والنقدويطلق عليه الاقتصاد المختلط المعاصر.

المصطلحات الاساسية: سياسات السوق -اقتصاد الكفاف - رأس المال الاجتماعي - التغير - الدخل - الانفاق -السوق - الطاقة - نمط الانتاج.

(*) مدرس الأنثروبولوجيا بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة بني سويف.

مقدمة:

يعد إنتاج الكفاف عنصرا أساسيا فى عمليات الإنتاج فى كل مجتمع، وأمرا ضروريا لإعادة إنتاج الحياة الإنسانية, إذ أن ما يميز جميع الأنساق الإنتاجية هو الطريقة المناسبة التى يستخدمها البشر لتنمية أو إشباع احتياجاتهم ورغباتهم, ولذا يوظف كل البشر تقنيات ملائمة لتحويل الموارد من البيئة الطبيعية, وخلق قيم استعمالية لها, ويشمل هذا التحويل مجموعة من القواعد الفنية والموارد, والأدوات والعمل البشرى للحصول على المنتج المفيد اجتماعيا (Benjamin 1999 : l00)
ذلك ما ناقشه "كارل ماركس" Marx فى كتابة رأس المال Capital إن إعادة انتاج الحياة وقدرة العمل المعيشى كانت ضرورية لإعادة الإنتاج فى النظام الرأسمالى, وإعادة الإنتاج الاجتماعى هى العملية التى من خلالها يستطيع الإنسان الاستمرار فى الإنتاج وإعادة الإنتاج.

وحيث أن الإنتاج الرأسمالى يشتمل على اثنين من مجالات إعادة الإنتاج الاجتماعى هما: إعادة الإنتاج المستدام وإنتاج الكفاف, ولما كان إنتاج الكفاف فى المجتمعات غير الرأسمالية يعنى إنتاج وسائل العيش الضرورية للبقاء على قيد الحياة, فهو كذلك يعنى الإنتاج الاجتماعى المستند إلى القيم فى هذه الأنساق الاجتماعية (Benjamin 1999: 99).

ويتضح بذلك وجود علاقة تكامل بين ثلاث متغيرات هي: اقتصاد السوق, واقتصاد الكفاف ونوعية وكمية الموارد الطبيعية المتاحة (William2005:159) وحول تأثير سياسات السوق على إنتاج الكفاف لاحظت هيرشمان وآخرون (Hirschman, et al.)ابتداء من القرن الثالث عشر وجود موقفين أيديولوجيين: الأول: يعود إلى عصر التنوير الفرنسى ويرى أن اقتصاد السوق يحد من سلطة الحكومة ويضع قواعد وضوابط للمصالح الذاتية, كما أن الأسواق تحرر الناس من القيود التى تجسدها العادات الراسخة والعلاقات الاجتماعية القديمة. أما الموقف الآخر: فإنه أثناء القرن التاسع عشر يرى أن اقتصاد السوق آلية تفسد الأخلاق وتضعف التماسك الاجتماعى, ويترتب عليه آثار سلبية على منتجى الكفاف, وقد تمتع الموقفان بالصدارة والاهتمام فى الدراسات التجريبية, وصنفت الدراسات الأنثروبولوجية اقتصاد السوق بأنه كالسحر المنظم فى المجتمعات المحلية، بينما تشير العديد من البحوث الكمية, والمقارنة الحديثة إلى أن الاندماج فى اقتصاد السوق له آثار إيجابية على منتجى الكفاف فيما يتعلق مثلاً بالصحة والتغذية والمعرفة الشعبية, ورأس المال الاجتماعى. (Leonard 2005 : 157 – 159).

ويهتم الأنثروبولوجيون بالبحث فى أسباب الاختلاف حول تأثير اقتصاد السوق على إنتاج الكفاف, وقد يرجع ذلك إلى أحد الأسباب التالية: السبب الأول: مستوى التحليل إذ أن الأسواق تجسد المجتمع والسياسات الدولية, أو الإقليمية أو القومية للشراء والبيع, وهذا ينطبق على الأسعار أو الأجور وليس على مستوى الأرباح,

فالأجور مثلا تعكس التوازن بين العرض والطلب بالنسبة للعمال, فالعامل لا يؤثر على أجور السوق, ولكن يمكن أن يؤثر على كمية الأرباح من العمل المأجور بسبب أن العمل المأجور ذاتى: أى أن الشخص يكون لديه الاختيار فيما يتعلق بمقدار أو مدى صعوبة العمل, أما السبب الثانى يتعلق بأنواع المجتمعات التى درسها: الأنثروبولوجيون, فقد وضح الأنثروبولوجيون كيف أن الحكومات الاستعمارية فرضت ضرائب على منتجى الكفاف فى المجتمعات المحلية مما اضطرهم إلى الدخول فى اقتصاد السوق لتلبية الالتزامات الضريبية. وعن الاختيار الذاتى بالدخول فى السوق يتضح من خلال أن منتجى الكفاف ليس لديهم خيار سوى دخول السوق على الرغم من وجود جماعات أخرى ليس لديها خيار والتفسير لماذا يتحرك منتجو الكفاف نحو أو بعيد عن السوق دون إكراه من السياسات الحكومية يترك للدراسة الحالية. (Leonard 2005 : 160 – 161)

ويعد اقتصاد الكفاف محور السياسة الاقتصادية ويبدو لأول وهلة عائقا أمام النمو الاقتصادى, ولكن فى كثير من الأحيان يكون هو الطريقة الوحيدة لسكان الريف للبقاء على قيد الحياة فى ظل ظروف صعبة مثل المدخلات والمخرجات غير الفعالة, ومخاطر العمل ومع ذلك يؤكد كوستوف, ولينجارد Kostov and Ligard على أن اقتصاد الكفاف يقوم بدور هام فى استقرار الاقتصاديات البسيطة حتى لو كان يمارس على نطاق صغير ويعتمد على التكنولوجيا البسيطة, وذلك بالمقارنة باقتصاد السوق التجارى سواء من حيث الإنتاج او الاستهلاك.

(Kostov and lingard 2004: 568)

واستنادا لذلك يأتى موضوع الدراسة الحالية الذى يحاول الكشف عن العلاقة بين سياسات السوق واقتصاد الكفاف, وتوضيح أنشطة الكفاف المختلفة وخصائصها والقواعد التى تستند إليها فى مجتمع البحث.

أولا : مشكلة الدراسة:

واستنادا لذلك يأتى موضوع الدراسة الحالية الذى يحاول الكشف عن العلاقة بين سياسات السوق واقتصاد الكفاف, فقد بدأ الاهتمام حديثاً من جانب علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بدراسة دور أشكال الإنتاج الأسرى داخل الاقتصاديات الرأسمالية المعاصرة, وقد ثار الاهتمام بهذه المشكلة الاجتماعية التاريخية بسبب ما يبدو من بقاء واستمرار أشكال الإنتاج العائلية رغم الهيمنة الشاملة للرأسمالية على المستويين القومى والدولى, وأن استمرار الأشكال والعلاقات اللارأسمالية لا تعنى أن هذه القطاعات الريفية ليست مندمجة فى الاقتصاد الرأسمالى الآخذ فى التوسع, بل هذه الأشكال والعلاقات اللارأسمالية راسخة بثبات فى الأبنية الرأسمالية. (جلافاينس١٩٨٦: ٤٦, ١١٩).

وقد ناقش كلود ميلاسوكس Claud meillassoux فى فصل بعنوان "الأبنية الغذائية للقرابة" إنتاج الطاقة البشرية وإعادة إنتاجها من خلال إنتاج سلع الكفاف وعملية التدوير circulation التى لا تفصل الإنتاج عن إعادة الإنتاج, ففى المجتمع المحلى يتحدد الإنتاج فى سلع الكفاف التى تتحول إلى الطاقة البشرية وتتضمن الاستمرارية وإعادة الإنتاج إذ أن إنتاج الطاقة والغذاء هما أساس العملية الإنتاجية, وأن إنتاج الطاقة البشرية وتوزيعها يتم فى دورة إنتاجية بين المنتجين فى الماضى والحاضر والمستقبل, ويعتمد النمو السكانى على قدرة النظام الإنتاجى على إنتاج ما يكفى للعيش وعلى كمية الفائض من المنتج اللازمة لإعادة الإنتاج, ويمكن تحديد الطاقة من خلال تسجيل الوقت المبذول فى العمل كمدخلات للإنتاج والطاقة الناتجة كمخرجات للاستخدام الخارجى. (Tomas, 1999: 105).

وقد برز خلاف حول طبيعة انتاج الكفاف وعلاقته بسياسات السوق, وتحقيق التنمية وكيفية التحول من اقتصاد الكفاف إلى اقتصاد السوق, ولتحليل بعض هذه الخلافات علينا النظر فى أسس اقتصاد الكفاف وعملية اتخاذ القرار لسلوك الكفاف, وتحليل دور استقرار اقتصاد السوق على اقتصاد الكفاف, وتطويره فى إطار التغير وتحليل آثار دور اقتصاد السوق فى إنتاج الكفاف على المدى القصير والطويل, إذ يؤيد بعض الباحثين الرأى القائل بأن إنتاج الكفاف هو نتيجة لظروف اقتصاد السوق(KOSTOV & LINGARD 2004: 565-566). ويوضح ليتون (LAYTON 2001) تأثير اقتصاد السوق على أصحاب الكفاف, فقد لاحظ بعد مرور عقدين من الزمن على اتصال السكان المحليين باقتصاد السوق زيادة المساومات, والاتجاه نحو الحصول على أقصى ربح ممكن والتلاعب فى السوق للوفاء باحتياجاتهم, ونحو المشاركة في اقتصاد السوق ينقسم منتجي الكفاف إلى فريقين: فريق يشجع على المشاركة متوقعين تحسن حالتهم المعيشية, بينما الفريق الآخر يتجنب التعامل مع السوق فى إشباع احتياجاتهم (LEON ARD, 2005: 159). ويوجد قدر من التكامل بين منتجى الكفاف واقتصاد السوق ونوعية وكمية الموارد التى تسيطر عليها أسر الكفاف, فالمنتج هو الذى يقرر أن الإنتاج المتاح يكون للبيع او للاحتفاظ به للاستهلاك الذاتى او للاثنين معا, فالاتجاه نحو الكفاف, والسوق يدل على أنماط مختلفة من السلوك (KOSTOV &lingard, 2004: 568). ويطلق الباحثون حديثاً على اقتصاد المجتمعات الريفية اسم الاقتصاد المختلط؛ لأنه يشمل على إنتاج الكفاف العائلى الذى يدعم بالعائد النقدى الذى يحصل عليه أعضاء الأسرة مقابل العمل فى قطاع الوظائف العامة والمشاريع الحرة, والأنشطة المختلفة للحصول على الأجر أو الراتب النقدى الذى تعتمد عليه العائلة فى الحصول على احتياجاتها المعيشية الضرورية للحياة (Wolfe & walker, 1987: 69).

ثانيا: الرؤى النظرية واقتصاديات الكفاف:

كان الإطار النظرى المحورى الذى تقوم عليه التفسيرات السالفة للمجتمع الريفى فى الشرق الأوسط هو إطار المدرسة الوظيفية functionalism كما يتمثل فى الأنثروبولوجيا الإنجليزية والأمريكيين فى النصف الأول من القرن العشرين, وأبرز سمات هذا التصور تتمثل فى النظر إلى المجتمع على أنه جسم كامل فى ذاته يحتفظ بتوازن داخلى ويفتقر إلى البعد التاريخى (جلافاينس ١٩٨٦: ٢٥ – ٢٦). ويشكل التطور الموسع للرأسمالية فى القطاع الزراعى موضوعا رئيسيا للكتابات التى تتناول المجتمع الريفى فى الشرق الأوسط والتى تتبنى نموذج التبعية كإطار تحليلى لها يشير إلى أن العلاقات الرأسمالية تشكل القوة الرئيسية التى تستقطب الحياة السياسية فى القطاع الريفى, وأن أنماط اقتصاد الكفاف الاجتماعية التقليدية قد تفككت نتيجة للاستعمار والهجرة الذين أدمجا هؤلاء الفلاحين فى السوق الرأسمالية الدولية, قد اضافت المدرسة التبعية بعدا دوليا إلى الإطار التحليلى الذى يستمد إلهامه النظرى من عمل "لينين" واستبدال قوى التحديث بقوى الرأسمالية باعتبارها الدافع الرئيسى فى إحداث التغيير فى العلاقات الزراعية. فلا يزال ينظر إلى الفلاحين بصورة ساكنة بدون قوة محركة كامنة, حيث أن علاقات إنتاجهم تكون مستمدة فقط من فهم موقع هذه العلاقات داخل البنية الشاملة للعلاقات الاجتماعية الاقتصادية التى تهيمن على المجتمع بأسره. فإن هذا منهج فى دراسة العلاقات الزراعية يستبعد فئة الفلاحين على الأقل من الناحية النظرية, إلا أنه نظرا لاستمرار أشكال الإنتاج الريفى والملكيات الزراعية العائلية في الشرق الأوسط فإن تحليلها متروك للنموذج الأنثربولوجى. (جلافاينس ١٩٨٦: ٤٠ – ٤٢).

لقد تطورت خلال العقد الأخير إسهامات حول آثار التغلغل الرأسمالى فى الاقتصاد الريفى, وقد ثار الاهتمام بهذا الموضوع بسبب ما يبدو من بقاء واستمرار أشكال الإنتاج العائلية رغم الهيمنة الشاملة للرأسمالية على المستويين القومى والدولى, ولهذا بدأ علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا فى إعادة بحث الأبعاد المتغيرة للتطور الرأسمالى فى الزراعة والعلاقة بين التطور الزراعى والصناعى ودور أشكال الإنتاج الأسرية داخل الاقتصاديات الرأسمالية المعاصرة. وتتضمن هذه الإسهامات: كلاسيكيات لينين, شايانوف, كاوتسكى, والإسهامات الحديثة مثل أعمال فيرجوبولوس وأعمال مان وديكنسون, والإسهامات الأكثر حداثة مثل إسهام ميلاسوكس, ومنظور الكفاف, ونظرية رأس المال الاجتماعى, وسوف نقف على أهم القضايا التى أثارتها هذه الإسهامات:

أطروحة لينين Lenin فى مؤلفة "تطور الرأسمالية فى روسيا" يوضح "لينين" أن طريقة التطور فى الزراعة يتبع نفس طريق التطور فى الصناعة, ويعتقد أن الأرض والحيوانات والآلات تتركز فى أيدى قلة من المزارعين الرأسماليين, بينما تصبح أغلبية الفلاحين أقل قدرة على توفير متطلبات معيشتهم, وتضطر إلى النزوح إلى المدن للعمل فى المشروعات الصناعية الآخذة فى التوسع. وإدراك وجود

مجموعة متنوعة كبيرة من علاقات الإنتاج والعمل اللارأسمالية فى الريف وأكد على حتمية تدمير هذه العلاقات اللارأسمالية داخل القطاع الزراعى من أجل التطور التقليدى للبلاد. وأظهر أوجه التفاوت الاجتماعى الاقتصادى داخل الريف الروسى فى فترة زمنية محددة, ولا يربط "لينين" ظهور العمل المأجور بفقدان الفلاح لأرضه وإنما بعجز الأسرة عن إعالة نفسها. (جلافاينس ١٩٨٦: ٤٦ – ٤٨).

إسهام شايانوف Chayanov

حاول شايانوف وضع نموذج للسلوك الريفى الاقتصادى على المستوى العائلى فى مؤلفه (نظرية الاقتصاد الريفى) وضح أن العائلة الريفية هى وحدة للإنتاج والاستهلاك فى نفس الوقت بحيث لا يتحدد الإنتاج بدافع الربح، وإنما بتحقيق توازن بين احتياجات الكفاف الأساسية للعائلة وبين مشقة العمل, وأظهر أن هذا التوازن بين العمل والاستهلاك يتمثل بحجم العائلة وبالتناسب بين الأعضاء العاملين وغير العاملين وهو ما يرتبط بمختلف المراحل الديموجرافية للوحدة العائلية.

قدم شايانوف نموذجاً مثالياً للسلوك الأسرى الريفى يمكن أن يستخدم لفهم آليات إنتاج الكفاف الإنتاج السلعى الصغير فى علاقتها بالاقتصاد الرأسمالى الكبير, وضح شايانوف أنه من أجل أن تشبع العائلة الاحتياجات المعيشية الضرورية يمكن التحكم فى ثلاثة متغيرات: قوة العمل, الاستهلاك, الموارد مثل الأرض (جلافاينس ١٩٨٦: ٥٠ – ١٥). كشفت دراسات تشايانوف عن ميزانية عائلة الكفاف: أن الكفاف لا يغنى الاكتفاء الذاتى إذ تحتاج العائلة إلى سلع وخدمات يستحيل الحصول عليها من عمل العائلة, وأنه يستحيل على عائلة واحدة أن تقوم بتوفير احتياجاتها كلها مما يحقق الاكتفاء الذاتى, وهذه الفكرة أكدها مارشال ساهلينزSahlins حين قال إن فكرة الاكتفاء الذاتى فكرة غير واقعية وليست صحيحة, فالعائلات فى ظل اقتصاد الكفاف لا تنتج كل ما تقوم باستهلاكه, وتعتمد على السوق فى الحصول على كثير من السلع, وكذلك بيع منتجات متنوعة فى السوق, فالفرق الرئيسى بين اقتصاد الكفاف واقتصاد السوق يتمثل فى السلوك التسويقى فلا يُقاس بعدد الصفقات السوقية لكل منهما، ولكن بحجم هذه الصفقات بمعنى إن اقتصاد الكفاف لا يعنى ترك السوق كلية ولكنها تعنى تقليل حجم المعاملات السوقية فقط. ويؤكد تشايانوف على أن العائلة فى اقتصاد الكفاف تستطيع أن تتجنب أو تقلل من تأثير التغيرات فى السوق مثل ارتفاع الأسعار، وذلك بتخصيص المنتجات للاستخدام أو استهلاك العائلة, كما تزيد من كثافة العمل او المنتجات. (غانم ١٩٨٤: ٢٤٠ – ٢٤١).

كاوتسكى ومؤلفه "المسألة الزراعية"

يعد الإسهام النظرى الثالث حول تطور الرأسمالية فى الزراعة, ويؤكد كاوتسكى بصورة قاطعة: أن الزراعة لا تتطور وفقا لنفس العملية فى الصناعة بل أنها تتبع قوانين خاصة بها, ولفهم التطور الذى مرت به الزراعة يقول كاوتسكى: "إنه يتحتم

ألا نعزل الزراعة عن مجمل آلية الإنتاج الاجتماعى, أى أنه ينبغى النظر إلى كل من الزراعة والصناعة على أنهما عنصرين فى عملية واحدة وليس على أنهما متعارضين". ويشير كاوتسكى مثل شايانوف إلى مقدرة أسرة الكفاف على تكثيف العمل وتخفيض الاستهلاك، ولكن ينظر إلى تكثيف العمل باعتباره عائقاً أمام التقدم التقنى وإلى تخفيض الاستهلاك على أنه يؤدى إلى سوء تغذية الفلاحين وحيوانات الحقل، ويرى كاوتسكى أن توسع المشروع الصناعى يعنى تركيز للقوى الإنتاجية التى تشتمل على الوقت والموارد والإدارة والتكلفة, وميز بين الإنتاج السلعى البسيط وبين الاقتصاد الطبيعى, ففى الإنتاج السلعى البسيط يكون المنتجون أحرارا ومتساوين بالنسبة لبعضهم البعض، ويمتلكون وسائل الإنتاج التى يقومون بتشغيلها, أما الاقتصاد الطبيعى يتمثل هدف الإنتاج فى الاستهلاك المباشر للمنتج, (جلافاينس ١٩٨٦: ٥٢– ٥٤).

فيرجوبولوس:

يفسر فشل علاقات الإنتاج الرأسمالية فى الهيمنة على الإنتاج الريفى, ويرى أن السبب فى ذلك يرجع إلى طبيعة الأرض التى تتمثل فى: كميتها المحدودة ونوعيتها المتغيرة بالنسبة لعناصر الإنتاج الأخرى, عائدها المتناقص بالمقارنة بالاستثمار الخاص بالصناعة, وعدم التماثل بين زمن الإنتاج وزمن العمل ومشكلات فساد المحاصيل والتخزين, ويتفق فيرجوبولوس مع كاوتسكى فيما يتعلق بخضوع الزراعة للصناعة, ويرى أنها جزء ضرورى من أجزاء الرأسمالية المتقدمة, فمن خلال استغلال المنتجين الزراعيين عن طريق آلية التبادل اللا متكافئ تحصل الرأسمالية الصناعية على المنتجات الغذائية الرخيصة, ويوضح فيرجوبولوس أن أنواعا معينة من أشكال الإنتاج الزراعى قد نجحت فى اكتساب الطابع الرأسمالى مثل الإنتاج الحيوانى, كما أن الزراعة العائلية تزود المجتمع المعاصر بالمنتجات الزراعية بسعر تكلفتها, ويفترض فيرجوبولوس أن انخفاض الأسعار الزراعية سيكون دافعا لتكثيف قوة العمل العائلية واستخدام تكنولوجيا أكثر تقدما, كما أن توفير القروض سيمكن المزرعة العائلية من الحصول على التكنولوجيا الضرورية. (جلافاينس: ١٩٨٦: ٦٠ – ٦٣).

إسهام فريدمان فى دراسة الإنتاج العائلى:

تقول فريدمان: إن بؤرة التحليل ينبغى أن تنصب على مدى قيام الإنتاج العائلى على الروابط الاجتماعية المتبادلة من أجل تجديد وسائل الإنتاج والإعاشة, والتركيز على المحددات الاجتماعية الاقتصادية التى تؤثر على الإنتاج العائلى الصغير, ويعد الإسهام النظرى الرئيسى فى عمل "مان" التميز بين نمط الإنتاج وشكل الإنتاج, وتعنى بنمط الإنتاج الوحدة أو الوحدات الإنتاجية, أما شكل الإنتاج يشتمل على

علاقات وقوة الإنتاج (الآلات والأساليب الفنية), وعندما تقوم "مان" بتحليل مشروعات الإنتاج العائلى تركز على: وصف شكل الإنتاج بأنه لا رأسمالى نظراً لغياب العلاقات الطبقية داخل المشروع, وقوة العمل تكون محكومة بمبادئ (تقسيم العمل على أساس النوع, الالتزامات القرابية, والسلطة الأبوية) ويستبعد الربح كشرط لإعادة الإنتاج الذى يعتمد على اقتصاد رأسمالى أوسع وهو السوق فى الأرض وقوة العمل والقروض, وبذلك يمكن تحليل الإنتاج العائلى البسيط على مستوى المشروع وعلى مستوى الاقتصاد الأوسع دون أن ينهار أحدهما على الآخر, ويعنى ذلك كل العلاقات الخارجية للمشروع هى علاقات سلعية, بمعنى أن المشروع يبيع بإنتاجة ولا يدخر شيئا للاستهلاك المباشر, ويشترى كل ما يستهلكه من أجل وسائل الإنتاج ومن أجل الإبقاء على الحياة. (جلافاينس ١٩٨٦: ٥٦ – ٥٧).

مان وديكنسون :

يطرح مان وديكنسون حجة تقول بأن استمرار وجود الإنتاج السلعى الصغير إلى جانب الإنتاج الرأسمالى, إنما يرجع إلى طبيعة الرأسمالية والطبيعة الخاصة بالزراعة من حيث زمن الإنتاج بالمقارنة بزمن العمل والمستوى الحالى للعلم والتكنولوجيا بالنسبة للإنتاج الزراعى, ويتفق المؤلفان على أن الإنتاج الرأسمالى يسعى إلى خفض تجاوز زمن الإنتاج لزمن العمل حيث إن الفواصل في زمن الإنتاج التى لا يكون العمل مطلوب فيها لا تخلق قيمة ولا فائض قيمة, فإن مجالات الإنتاج العائلى تتسم بعدم التماثل بين وقت الإنتاج ووقت العمل، وبالتالى لا تكون جذابة لرأس المال على نطاق واسع, ولذا تترك فى أيدى صغار المنتجين, وعلى الجانب الآخر فان إنتاج الدواجن والبيض والإنتاج الحيوانى قد تم تحويله إلى إنتاج رأسمالى لخفض زمن الإنتاج, (جلافاينس ١٩٦٨: ٧٦).

فالقضية المحورية التى تتناولها هذه الإسهمات هى: بقاء واستمرار أشكال الإنتاج العائلى رغم الهيمنة الشاملة للرأسمالية, فإن أشكال وعلاقات الإنتاج اللا رأسمالى لا تستمر فحسب، بل إن أشكالا وعلاقات لارأسمالية جديدة تظهر فى بعض حالات كاستجابة لتغلغل الرأسمالية فى الاقتصاد الريفى, وأن استمرار أشكال الإنتاج اللارأسمالى لا يعنى أنها ليست مندمجة فى الاقتصاد الرأسمالى، بل إنها راسخة بثبات فى الأبنية الرأسمالية, فإن الرأسمالية تتوسع بحيث تدمج وتخضع الاقتصاديات العائلية.

ويتضح بذلك أن الجدل الدائر حول ما إذا كانت الرأسمالية تؤدى إلى تحلل أشكال الإنتاج اللارأسمالية والحلول محلها تساعد على فهم أفضل للعلاقة المعقدة بين الرأسمالية وغيرها من أشكال الأنتاج, وتظل الأسرة هى الوحدة التى يتعين داخلها اتخاذ قرارات الإنتاج والاستهلاك (جلافانيس ١٩٨٦: ٥٩).

إسهام كلود ميلا سوكس :

يقوم الإطار النظرى المقترح من خلال ميلاسوكس على الربط بين الإنتاج وإعادة الإنتاج من خلال عملية التدوير أو التداول circulation بالاعتماد على إنتاج سلع الكفاف التى تتحول إلى الطاقة التى تكون وسيلة لإنتاج وسائل المعيشة أو الكفاف للمنتجين وجزء يوجه لإعادة الإنتاج، وهكذا يكون إنتاج سلع الكفاف ← الطاقة ← إعادة الإنتاج (سلع الكفاف) وذلك فى الماضى والحاضر والمستقبل, والطاقة تأخذ شكل المنتج الجماعى وتدور داخل المجتمع المحلى وترتبط بالتعريف الاجتماعى للقيم الاستعمالية, والنمو الديموجرافى للمجتمع يعتمد على قدرته على إنتاج الكفاف (الطاقة) وتوجيه جزء لاعادة الإنتاج. ويري ميلاسوكس ان تحديد الطاقة يمكن من خلال تسجيل الوقت المبذول فى العمل ضمن مدخلات الإنتاج والطاقة الناتجة (المخرجات) للاستخدام الاجتماعى (الإنتاج الاجتماعى) وبذلك يؤكد ميلاسوكس على إنتاج الطاقة البشرية لتحليل إنتاج الكفاف (Benjamin 1999: 101 – 105).

نظرية الكفاف Subsistencn theory

ترتبط نظرية الكفاف بتحليل الاقتصاديات الزراعية والدراسات الإحصائية وتركز على القضايا التالية :

العمالة فى الأسر ذات الدخل المنخفض بحيث يكون لهم إنتاج أو عمل لبيعه في السوق, والعمالة المنزلية للنساء والرجال والأطفال (النوع, السن) وأجور كل منهم.

الأجور (أجر الكفاف): هو دخل العائلة الذى يكفى أو يلبى احتياجاتهم الأساسية من الغذاء والمأوى وبقية الحاجات الضرورية للبقاء على قيد الحياة, وهذا هو الهدف من الدخل ويعرف بنظرية الدخل المستهدف، وهو دخل الكفاف وقد لا يغطى الاحتياجات الأساسية target income theory خاصة تكاليف العمل, ولذا فإن العامل يعمل أكثر للحصول على أعلى قدر ممكن من الأجور, والعمل للسوق لا يعتمد على معدل الأجر وإنما للحصول على الاحتياجات المادية مثل الغذاء والمأوى, كما يكون العمل بدوام كامل للعاملين في الأسرة لكسب ما يكفى لدعم الأسرة بأكملها لأن أجور الكفاف منخفضة، ولا تكفى لحياة الكفاف أى الحد الأدنى من الاستهلاك,

زيادة ساعات العمل تؤدى إلى زيادة فى الأجورفي الوقت المخصص لقضاء وقت الفراغ ووقت العمل, الحد الأدنى من الاستهلاك بسبب الأجور المنخفضة, الاستهلاك الضرورى للبقاء على قيد الحياة , دور العائل the role of bread winner the والحد الأدني للاستهلاك لانخفاض معدل الأجور للعائل.

يفتقر مستوى الكفاف إلى حرية الاختيار بين الاستهلاك والترفيه, ويوجد صراع مستمر لتغطية نفقات الأسرة, وتضطر الأسرة التى تجنى أقل نسبة من أجور الكفاف إلي استخدام وقتهم بكفاءة.

الخيارات والقيود التى قد تواجه العمال الفقراء.

العمال ذو الدخل المنخفض فى الاقتصاديات المتقدمة يواجهون ظروفا مختلفة عن تلك الموجودة فى الاقتصاديات النامية نظرا للمساعدات غير الربحية التى تقدمها

المنظمات الحكومية, ومع ذلك توجد أوجه تشابه فى الحالتين خاصة عندما تكون تلك المنظمات غير قادرة على تلبية طلب الحصول على المساعدات ويتطلب تطبيق هذه القضايا بيانات عن:
الدخل وتشمل: أنواع دخول الأسرة, الأجور, المرتبات, ساعات العمل, الدخل المنزلى, إجمالى دخل الأسرة, مصادر الدخل لكل العاملين داخل الأسرة.
أوجه إنفاق الدخل (تكاليف السكن, دفع أقساط, تكاليف التعليم ...).
العجز عن العمل داخل الأسرة.
العلاقة بين معدل الأجور وساعات العمل: يتم تحديد الأجر على أساس عدد ساعات العمل, ويتضح ذلك من خلال سعر أجور العمل الإضافى, وهذا هو أحد العوامل الرئيسية الذى يقوم عليها اقتصاديات العمل, ومع ذلك لا يمكن الاعتماد فقط على ساعات العمل فى تحديد الأجور ولكن يوجد متغيرات أخرى مثل التعليم والخبرة والسن. (Jennifer 2008: 2 – 22)

نظرية رأس المال الاجتماعى Social capital theory

برزت نظرية رأس المال الاجتماعى حديثا فى السياسة الاجتماعية للتنمية الاجتماعية فى البلدان النامية, وترتبط بظواهر السوق والمستهلكين والمنافسين, والأرباح والتكاليف والعلاقات الملزمة عبر الزمان والمكان, هذا بالإضافة إلى قوة وأهمية هذه النظرية فى تفسير الأبنية الاقتصادية غير الرسمية من خلال تفاعلات السوق.

توفر هذه النظرية رؤية لفهم قيمة الموارد الاجتماعية (أى علاقات الشخص مع الآخرين فى مستوى الكفاف) وتنظر إلى الشبكات الاجتماعية للأشخاص بالمعنى الاقتصادى من خلال قدرتها على توفير معلومات عن العمل كمخزون لقيمة السداد فى المستقبل من الالتزامات الاجتماعية، وذلك فى إطار اقتصاد الكفاف, وتأثير الشبكات الاجتماعية على أحداث ومخرجات الحياه اليومية, ويعترف الباحثون أن الشبكات الاجتماعية تعد واحدة من الأصول الهامة التى يمتلكها الناس فى مستوى الكفاف أو ما يسمى بالأشكال المختلفة لسبل المعيشة المستدامة, sustainable livelihood ويرى البنك الدولى من خلال البيانات الإثنوجرافية عن العديد من البلدان الفقيرة أن الشبكات الاجتماعية تساعد الناس على التكيف مع المشاكل من خلال تعزيز الهوية الاجتماعية (Viswanathan 2012: 162 – 163)

وقد كشفت الدراسات الميدانية عن أن رأس المال الاجتماعى الذى تعد الالتزامات الاجتماعية المتبادلة أحد أشكاله يمكن أن تكون سلاح ذو حدين فهى مفيدة وقد تكون ضارة فى نفس الوقت, فهى تؤدى إلى عدم القدرة على تحقيق الاكتفاء الذاتى, وانتشار التبادل الاجتماعى الشفوى يفتح الباب لسوء المعاملة مثل البائعين عديمى الضمير الذين يستخدمون الخداع اللفظى للاستفادة من غياب عقود مكتوبة عن طريق البلطجة والإزلال العلنى لمعظم المقترضين من جانب المرابين, كما أن استمرارية العلاقات قد تولد الثقة وفى الوقت نفسه تمكن البائعين للاستفادة من المشترين أو العكس, وكذلك

التعاطف قد يؤدى إلى الاستجابة بين البائع والمشترى على أساس التفاوض بدلا من الحاجة الشديدة إليها, فهى مفيدة من جانب وعلى الجانب الآخر يمكن أن تؤدى إلى المحسوبية والتميز من جانب البائعين وتتسم المعاملات بشكل غير عادل من جانب الباعة, وهذا يعنى أن المستهلكين الذين يفتقرون إلى العلاقات الاجتماعية يعانون من الحرمان (Viswanathan et al. 2012: 174)

وتستند هذه الدراسة بشكل عام إلى مجمل الإسهامات النظرية فى اقتصاد الكفاف وتعتمد بشكل خاص على إسهامات نظرية الكفاف ورأس المال الاجتماعى, باعتبارها من أكثر الاتجاهات الفكرية انشغالا بتفسير اقتصاديات الكفاف من خلال تفاعلات السوق.

ثالثا: اهمية الدراسة:

تتبلور الأهمية النظرية للدراسة فى ضوء تحليل المادة الميدانية من خلال الإسهامات النظرية المختلفة فى دراسة اقتصاد الكفاف بشكل عام, وقضايا نظرية الكفاف ورأس المال الاجتماعى بشكل خاص, أما عن الأهمية التطبيقية فهي تكمن فى أن إنتاج الكفاف يقدر بحوالى ٥٠% من الناتج المحلى الإجمالى من البلدان النامية, وبالتالى فإن دراسته مهمة إلى حد كبير, كما أن مستوى الكفاف يختلف فى الاقتصاديات المتقدمة والنامية, ففى الاقتصاديات المتقدمة يعتمد مستوى الكفاف على مدفوعات العمل أو الرعاية ذات الأجور المنخفضة من أجل البقاء, وهذه الطبقة يتم عزلها إلا أنها تكون محمية من قبل النظام القانونى والمالى, بينما فى البلدان النامية يكون مستوى الكفاف أكثر وضوحا ولا يمثل طبقة هامشية، بل هو ظاهرة منتشرة على نطاق واسع, وكثير من الناس فى البلدان النامية تعمل فى مشروعات صغيرة, وتعد جزءا لا يتجزأ فى النسيج الاجتماعى فى المجتمع المحيط بها, وفى كثير من الأحيان يكونون محرومين من حقوقهم فى الاقتصاد الرسمى. (Viswanathan et al. 2012: 160 – 162)

وهذا يؤكد على ضرورة الحاجة إلى فهم خصائص إنتاج الكفاف وعلاقته بالسوق فى نطاق البحث, بالإضافة إلى أن هذا الموضوع لم ينل حقه فى ميدان الدراسات الأنثروبولوجية.

رابعا: المفاهيم الأساسية:

تتضمن الدراسة مفهومين أساسيين هما: سياسات السوق, واقتصاديات الكفاف, وسوف نتناول مختلف الابعاد المرتبطة بهذين المفهومين فيما يلى:

سياسات السوق:

يقصد بالسوق: مساحة أو منطقة يتم فيها تبادل بضائع محددة بين بائعين ومشترين, وتنقسم هذه البضائع إلى نوعين هما: السلع, والخدمات, ويطلق مصطلح العرض على الكمية المنتجة والمعروضة للشراء من بضاعة ما, فى حين يطلق على

الكمية المطلوب شراؤها الطلب. ويلاحظ أن السوق لا يحتاج بالضرورة أن يكون ذا موقع فيزيقى مثلما هى الحال فى سوق الأوراق المالية, وعلى ذلك فهو بمثابة أى تنظيم يجمع البضاعة والمشترين وجها لوجه, وقد أفضت التطورات التى طرأت على شبكات الاتصال الإلكترونى إلى أن الأسواق المالية وأسواق السلع قد اكتسبت بعدا دوليا.

وينظر إلى اقتصاديات السوق على أنها تضع المستهلك الفرد فى وضع مهيمن على الإنتاج, فكل فرد باستخدامه لدخله المكتسب من نظامه الإنتاجى أساسا يعبر عن رغباته وتفضيلاته من خلال الطريقة التى يقسم بها دخله على السلع والخدمات المختلفة المتاحة فى السوق. ففى اقتصاد السوق الذى يطلق عليه أيضا الاقتصاد الحر أو اقتصاد الاستثمار الحر: تتم معظم أنشطة الإنتاج والتوزيع, والتبادل بواسطة الأفراد أو الشركات لا الحكومات , كما أن تدخل الحكومة يظل فى حده الأدنى, وأحيانا ما تكون هناك استثناءات فى توفير الخدمات الصحية والتعليمية وتوزيعها والتى يتم تمويلها وتنظيمها من جانب الحكومات المركزية أو المحلية، وفى هذه الحالة يصبح تعبير اقتصاد مختلط أكثر ملائمة لوصف هذا الوضع, وتقوم السوق على المنافسة, فكافة المنتجات تتنافس من أجل الحصول على نصيب من القوة الشرائية المحدودة للمستهلكين, كذلك يتنافس كافة المنتجين من أجل الحصول على نصيب من المخزون من المواد الخام والآلات والعمل ورأس المال الاستثمارى, ومن ثم فان العملية التنافسية سوف تعاقب أى انحراف عن الرشد من جانب المنتجين أو المستهلكين بطردهم تماما من السوق. (سكوت ومارشال٢٠١١: ٢٤٣ -٢٤٥).

نمط الإنتاج: Mode of production

ويمثل هذا المصطلح فى إطار النظرية الماركسيه السمه المميزة للمجتمع فيقال: المجتمع الرأسمالى أو الإقطاعى أو الاشتراكى, ويعنى نمط الإنتاج: العلاقة بين قوى الإنتاج وعلاقاته, أى مستوى التكنولوجيا المستخدمة داخل المجتمع والعلاقات القائمة بين المنتجين والملاك الذين يتحكمون فى الموارد اللازمة للانتاج (أى وسائل الإنتاج) ففى ظل النظام الإقطاعى يعتمد على التكنولوجيا البسيطة التى تتمثل فى مصادر القوة الطبيعية (قوة الحيوانات, قوة الريح, وقوة البشر) وتوفر إنتاج متواضع يمكن استغلاله على نطاق ضيق من خلال طرق الإنتاج الزراعى غالبا, بينما فى النظام الرأسمالى تعتمد التكنولوجيا على الآلات التى تتمتع بطاقة أكبر توفر القوة المحركة اللازمة لعدد كبير من العمال, وقد ميز (ماركس) بين القيمة الاستعمالية الكامنة فى السلعة وقيمتها التبادلية فى السوق, واعتبر (ماكس فيبر) التبادل فى الأسواق هو السمة المميزة للنظام الرأسمالى الذى يعنى حديثا الرشد الحذر وتراكم الثروة والفصل بين العلاقات الاقتصادية والاجتماعية, والاعتماد على الملكية الخاصة والعمل الحر, وشبكة لأسواق المواد الأولية, ونتائج العمل ونظام نقدى متطور. (سكوت ومارشال: ٢٠١١ : ٦٩٠).

ويمثل نمط الإنتاج فى رأى كارل ماركس الأساس أو القاعدة بالنسبة لكافة النظم الاجتماعية والأيدولوجية والسياسية (البناء الفوقي) باعتبارها مشتقة من القاعدة (البناء التحتى) أى نمط الإنتاج. وقد تصدت الماركسية لتحليل المجتمعات التى يوجد بها أكثر من نمط إنتاجى, إما بسبب أن المجتمع كان يمر بمرحلة انتقالية من نمط إلى آخر أو لأن الأنماط الخاضعة استمرت حية أو تم الحفاظ عليها إلى جانب النمط المهيمن من خلال عملية تمفصل أنماط الإنتاج. (سكوت ومارشال: ٢٠١١ : ٤٠٣). وفى ضوء ما سبق يتضح أن المقصود بسياسات السوق هو: نمط الإنتاج الرأسمالى الموجه نحو السوق والذى يتسم بخصائص تختلف عن إنتاج الكفاف.

ب- اقتصاد الكفاف: Subsistence economy

يوجد صعوبات نظرية فى تعريف هذا المفهوم, ومع ذلك فهناك اجتهادات علمية بشأنه, فهو أقل مستوى يمكن ان يعيش فيه المواطن, وقد حددته الأمم المتحدة بنحو ٣٠٠ دولار سنويا (عبد الكافى ٢٠٠٥: ٤٦١) وعرف بالاقتصاد الطبيعى naturalوهو الاقتصاد الذى ينتج فيه السلع لا للتبادل بل لتلبية الحاجات الاقتصادية الداخلية, وبصورة رئيسية الحاجات الشخصية, وقد ساد فى نظام المشاعية البدائية (بدوى ١٩٧٠: ١٢٦) ويتضمن النسق الاقتصادى أو التكنولوجى المسئول عن إشباع الحاجات الأساسية أو الأولية من المنتجات، ولذا يجب أن تأخذ فى الاعتبار الجوانب الاجتماعية والثقافية التى ترتبط بالاستهلاك الفردى أو العائلى, وتقرر الأنثروبولوجيا الاقتصادية عدم وجود اقتصاد كفاف حقيقى، وذلك على أساس أن كل نمط من النسق الاقتصادى يوجد لديه فائض surplus من الإنتاج يزيد عن حاجات العائلة, وهذا الفائض من الإنتاج يستخدم جزء منه لتأمين الجماعة وحمايتها من الصعوبات التى تؤثر على المجتمع المحلى وتخضع للاعراف الثقافية وأنماط التبادل التقليدية, ويشكل الكفاف عنصرا أساسيا من ثقافة المجتمعات المحلية فهو يعنى الإنتاج المحلى, وتوزيع السلع والخدمات وليس تراكم رأس المال ويشتمل على الأعراف الاجتماعية, والقيم الثقافية, ويرى نايل Neale 1961) أن الكفاف يشير إلى الدخل غير النقدى والحصول على الغذاء الطبيعى, ويعتبر فريمان (Freeman 1986) أن المشاركة فى أنشطة الكفاف هى ركيزة للحفاظ على الحياة الاجتماعية والاستمرارية الثقافية للسكان المحليين, وقد تم استخدام مصطلح الاقتصاد غير الرسمى informal economy للإشارة إلى أنشطة الكفاف subsistence activities ويشارك فيها جميع أعضاء الأسرة والأجيال المختلفة من الأطفال والنساء والرجال, كما يعمل الشباب فى وظائف القطاع العام والمجالات الصناعية لكسب الأجور النقدية، وإن كانت هذه الاعمال تنقص من الوقت المتاح للمشاركة فى الإنتاج العائلى, وقد ناقش نت وزملاؤه (Nutt 2005)أن أنشطة الكفاف لا تتم لمجرد تلبية الاحتياجات الاقتصادية أو الغذائية, وإنما لتوفير قاعدة أساسية للهوية الاجتماعية social

identityوالثقافية, والبقاء على قيد الحياة, ويتم إعداد الشباب على تحمل المسئولية باعتباره العائل فى السياق الثقافى عندما يدخل سن البلوغ.

وقد ناقش البعض ما يعرف بالاقتصاد المختلط المعاصر The contemporary mixed economy على اساس انه مناسب لوصف الاقتصاد المحلى نظرا لأن السكان المحليين يفضلوا المشاركة فى اقتصاديات الكفاف والاجور والمزج بين الأنشطة الاقتصادية, فبعض أعضاء الأسرة تشارك فى الإنتاج للكفاف, وفريق ثانى ينتج لبيع المنتجات تجاريا, وفريق ثالث قد يلتقى, تحويلات حكومة (العمل, التأمين, المساعدة الاجتماعية, المعاشات) والبعض الآخر قد يقوم بالعمل الموسمى المأجور فمعظم الأسر تشارك فى أنشطة متعددة. (Natcher 2009: 91) , ويعنى اقتصاد الكفاف فى المجتمعات غيرالرأسمالية إنتاج وسائل العيش means of subsistence والملبس والمسكن والعمل الطبيعى والنفسي للنوع, فإنتاج الكفاف هو الإنتاج الاجتماعى الذى يستند إلى القيم (Tomas 1999: 99), فإن ما يميز جميع الأنساق الإنتاجية هى الطريقة المناسبة التى يستخدمها البشر لتلبية أو اشباع احتياجاتهم ورغباتهم, ويوظف كل البشر تقنيات ملائمة لتحويل الموارد من البيئة الطبيعية ويخلق لها قيم استعمالية, ويشمل هذا التحويل مجموعة من القواعد الفنية والموارد, والأدوات والعمل البشرى للحصول على المنتج المفيد اجتماعيا, فأعضاء المجتمع ينتجون من أجل البقاء.

ويناقش ميلاسوكس Meillassoux إنتاج الكفاف من خلال عملية التداول أو التدوير circulation فى المجتمع المحلى، وتبدأ بانتاج سلع الكفاف كوسيلة لإنتاج الطاقة البشرية التى توزع فى دورة إنتاجية بين المنتجين فى الماضى والحاضر والمستقبل لإعادة الإنتاج وهكذا تكون الطاقة ←الكفاف ←الطاقة وبذلك يكون إنتاج الطاقة والغذاء هما أساس العملية الإنتاجية, والنمو الديموجرافى للمجتمع يعتمد على قدرته على إنتاج ما يكفى للعيش وعلى الحصة المخصصة لإعادة الإنتاج, ويتم تقييم صافى الطاقة التى يوفرها أفراد المجتمع عن طريق حساب الوقت أو الزمن الذى يستغرقة المنتجون فى العمل (Tomas 1999: 101– 104)

ويتضمن الاقتصاد الاجتماعى social economy مزيج من الأنشطة التجارية والأنشطة غير التجارية (الكفاف) والمعاملات النقدية وغير النقدية, وتشمل أنشطة الكفاف على الصيد والجمع, والرعى والحرف والتجارة, وهذه الأنشطة تحقق الاكتفاء الذاتى نسبيا داخل أعضائها, وجزء يخصص للاستهلاك للوفاء بالالتزامات التى تفرضها العلاقات القرابية والسياسية والاجتماعية والطقوس الدينية, والباقى بعد ذلك قد يستخدم من أجل التبادل(Macmillan 1986: 271)

وتعتمد أنشطة الكفاف على تقنيات بسيطة والناتج يوجه نحو إشباع حاجات العائلة, كما تتضمن العائد النقدى الذى يحصل عليه أعضاء الأسرة مقابل العمل فى قطاع الوظائف الحكومية المحلية والمشاريع الحرة, وقد يكون هذا العائد أجر أو راتب

تعتمد عليه العائلة فى الحصول على احتياجاتهم المعيشية الضرورية من السوق للحياة وذلك فى المجتمعات الريفية. ولذا يعرف بالاقتصاد المختلط يتضمن إنتاج الكفاف والتكيف مع السوق, وأهم ما يميز هذا الاقتصاد المختلط فى المجتمعات الريفية هو انخفاض دخل الفرد إلا أنه يوفر الدخل النقدى لتكملة حياة الكفاف (Buklis 1999: 42 – 46). ويتضمن الإنتاج الرأسمالى وإنتاج الكفاف العمل المتعلق بالحمل والولادة, وتمريض وتعليم الأطفال, وكذلك العمل اللازم فى مجال إنتاج الغذاء, ويقترح نيت وزملاؤه (Nutt and his colleagues 2005) أن الاقتصاد المختلط ربما يكون أفضل وذلك لأنه يشتمل على العائد النقدى الذى يستخدم لدعم جميع أفراد الاسرة وبالتالى تستطيع شراء المعدات اللازمة لإنتاج الكفاف، وتتمكن الأسرة من إنتاج واستهلاك وتوزيع المزيد من الأطعمة وذلك بالمقارنة بالأسر المحدودة التى التي لا تستطيع الحصول على فرص لكسب الأجر, وتمثل العلاقة بين أنشطة الكفاف وكسب الأجر علاقة تكامل تتم فى إطار شبكة العلاقات الاجتماعية, وكذلك يستمد استمراريتة لأنه يتميز بوجود اثنين من القطاعات الكفاف, والنقد subsistence and cash, كما أن السكان المحليين لديهم القدرة على الحفاظ على اقتصاد الكفاف ومقاومة أي تغيير خارجي, كما لديهم القدرة على التكيف بفاعلية مع أنساق الإنتاج الاقتصادى المحلى, كما ترتبط اقتصاديات الكفاف فى المجتمعات المحلية ارتباطا وثيقا بالاقتصاد العالمى, ويتضح ذلك من خلال تأثير المدخلات المادية الخارجية للإنتاج الصناعى على إنتاج الكفاف, كما يؤثر إنتاج الكفاف على أنشطة السوق حيث التأثير المتبادل بينهما, ومع ذلك يوجد اختلاف بينهما, ففى ظل اقتصاد السوق يؤدى إلى الانقسام داخل المجتمع وضعف شبكة العلاقات الاجتماعية, وفقدان القيم الثقافية التقليدية, وظهور الاختلاف بين الاجيال, وتركيز الموارد فى أيدى قلة من الأشخاص وظهور الصراع الاجتماعى, أما فى ظل اقتصاد الكفاف على الرغم من زيادة الموارد، وأهمية النقد فى المجتمعات المحلية ألا أنه لازال استمرار العلاقات الاجتماعية, وممارسة القيم الثقافية التقليدية كما أن استمرار أنشطة الكفاف يقوى شبكة العلاقات الاجتماعية، ويوفر دخلا اقتصاديا وبالتالى ينشط المؤسسات الاجتماعية ويعمل على استمرار القيم التقليدية, فى حين أن أهمية الأجور تؤثر على البناء الاجتماعى للمجتمعات المحلية, كما يتضمن النقاش حول اقتصاديات الكفاف والأجور أو السوق الاختلاف فى المجالات والوظيفة مثل الزراعة والتصنيع التقليدى, هذا بالإضافة إلى أن اقتصاد السوق منظم والكفاف غير منظم, وبسيط والثانى معقد والتدخلات السياسية تضر باقتصاد الكفاف, وأنشطته الاجتماعية والاقتصادية, ومع ذلك فإن اقتصاد الكفاف يستمر ويبقى ويرتبط ارتباطا وثيقا باقتصاديات السوق ويتطلب وضع سياسات لتقوية هذه الروابط بدلا من عرقلة اقتصاديات الكفاف. (Natcher 2009: 84 – 89).

من خلال العرض السابق لتعريف اقتصاد الكفاف يمكن القول إن مستوى الكفاف هو أقل مستوى يمكن ان يعيش فيه المواطن, ويرتبط منتجى الكفاف بالسوق لتوفير

الدخل النقدى لتكملة حياة الكفاف, ويعد وسيلة أساسية لإعادة الإنتاج لأنه مصدر لإنتاج الطاقة والغذاء وهما أساس العملية الإنتاجية, ويشارك فيه جميع أعضاء الأسرة, فهو يتم فى إطار شبكة العلاقات الاجتماعية والممارسات الثقافية التقليدية، ولذا يطلق عليه الانتاج الاجتماعى ويختلف عن اقتصاد السوق, كما يطلق على الاقتصاد الريفى حديثا مصطلح الاقتصاد المختلط المعاصر لأنه يشمل الكفاف والسوق.

خامسا: الدراسات السابقة:

إن دراسات اقتصاد الكفاف وسياسات السوق جاءت نادرة بالنسبة لتراث الأنثروبولوجيا الاقتصادية, فثمة دراسات قليلة تناولت هذه القضية, وسنحاول هنأأن نستعرض بإيجاز أهم ملامح الجهد الفكرى الأنثروبولوجى فى التعاطى مع هذا الموضوع, وستعرض الدراسات السابقة تاريخيا من الأقدم الى الأحدث.

دراسة "ستيفنج إدمان" (Udeman 1978) بعنوان: اندثار الاقتصاد الريفى: التحول من الكفاف إلى الرأسمالية فى قرية بأمريكا اللاتينية

The demise of a rural economy: from subsistence to capitalism in a Latin American village.

حاولت الدراسة تحليل زراعة الكفاف ووصف التغيير الذى حدث من هذه القرية, وذلك من خلال استخدام مفاهيم الفائض, ومستوى الكفاف, وتكاليف الإنتاج, والاستهلاك, ووصف المدخلات, ومخرجات الإنتاج, وكمية المحاصيل المنتجة, وعمل ربات البيوت. وقد اعتمدت الدراسة فى جمع المادة الميدانية على الأنثروجرافيا الحاضرة فى عام ١٩٦٧ م وكشفت عن الارتباط الوثيق بين إنتاج الكفاف وحجم الأسرة أو قوة العمل.

دراسة "تشايانوف" (Chayanov 1984) بعنوان: مزرعة العمل العائلى family labour farm ركزت الدراسة على الاقتصاد الريفى الروسى وذلك على مستوى مزرعة العائلة, وتوضيح أن الاقتصاد الريفى يجب أن يعالج كنظام مستقل على المستوى القومى, وليس على أنه نظام يمثل شكل الرأسمالية المبكرة كما تدعى الماركسية, وقد بينت الدراسة أن دوافع الفلاح تختلف عن دوافع وسلوك الرأسمالى, فهو يستهدف تأمين احتياجات العائلة أكثر من استهداف تحقيق الأرباح بعكس دوافع الرأسمالية, وأن الكفاف لا يعنى الاكتفاء الذاتى لأنه يعتمد على السوق فى الحصول على كثير من الموارد وكذلك بيع المنتجات, والفرق الرئيسى فى السلوك التسويقى بين اقتصاد الكفاف واقتصاد السوق يقاس بحجم الصفقات السوقية لكل منهما, فإن اقتصاد الكفاف لا يعنى ترك السوق كلية، ولكن يعنى تقليل حجم المعاملات السوقية فقط, وكان الإسهام الرئيسى من دراسة "تشايانوف" للاقتصاد الريفى الروسى ممثلا فى تقديم نظرية عن سلوك الفلاح وذلك على مستوى العائلة الريفية.

دراسة عالية حبيب (حبيب ١٩٨٦) عن الفقراء وثقافة الاستهلاك فى الريف المصرى: دراسة حالة لعادات الزواج بإحدى القرى بمحافظة المنوفية، وقد تبلورت فكرة البحث الأساسية حول قضية انتشار ثقافة الاستهلاك بين الفقراء فى المجتمع الريفى على الرغم من الظروف الاقتصادية, والمعيشة المتدنية التى يعيشون فيها, وحاولت الدراسة أن تكشف عن كيفية تغلغل هذه الثقافة وانتشارها بين الفقراء والتعرف على سبل مواجهتها وذلك فيما يخص موضوع عادات الزواج ومتطلباته واحتفالاته. وأكد البحث من خلال محاوره المختلفة على انتشار هذه الثقافة فى المجتمع الريفى كما هى بالمجتمع الحضرى, وفى الطبقة الدنيا كما هى موجودة فى الطبقات الوسطى والعليا, وقد تأكدت مصادر الاستهلاك بين فقراء الريف من خلال التنوع فى مظاهر الاحتفال بالزواج من جانب, والتنوع فى نمط الجهاز ومكوناته من جانب آخر, وكشفت الدراسة أيضا عن وجود أبعاد بنائية واجتماعية وثقافية كانت دافعا للفقراء تجاه الميل إلى الاستهلاك حيث كان للانفتاح الاقتصادى, وغزو السلع الاستهلاكية والهجرة الخارجية والداخلية دور فى تحسين مستوى المعيشية لدى الفقراء وذلك فى مجتمع البحث.

دراسة "روبرت وولف" و "روبرت وولكر" (Wolfe and walker 1987) بعنوان: اقتصاديات الكفاف فى ألاسكا: معدل الإنتاج, الجغرافيا, وتأثيرات التنمية

Subsistence economies in Alaska: productivity, geography, and development impacts.

انطلقت هذه الدراسة من قضية أساسية تضمنت معدل الإنتاج, والتوزيع الجغرافى لاقتصاد الكفاف والتغيرات المرتبطة به فى ألاسكا, وذلك من خلال التركيز على الدخل, أنشطة الكفاف المختلفة, التوزيع الجغرافى للموارد المعيشية, إنتاج الكفاف والتنمية الاقتصادية, سيطرة الدولة على الموارد الطبيعية, الاستخدامات القديمة والجديدة لهذه الموارد، وأكدت نتائج الدراسة على تأثير السوق على إنتاج الكفاف من خلال وجود منتجات توجه إلى السوق وأخرى نحو الاستهلاك المحلى, وأن اقتصاد ألاسكا اقتصاد مختلط يجمع بين الإعاشة أو الكفاف والسوق.

دراسة "لوسى مير" (Mear 1988) بعنوان: تنظيم الإنتاج: دراسة فى الأنثروبولوجيا الاقتصادية

ركزت الدراسة على أنماط الإنتاج فى المجتمعات الصغيرة ذات اقتصاد الإعاشة, وكشفت عن وجود ثلاثة أنماط أساسية لاقتصاديات الإعاشة هى: اقتصاديات الإعاشة التى تعتمد على صيد الحيوانات وجمع الجذور والفاكهة البرية، واقتصاديات الإعاشة التى تعتمد على الحيوانات، وتلك التى تعتمد على الزراعة فقط أو تربية الحيوانات والزراعة معا.

كما تناولت الدراسة تقسيم العمل فى هذه المجتمعات ذات التكنولوجيا البسيطة والذى يقوم على أساس اختلافات السن والنوع

دراسة امانى طولان (طولان ١٩٩٩) عن دور الأسرة الريفية فى إعادة الإنتاج الاجتماعى والمعيشى فى القرية المصرية: دراسة لدور النساء والأطفال فى الأسرة المعيشية.

سعت هذه الدراسة إلى تحليل أشكال الإنتاج المعيشى, والاستهلاك داخل الأسرة المعيشية وبخاصة إنتاج النساء, والأطفال من خلال أدوارهم الاقتصادية المختلفة, وعلى ضوء ذلك تحددت أهداف الدراسة على النحو التالى:
تحديد نمط الإنتاج السائد فى القرية مجتمع البحث, ثم دور المرأة والصغار فى دعم نمط الإنتاج المعيشى السائد.
إبراز التمفصل الحادث بين القديم والحديث فى أنماط الإنتاج والاستهلاك داخل القرية.
تحديد المصادر الأساسية لدخول الأسر وتنوعها.
تحديد النطاق الأساسى لعمل المرأة والصغار ومستوى اتصال المرأة بالعالم الخارجى لإشباع حاجات الأسرة.
تحديد الزمن الذى تستهلكه المرأة فى أدائها للأعمال المتنوعة سواء اليومية أو الأسبوعية.

وفى هذا الإطار انطلقت الدراسة فى تحليل الأسرة المعيشية من ثلاثة محاور أساسية: البعد الاقتصادى, الاجتماعى, والثقافى والايديولوجى.

وقد كشفت الدراسة عن علاقة الأسرة المعيشية بالسوق, فهى علاقة تبادلية (بيع وشراء) سواء من الإنتاج الزراعى أم من الإنتاج المنزلى, ويكون فى حالة وجود فائض من المحاصيل أو من المنتجات الألبان, والدواجن أما الشراء فيكون للسلع مثل الخضراوات واللحوم والشاى والسكر والصابون وغيرها من الحاجات الغذائية والمعيشية.

فإن اتصال الأسرة المعيشية بالسوق يتحدد بواسطة مجموعة من المتغيرات: الأول, وجود فائض يمكن بيعه بوصفه مصدر للدخل يوجه لإشباع الاحتياجات المعيشية الأخرى للأسرة, والثانى تزايد اعتماد الأسر الريفية على السوق فى إشباع بعض احتياجاتها, وهو ما يعكس الميل إلى أوضاع حديثة تتجاوز الأوضاع التقليدية, والثالث توجهات الاستهلاك ومستوياته داخل الأسرة الريفية حاليا, كما أوضحت الدراسة تكامل نمط الإنتاج المعيشى مع السوق المحلى نتيجة العمل المأجور نقديا, وزيادة النزعة الاستهلاكية, هذا بالإضافة إلى التكامل مع السوق العالمى نتيجة الاتجاه نحو المحاصيل النقدية والمشاريع الاستثمارية (تسمين المواشى – شراء جرار وتأجيره – مزرعة دواجن)

دراسة "لورانس بكليس" (Buklis 1999) بعنوان: وصف التغيرات الاقتصادية في مصايد أسماك السلمون التجارية فى الاقتصاديات المختلطة بين الكفاف والسوق

A description of economic changes in commercial salmon fisheries in a region of mixed subsistence and market economies.

ركزت هذه الدراسة على وصف التغيرات فى موارد الإنتاج المعيشى والتجارى وذلك من خلال وصف خصائص الاقتصاد المختلط فى منطقة البحث, وأنماط إنتاج الكفاف المختلفة.

وقد كشفت الدراسة عن أن إنتاج الكفاف يتضمن جزءا للاستهلاك المعيشى وجزء خاص بالتسويق والحصول على النقد وذلك للأسواق المحلية والعالمية, وأن التغييرات فى كمية المنتج يؤثر على الجزء الخاص بالتسويق والأسعار, ووجود ارتباط بين كمية المنتج وفصول السنة خاصة فى الأنشطة الإنتاجية الخاصة بالصيد والزراعة, كما أوضحت الدراسة أن أهم ما يميز الاقتصاد المختلط فى المجتمعات الريفية هو انخفاض الدخل السنوى للفرد بسبب قلة الكمية المنتجة، ومع ذلك يوجه جزء منها للسوق لتوفير الدخل النقدى للحفاظ على حياة الكفاف.

دراسة "بنجامين توماس" (Thomas 1999) بعنوان: إعادة التفكير فى إنتاج الكفاف.

Rethinking subsistence production.

سعت هذه الدراسة إلى التاكيد على إن إنتاج وسائل المعيشة يعد الهدف الأساسى لكل أشكال الإنتاج بوجه عام, وذلك من خلال توضيح مفهوم الإنتاج الرأسمالى وإنتاج الكفاف والأنشطة الخاصة بهما, والمقصود بإنتاج الكفاف فى المجتمعات غير الرأسمالية, وكيفية تحويل الموارد البيئية وخلق قيم استعمالية لها مفيدة اجتماعيا, والأدوات والعمليات المطلوبة لذلك, كما اقترحت الدراسة إطار نظرى يقوم على الإنتاج وإعادة الإنتاج, وهذا الإطار النظرى من خلال عمل "كلود ميلاسوكس" Claude meillassoux ويبدأ بإعادة الإنتاج الاجتماعى ويليه دورات تقود من الإنتاج إلى الاستهلاك إلى الإنتاج الجديد, وتشمل هذه الدورات التفاعلات المستمرة بين أصحاب الطاقة باعتبار الطاقة وسيلة لإنتاج وسائل المعيشة (العملية الإنتاجية أو النشاط الإنتاجى نفسه) ووسائل إعادة الإنتاج، وبذلك يؤكد ميلاسوكس على أن الإنتاج وإعادة الإنتاج يتحقق من خلال عملية التداول أو التدوير circulation بمعنى أن إنتاج سلع الكفاف تتحول إلى الطاقة البشرية التى تضمن الاستمرارية وإعادة الإنتاج, فإن إنتاج الطاقة والغذاء هما أساس العملية الإنتاجية. وهذا هو أساس نظرية ميلاسوكس لعملية الإنتاج وإعادة الإنتاج الطاقة ←الكفاف ←الطاقة. أى أن إعادة الإنتاج يساهم فى إنتاج سلع الكفاف ووسائل إنتاج الطاقة البشرية, وتوزيع هذه الطاقة فى دورة إنتاجية بين المنتجين فى الماضى والحاضر والمستقبل, ولذا يعتمد النمو الديموجرافى للمجتمع على قدرته على إنتاج ما يكفى للعيش وعلى الحصة المخصصة لإعادة الإنتاج.

ولذا يخلص ميلاسوكس إلى أن الكفاف هو العنصر الذى بسببه يقوم المنتجون بكل من الإنتاج وإعادة الإنتاج, وذلك من خلال التركيز على العمليات الإنتاجية وتحليل مكوناتها, والجزء المستهلك من الإنتاج, والفائض الذى يستثمر لإعادة الإنتاج, والإنفاق على الأنشطة الاقتصادية الأخرى, أى الطاقة المنفقة والطاقة المتبقية والفائض, وطبقا لهذا المنظور فإن إعادة الإنتاج الاقتصادى يحدث من خلال إنتاج سلع الكفاف التى تكون من وسائل إنتاج الطاقة البشرية, وهكذا إعادة الإنتاج البشري تتكامل مع عملية إنتاج سلع الكفاف, وأن الطاقة لا ترتبط بالمنتج الفردى، وإنما ترتبط بالتعريف الاجتماعى للقيم الاستعمالية, ويتم نقل الطاقة وإعادة الإنتاج من خلال المنتجين الذين يحافظوا عليها لاستثمارها فى المستقبل وهو ما يسمى بإعادة الإنتاج المستدام. ويحدد ميلاسوكس كيفية دراسة أنشطة الكفاف من خلال تحديد صافى الطاقة المبذولة فى العمل وتتمثل فى حساب الوقت الذى يستغرق فى النشاط أو الإنتاج كمدخلات للعمل, والطاقة الناتجة (المنتج للاستخدام الاجتماعى) وتسمى المخرجات.

دراسة خبراء إحصاءات العمل ٢٠٠٣ بعنوان: إحصاءات دخل وإنفاق الأسرة المعيشية.

اشتملت الدراسة على مفهومين أساسيين: الدخل والإنفاق فى الأسرة المعيشية, فتناولت الدخل من حيث المفهوم والمصادر, فعرفت الدخل أو دخل الأسرة المعيشية: بأن يتكون من جميع الإيرادات التى يتلقاها أفراد الأسرة المعيشية, وحددت مصادره فى: الدخل من العمل سواء أكان العمل مقابل أجر أو العمل للحساب الخاص, والدخل من الملكية, والدخل من إنتاج الأسرة المعيشية من خدمات لاستهلاكها الخاص, والدخل من التحويلات او المساعدات التى لا يعطي الحاصل عليها مقابل لها وقد تكون نقدا او سلعا او خدمات.

والشق الثانى من الدراسة يتضمن مفهوم إنفاق الأسرة المعيشية والذى تحدد فى مجموع النفقات التى تتحملها الأسرة لإشباع احتياجاتها, واستيفاء التزاماتها, ويستبعد من إنفاق الأسرة المعيشية النفقات الرأسمالية مثل الادخار, شراء الأصول المالية شراء السلع الثمينة مثل الأعمال الفنية والمجوهرات والأحجار الكريمة, وهى السلع ذات القيمة المرتفعة نسبيا ويكون غرضها الرئيس هو استخدامها كشكل من أشكال الادخار, وليس كالاستخدام فى الإنتاج من أجل الاستهلاك.

واعتمدت الدراسة في جمع البيانات عن دخل وإنفاق الأسرة المعيشية عن طريق المقابلات مع الأسرة المعيشية وتسجيل يومى لجميع إيرادات ونفقات الأسرة خلال فترة الدراسة, وتضمنت البيانات: عمليات الشراء الكبيرة للسلع المعمرة, النفقات المنتظمة مثل الإيجار وفواتير الخدمات العامة والسلع التى تشترى يوميا مثل الأغذية ومستحضرات العناية الشخصية والتجهيزات المنزلية,

أنواع الإيرادات والمصروفات, تصنيف الدخل حسب أنواع مصادره, وتصنيف نفقات الأسر المعيشية حسب الغرض من الاستهلاك. تصنيف الأسر المعيشية حسب:
مجموعة دخل الأسرة المعيشية.
موارد الدخل الرئيسية.
سمات الأسرة المعيشية من حيث الحجم والسن والنوع.
حسب سمات أفراد الأسرة من حيث الوضع الديموجرافى, والتعليمى, والاجتماعى, والاقتصادى.
حسب سمات المسكن (تاريخ البناء, حيازته)
الربط بين عدد أفراد الأسرة المعيشية وسمات الأفراد.
تصنيف الإنفاق حسب الغرض.
نفقات الأسر المعيشية تشمل:
الأغذية والمشروبات.
الملابس والاحذية.
السكن, المياه, الكهرباء, الغاز وأنواع الوقود الأخرى.
المعدات المنزلية وأعمال الصيانة الاعتيادية للبيوت.
أثاث المنزل.
نفقات الصحة, النقل, الاتصالات, والترويح والثقافة.
التعليم قبل الابتدائى, الابتدائى, الثانوى, بعد الثانوى, والتعليم الجامعى.
دراسة "فيليب كوستوف" و "جون لينجارد" (Kostov, Lingard 2004) بعنوان:
زراعة الكفاف فى الاقتصاديات التى تمر بمرحلة انتقالية: الأدوار والمحددات.
Subsistence agriculture in transition economies: its roles and determinates

القضية الرئيسية التى انطلقت منها هذه الدراسة هى تحليل بعض الخلافات حول دور وطبيعة زراعة الكفاف, وكيفية التحول من الكفاف إلى التجارة, وذلك من خلال التركيز على تحليل دور الاقتصاد الكلى, أو تأثيره على زراعة الكفاف

وقد بينت الدراسة سمات زراعة الكفاف فى المجتمع الحيث وأن عدم الفصل بين الإنتاج والاستهلاك من أهم السمات التى تميز زراعة الكفاف, ويوجد نوعين من القرارات فيما يتعلق بالهدف من الإنتاج, فاذا كان الدافع هو تأمين الاستهلاك، وبيع الفائض للسوق فيكون السعر منخفض, أما إذا كان الدافع هو الإنتاج للبيع, والكمية المتبقية للاستهلاك فيكون السعر مرتفع وبذلك يكون هناك علاقة بين دوافع الإنتاج والسعر, كما أن الاتجاه نحو الكفاف والسوق يدل على أنماط مختلفة من السلوك, وكشفت الدراسة أيضا عن أن المزارعين الذين يتجهون نحو الكفاف ليسوا على استعداد للتغيير والانتقال إلى التسويق الزراعى, بينما مزارعى الكفاف الموجهة نحو السوق هم على استعداد ليصبحوا مزارعين تجاريين؛ وذلك لأن الفقراء لديهم مخاوف من الفشل فى بيع إنتاجهم للحصول على العائد النقدى وكذلك لأن الموارد محددة

ولديهم أصول قليلة للتغلب على المخاطر التى تحدث فى بيئة غير مستقرة مما يزيد من فقر مزارعى الكفاف, وعلى الجانب الآخر فإن زراعة الكفاف تكون هى الطريقة الوحيدة لسكان الريف للبقاء على قيد الحياة فى ظل ظروف صعبة للغاية مثل المدخلات والمخرجات المحدودة ومخاطر العمل, وعلى الرغم من ذلك يقرر كل من "كوستوف , لينجارد" أن مزارع الكفاف التى تكون على نطاق صغير وتعتمد على التكنولوجيا البسيطة وذلك بالمقارنة بالزراعة التجارية يمكن أن يقوم بدور هام فى استقرار الاقتصاديات الهشة او البسيطة fragile economies وفيما يتعلق بالسياسات الاقتصادية فهى غير واضحة فيما يتعلق بالحد من الكفاف, بل توجد سياسات تهدف إلى العمل فى إطار زراعة الكفاف على نطاق واسع على أساس أن زراعة الكفاف على المدى الطويل فى البلدان أو الاقتصاديات التى تمر بمرحلة انتقالية يكون لها آثار إيجابية.

دراسة "باليوس جويتما" (Gutema 2004) بعنوان: جوانب النمو الاقتصادى فى اقتصاديات الكفاف : رؤية بديلة

The peospects of economic growth in subsistence economies: an alternative view

ناقشت هذه الدراسة عوامل نمو اقتصاديات الكفاف, والمشاكل التى تواجه الاقتصاديات الفقيرة التى تتميز بحياة الكفاف, والبحث عن أداة بديلة لنماذج النمو التالى لاقتصاديات الكفاف, وقد بينت الدراسة أن كل نماذج النمو الذاتية تعتمد على اتجاه الفاعلية (منتجى الكفاف) agents نحو التضحية بالاستهلاك الحالى من أجل توقع مناسب فى المستقبل, أو يتخلون عن الدخل المستقبلى الأكبر من أجل الاستثمارات المتاحة، لأن حياتهم تستهلك الدخل المتاح, وأن الإطار المقترح لنمو هذه الاقتصاديات يعتمد على الاستغناء عن الاستهلاك الحالى, والاستثمار فى تراكم رأس المال الطبيعى, أى التركيز على آلية تراكم الثروة.

دراسة "وليم لونارد" (Leonard 2005) بعنوان: لماذا يرتبط منتجو الكفاف باقتصاد السوق؟ اختبار فروض محددات الجذب والسحب

Why do subsistence level people join the market economy? Testing hypotheses of push and pull determinants.

ناقشت هذه الدراسة تأثير الأسواق على الكفاف من خلال المشاركة فى السوق، واعتمدت فى ذلك على مبدأ الاختيار وعوامل الجذب والسحب وتشمل: ندرة الموارد بالنسبة للزيادة السكانية, والهجرة, والرغبة فى رفع مستوى الغذاء والاستهلاك, وجاذبية السلع الأجنبية, والتجار الذين يأتون إلى السوق من خارج القرية, هذا بالإضافة إلى تناول الموقف الأيديولوجى حول آثار اقتصاد السوق على منتجى الكفاف.

وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين ثلاثة متغيرات هي: اقتصاد السوق, منتجى الكفاف ونوعية وكمية الموارد التى يمتلكها منتجى الكفاف, إن الزيادة السكانية

والتجار الذين يأتون من الخارج إلى السوق قد يدفع أسر الكفاف إلى اقتصاد السوق، أى المشاركة فى السوق وأن المشاركة فى السوق تقاس بالأرباح النقدية، وأن معدل نمو الاستهلاك الغذائى لا يرتبط بمعدل نمو الأرباح النقدية. وأن القرب المكانى من السوق سواء فى المدينة أو القرية, والحصول على القروض او الأصول الحديثة قد يساعد على استهلاك السلع الكمالية.

دراسة "بندوالد خنيفر" (Bendewald and Jennifer 2008) بعنوان: نظرية الكفاف فى سياق الولايات المتحدة Subsistence theory in the U. S.

ركزت هذه الدراسة على مفهوم نظرية الكفاف والسياق الذى نشأت فيه والقضايا التى تعتمد عليها وتطبيقها على عدد من أسر الكفاف فى الولايات المتحدة

دراسة "دايفيد ناتشر" (Natcher 2009) بعنوان: الكفاف والاقتصاد الاجتماعى فى كندا الشمالية

Subsistence and the social economy of Canadians aboriginal north

تناولت هذه الدراسة التفاعل السياسى والاقتصادى والاجتماعى المعقد الذى يحدث بين الكفاف واقتصاديات الأجور وذلك من خلال توضيح المقصود بالاقتصاد الاجتماعى, وأنشطة الكفاف, ومفهوم الاقتصاد غير الرسمى والاقتصاد المختلط, والاختلاف بين اقتصاديات الكفاف والأجور.

وقد كشفت الدراسة عن أن أنشطة الكفاف فى الماضى واليوم لا تفى فقط بالاحتياجات الاقتصادية والغذائية الهامة، ولكن أيضا تقوي وتدعم العلاقات الاجتماعية التى تربط بين الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية.

وجود ارتباط بين اقتصاديات الكفاف فى المجتمعات المحلية والاقتصاد العالمى من خلال مدخلات ومخرجات الإنتاج حيث وجود تاثير واعتماد متبادل بينهما

اختلاف خصائص كل من اقتصاد الكفاف والسوق واستمرار اقتصاد الكفاف وضرورة وضع سياسات لتدعيم علاقته باقتصاد السوق بدلا من عرقلته

دراسة "بنت ديرى – سبنس" (Spence 2009) بعنوان: النظرية والممارسة فى أسواق الكفاف: الأنثروجرافيا الذاتية التحليلية فى غانا

Making theory and practice in subsistence markets: an analytic auto ethnography of musazi in Accra, Ghana

تجيب هذه الدراسة على الحاجة إلى مزيد من الأبحاث في أسواق الكفاف التى تمارس بطرق منهجية جديدة تقوم على التفاعل بين النظرية والتطبيق فى وقت واحد على أساس الإثنوجرافيا الذاتية التحليلية, وهذا المنهج مناسب للوصول إلى الرؤى والمعانى لفهم تجربة النظرية والممارسة, ويحدد "أندرسون" Andersonخصائص منهج الأنثروبولوجيا الذاتية التحليلية لفهم التداخل بين النظرية والواقع وهى: مكانة الباحث ودورة فى مجتمع البحث, الانعكاسية التحليلية

analytic reflexivity, والسرد الواضح لذات الباحث, والحوار مع الإخباريين عن ذات الباحث, فالباحث فى ظل هذا المنهج الجديد يختلف دوره ومكانته عما كان عليه فى الإثنوجرافيا التقليدية التى كان يقوم فيها الباحث بدور الملاحظ بالمشاركة, بينما فى ظل هذا المنهج يكون أحد أعضاء المجتمع أو المنشأة أو الجماعة البحثية فيكون كامل العضوية وهذا الوضع أو المكانة يمكنه من الفهم الشامل للظواهر الاجتماعية موضوع بحثه وتوثيق بياناته وملاحظاته الميدانية بالإضافة إلى تسهيل عملية جمع البيانات.

وكشفت هذه الدراسة من خلال هذا المنهج عما يسمى بنظرية الفضاء الثالث والتى تتمثل في المساحة التى تجمع بين النظرية والواقع، والذى يتوصل إليها الباحث عن طريق الجمع بين دوره ومكانته كباحث أكاديمى على المستوى النظرى وأحد أعضاء الجماعة البحثية الذى يتمتع فيها بالعضوية الكاملة على المستوى الميدانى، وهذا المنهج يناسب الدراسة الميدانية فى مجال إنتاج الكفاف ودراسات السوق والتنمية بشقيها النظرى والتطبيقى, كما يستخدم حاليا فى أبحاث المستهلكين وأسواق الكفاف. كما بينت هذه الدراسة من خلال نظرية الفضاء الثالث ومنهج الإثنوجرافيا الذاتية التداخل بين الجوانب الاقتصادية وغير الاقتصادية.

دراسة " فيزونازان وآخرين" (Viswanathan, et al. 2012) بعنوان: تفاعلات التسويق فى أسواق الكفاف: منهج لوضع السياسة العامة من أسفل إلى أعلى

Marketing interaction in subsistence marketplaces: A bottom up approach to designing public policy.

إن القضية الأساسية لهذه الدراسة هى أن السياسة الاقتصادية فى البلدان النامية ينبغى أن تهدف إلى تمكين منتجى ومستهلكين الكفاف لتحقيق التكامل مع اقتصاد السوق بالاعتماد على وضع سياسات واتخاذ القرارات من القاعدة إلى القمة بحيث تصبح مشاريع مستوى الكفاف محركات للنمو الأقتصادي في تلك البلدان. ولتحقيق ذلك أجابت الدراسة على التساؤلات التالية: كيف يعيش الناس فى مستوى الكفاف فى البلدان النامية؟ ما هى خصائص اقتصاد الكفاف؟ واختلافها عن اقتصاد السوق؟ والقواعد التى تعتمد عليها كل منهما؟ وما هى أبعاد السوق من حياة الكفاف؟ وما هى مشاريع الكفاف لكل من الرجال والنساء؟ والعوامل التى قادتهم إلى القيام بهذه الأعمال؟ وهل يوجد أنشطة خاصة بالكفاف وأنشطة للسوق؟ وما هى السياسات التى يجب اتباعها لرفع مستوى الكفاف؟ وقد اعتمدت الدراسة فى تحليل المادة الميدانية على الرؤى النظرية لمنظور الكفاف ورأس المال الاجتماعى.

دراسة الموجز السياساتى رقم (2) لصندوق التنمية لما بعد ٢٠١٥ م بعنوان الاستثمار فى السكان الريفيين: تعزيز قدرة الأسر الريفية الفقيرة على التكيف.

ركزت هذه الدراسة على المخاطر والمشاكل التى تتعرض لها الأسر الريفية الفقيرة وكيفية مواجهتها أو التكيف معها. وقد كشفت الدراسة عن عدد من المخاطر مثل المخاطر المرتبطة بالبيئة الطبيعية, ومشاكل خاصة بأعضاء الأسر مثل سوء

التغذية والمرض, والحرمان من الخدمات الحكومية الأساسية, ومخاطر تتعلق بالأسواق بسبب التقلبات أو التغير فى الأسعار وخاصة أسعار مدخلات الإنتاج والغذاء, والنمو السكانى المتزايد, كما عرضت الدراسة لأسباب هذه المخاطر, وقد حددت الدراسة طرق القضاء على هذه المخاطر من خلال التركيز على تعزيز قدرة الأسر الريفية الفقيرة وسبل عيشها على التكيف مع هذه الصدمات, والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية, والسياسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدنى ومؤسسات القطاع الخاص.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح وجود حاجة ملحة لمزيد من البحث فى أنشطة الكفاف المختلفة وعلاقتها بالسوق والتأثير المتبادل بينهما, وربما يكون ذلك مؤشرا على أهمية الدراسة الحالية حيث تحاول سد جزء من الفراغ العلمى حول تلك القضية.

سادسا: تساؤلات الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة فى محاولة رصد أبعاد السوق فى مستوى الكفاف والاستراتيجيات التى يستند إليها اقتصاد الكفاف, والكشف عن أنشطتة وخصائصه فى مجتمع البحث, ويمكن صياغة مشكلة الدراسة فى سؤال رئيس تتفرع منه مجموعة من التساؤلات الفرعية, فالسؤال الرئيسى هو: كيف يعيش الناس فى مستوى الكفاف ويتفاعلون مع السوق من أجل البقاء؟ وما خصائص اقتصاد الكفاف فى مجتمع البحث؟ وينبثق عن هذاالسؤال, التساؤلات الفرعية التالية:

١- من العائل فى أسرة الكفاف؟ ومماالأعمال التى يقوم بها؟
٢- من هم القائمون بالعمل والعاجزين عن القيام به من الرجال والنساء والأطفال؟ وما المخاطر التى تتعرض لها أسرة الكفاف؟ وكيفية مواجهتها؟
٣- ما موارد الطاقة المبذولة فى أنشطة الكفاف والطاقة المنتجة وعلاقتها بالسوق؟
٤- ما مصادر الدخل وأجور الكفاف؟ وكيفية تحديد الأجر؟
٥- ما تأثير الشبكات الاجتماعية فى حياة الكفاف؟
٦- ما أوجه إنفاق دخل الكفاف وعلاقتها بالسوق؟
٧- ما هو التغيير الذى طرأ على حياة الكفاف فى مجتمع البحث؟

سابعا: الإجراءات المنهجية:

اعتمدت الباحثة على الدمج بين المناهج التقليدية والمعاصرة, فالمنهج المعاصر يعرف بالفضاء الثالث third space والمقصود به هو المزج بين النظرية, والتطبيق، أو جعل التطبيق والنظرية فى وقت واحد, ويتحقق ذلك من خلال ما يعرف

بالإثنوجرافيا الذاتية التحليلية anxoytical auto ethnography, ويتطلب هذا المنهج أن يكون الباحث أحد أعضاء الجماعة التى يدرسها, بحيث يكون له دور ومكانة واضحة فى مجتمع البحث, فهو باحث إنثوجرافى يقوم بجمع البيانات وتحليلها وفى الوقت نفسه يؤدى عمله ومسؤلياته اليومية, وهذا يمكنه من الفهم الشامل للظواهر الاجتماعية, وهذا على العكس فى الإثنوجرافيا التقليدية كان الباحث فيها يقوم بدور الملاحظة بالمشاركة.

ويحدد "أندرسون" Anderson خصائص هذا المنهج فيما يلى:
مكانة الباحث أو العضوية الكاملة للباحث فى مجتمع البحث complete member researcher status
الانعكاسية التحليلية analytic reflexivity وتعنى قدرة الباحث على الوصول إلى بيانات عميقة عن مجتمع البحث تمكنه من توثيق أفكاره النظرية بالملاحظات الميدانية.
السرد الواضح لذات الباحث Narrative visibility of the researchers self
الحوار مع الإخباريين فيما وراء ذات الباحث Dialogue with in formants beyond the researchers self
الالتزام بالتحليل النظرى commitment to theoretical analysis ويرتبط هذا المنهج بالمنهج الوصفى, ويستخدم بشكل خاص فى دراسة أسواق الكفاف والمستهلكين وكذلك فى مجال التنمية والمستهلكين. (Spence 2009: 608 – 610)

وقد استفادت الباحثة من هذا المنهج, إذ أنها تعد من أحد أهالى مجتمع البحث, كما اعتمدت الباحثة على المنهج الأنثروبولوجى التقليدى ودراسة الحالة بطرقهم وأدواتهم المختلفة من مقابلة وملاحظة والرجوع إلى الإخباريين, وصياغة دليل للعمل الميدانى, فضلا عن الجماعات النقاشية, والإحصاءات الرسمية, وقد تم استخدام هذه المناهج والأدوات على النحو التالى:

منهج دراسة الحالة:

اتخذت الباحثة أسرة اقتصاد الكفاف كحالة للدراسة, حيث خضع جميع أفرادها للدراسة وتتبع التغيرات التى لحقت بها منذ بداية نشأتها, وحتى فترة إجراء الدراسة الميدانية.

وقد أفادت الجماعات النقاشية مع السيدات فى معرفة أسر اقتصاد الكفاف وتحديد عناوينهم, كما أفادت المقابلات الفردية فى معرفة أفراد كل أسرة والأدوار التى يقومون بها, والتغيرات التى طرأت على الأسرة, وكشفت الملاحظة من خلال مشاهدة المسكن عن التعرف على شكل السكن, ومكوناته واثاثه والتغيرات التى طرات عليه.

وساهم دليل العمل الميدانى فى توجيه الباحثة أثناء جمع المادة الميدانية, حيث اشتمل الدليل على أربع موضوعات رئيسية: تناول الأول منها خصائص حالات الدراسة (نمط الأسرة, المهنة, عدد أعضاء الأسرة, السن, العمل , والحالة الاجتماعية, والملكية), وتناول الموضوع الثانى المراحل التى مرت بها حالات الدراسة منذ بداية تكوينها وحتى إجراء الدراسة الميدانية فى صيف ٢٠١٥ – ٢٠١٦ م، والتغيرات التى طرأت عليها, وتناول الموضوع الثالث مصادر الدخل الرئيسية للأسرة والأجور, وأوجه الإنفاق اليومى والموسمى, أما الموضوع الرابع فعرض لعلاقة الأسر المعيشية بالسوق.

واستعانت الباحثة بالإخباريين الذين كان لهم دور كبير فى معرفة حالات الدراسة ومقارنة بعض أقوال المبحوثين بالإخباريين للتحقق من صدق بعض البيانات.

وكان للإقامة فى مجتمع البحث حيث أن الباحثة من أسرة ريفية وتتردد على القرية بصفة مستمرة دور كبير من فهم الحياة التى يعيشها أفراد مجتمع البحث, وكيف يفكرون ويتصرفون فى تدبير أمور حياتهم وإشباع احتياجاتهم, والتغيرات التى طرات عليهم.

مجتمع البحث وحالات الدراسة:

قرية العجميين وهى إحدى قرى محافظة الفيوم حيث تقع فى جنوب المحافظة على مسافة حوالى ١٣ ك م, كما تبعد عن مدينة أبشواى المركز الذى تتبع له القرية بحوالى ٤.٥ ك م, وتحيط بالقرية خمسة قرى: من الشرق قرية تلات والشيخ فضل, ومن الغرب قرية النصارية ومن الشمال قرية طوبهار ومن الجنوب قرية سنرو. وعلى مستوى الإدارة المحلية تعد العجميين قرية أم ويتبعها مجموعة من القرى هى: عزبة شوقى, وزهير وأبو صيرى وشرابا وعطشى وعتمان من الجهة القبلية, ومن الجهة الشرقية عزبة أبو شنب ومن الجهة الغربية عزبة شيخ سعد وأبو سكين والبغدادى وأحمد رجب والخروف والقزاز.

وتبلغ المساحة الكلية للقرية ٢١١٦ ف المنزرع منها ١١١٨ ف والباقى مناطقة سكنية وخدمية حيث يوجد بالقرية مستشفى كبير, نقطة شرطة, ووحدة إسعاف, ومكتب تموين ووحدة بيطرية, جمعية زراعية, سجل مدنى, ومركز شباب وحدة شئون اجتماعية بالإضافة إلى عدد من الحضانات والمدارس الابتدائى والإعدادى والثانوى العام والأزهرى.

ويبلغ عدد سكان القرية طبقا لاخر تعداد عام ٢٠٠٦ م اذ يتم إجراء التعداد كل عشر سنوات – هو حوالى ٥٠ ٠٠٠ ألف نسمة.

وعن نمط الإنتاج الغالب فى هذه القرية هو الإنتاج الحرفى لمنتجات النخيل وهى الأقفاص والعدادى والملق الخوص والحبال الليف, إذ أن حوالى ٨٠ % من أهل القرية من الذكور والإناث لديه المعرفة بهذه الحرفة حتى لو كان يعمل بمهنة أخرى لأنه كان يعمل بها فى طفولته, وحوالى ١٠ % يجمع بين العمل الزراعي والحرفة,

وحوالى ١٠ % يعملون بالإنتاج الزراعى حيث زراعة القمح فى الشتاء كمحصول رئيسى للقرية والنباتات الطبية, والفواكه فى الصيف.

وتعد هذه القرية تبعا لتقرير منظمة اليونيسيف على مستوى الجمهورية هى التى يعمل فيها الطفل أقل من السن القانونى وذلك لوجود هذه الحرفة التى لا تحتاج إلى معدات كبيرة أو غالية, فالجميع يعمل فيها داخل ورش بسيطة أمام المنازل, كما ترتب على وجودها ارتفاع نسب الأمية, إذ يبلغ عدد من هم فى التعليم الابتدائى من أهل القرية حوالى ٣٣٤٥ طالب, وفى الإعدادى حوالى ١٩٦٠ طالب والثانوى ١٦٥٥ طالب والتعليم الفنى حوالى ١٤٠٠ طالب تقريبا.

وقد ترتب على ذلك وجود نسبة كبيرة من ذوى الدخل المنخفض أو مستوى الكفاف, فضلا عن أن الباحثة من أهالى هذه القرية, ولذا كان اختيارها لمجتمع البحث مناسب لموضوع الدراسة (من واقع سجلات الوحدة المحلية بالقرية).

واعتمدت الباحثة فى الوصول إلى حالات الدراسة على العلاقات الشخصية والمعرفة السابقة ببعضها, كما جاء عدد من الحالات من خلال من تمت مقابلتهم, ففى المرحلة الأولى كانت المعرفة الخاصة هى الأداة, ثم كانت طريقة كرة الثلج هى المصدر الذى يساعد الباحثة فى الوصول إلى بقية الحالات التى استندت إليها الدراسة.

ثامنا: حالات الدراسة:

الحالة رقم ١

تسكن هذه الحالة منطقة اليحيوية بجوار مسجد عمر بن الخطاب بقرية العجميين, ويبلغ سن العائل (الزوج) لهذه الاسرة (٤٧) عام ولا يعرف القراة ولا الكتابة, وكان يعمل بصناعة المقشات الليف الذى تعلمها من الاباء والاجداد منذ الصغر, وترك العمل بها منذ (١٠) سنوات بسبب اجراء عملية فتح قلب وتغيير صمام فى معهد القلب فى امبابة بالقاهرة, وكان العمل بهذه الحرفة من احد اسباب الاصابة بهذاالمرض , نظرا للاتربة والعادم الناتج عن الليف والذى يسمى (الدباء) وكذلك العمل لساعات طويلة صباحا ومساءا, فقد كان لا يتوقف عن العمل الا وقت تناول الطعام, والصلاة , فضلا عن الاهمال فى العلاج بسبب عدم وجود النقود, حيث كان يعانى من الام من صدره منذ فترة طويلة, ولهذا صارت الزوجة هى العائل للاسرة وتقول : انا من منطقة شربا بالعجميين, وتقوم باعمال داخل المنزل وخارجه , فالعمل الاساسى الذى كانت تقوم به قبل الزواج ومنذ الصغر هو فتل الليف (الحبال الليف) وان الغالبية العظمى للقائمين به من النساء , وتقوم به المراة داخل المنزل او امام

المنزل مع نساء الجيران والاقارب, وتقوم بتربية البط (بح) للاستهلاك المباشر للاسرة , وجزء للسوق للحصول على النقود لاشباع الاحتياجات الاخرى الضرورية للمعيشة, المكملة لحياة الكفاف, ومن الاعمال الجديدة التى تمارسهاالزوجة القيام بوظيفة عاملة بعقد غير ثابت فى مدرسة ابتدائية فى القرية حيث تتولى رعاية ابناء المدرسات بالمدرسة وكذلك تصوير اوراق خاصة بالعمل فى المدرسة, وقد حصلت على هذاالعمل من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية, حيث التعاطف مع ظروفها ومرض زوجها, هذا فضلا عن قيامها بإعداد الخبز للمدرسات فى الاعياد, والقيام باعمال النظافة فى الشقق بمدينة الفيوم , وهذه الاعمال لم تكن من قبل, وفى ذلك تقول الزوجة (عائل الاسرة) : زمان مكنش فى شغل الا الليف, ولكن مع وجود هذه الاعمال الان, الا ان شبكة العلاقات الاجتماعية تعوق القيام بها, خاصة من جانب الجيران, يقولوا : راحت فا ولم يرتاحوا الا لما يعرفوا, ويتدخلوا فى كل شئ ويسالوا, ويقولوا عن الشغل فى الشقق بالفيوم (عيب) اى ينظر له نظرة متدنية .

وعن العاملين من أعضاء الأسرة تقول الأم: ابنى الكبير عمره٢٢ سنة, ويشتغل تباع على عربية فى ابشواى (الاب رمل وزلط) وكان فى ثانية ثانوى ازهر, ولما ابوه تعب طلع من المدرسة عشان يشتغل ويساعد فى مصاريف البيت, وهذا يوضح الترابط بين اعضاء الاسرة فى اشباع الحاجات الضرورية من اجل البقاء اماالابن الثانى: يعمل فى مصر, ولا يساعد الاسرة, والابناء من البنات البنت الكبيرة : (١٨) سنه طلعت من ثالثة اعدادى وتزوجت فى القرية, وانجبت ولد وبنت, وهى متزوجة من (٣) سنوات, وقبل زواجها كانت تعمل فى تجهيز الاعشاب الطبية والعطرية مثل الكركديه والبردقوش والشيخ فى المناشر (وهو اسم المكان الذى تعد و تجهز فية هذه النباتات) فى ابشواى, حيث يتم زراعة هذه الاعشاب فى القرية والقرى والعزب المجاورة, وهذاالعمل من الاعمال الجديدة للابناء خاصة من الاناث فى القرية, اماالابناء الصغار من الاولاد والاناث فى المرحلة الابتدائية بالتعليم .

وعن أنشطة الكفاف التى تمارسها هذه الحالة تقول الزوجة : عملى الاساسى قبل وبعد الزواج هو فتل الحبال الليف, والليف كمورد بيئى للطاقة الانتاجية, ويتم شرائه من القرى المجاورة مثل قرية (فيدمين) وكذلك من المحافظات الاخرى مثل محافظة اسيوط, ويتم توزيع الليف على نساء القرية (النسوان) بالقنطارالذى يمثل حوالى٤٥ ك, وقد ارتفعت اسعار الليف بسبب قلة الكمية المنزرعة من النخيل لعدم زراعة نخيل جديد, واستخدام الارض فى المبانى السكنية, كما تشمل موارد الطاقة الانتاجية فى هذه الحرفة ايضا على الايدى العاملة خاصة من النساء, وبذل اكبر قدر ممكن من الوقت, تقول الزوجة: الشغل يكون من يوم الخميس حتى يوم الاربعاء وهو يوم سوق

القرية ولذا يسمى سوق الاربع, ويكون العمل طوال ساعات النهار, وجزء من الليل حيث تقول: كنا نسهر على اللنضة (المصباح الذى كان ينير بالجاز) انا وبنات سلفى (اخو الزوج) وبنات الجيران, اى شبكة العلاقات القرابة والاجتماعية من النساء, وتضيف الزوجة قائلة : كان ابو زوجى يسهر معنا ويشجعنا على السهر والشغل ولما واحدة منا تتعب يشترى لهاالاسبرنية (البرشام الاسبرين) وهنا يظهر التعاطف والترابط كاحد اشكال راس المال الاجتماعى فى انتاج الكفاف,

أما الطاقة المنتجة من الليف فتتمثل فى المقشات التى يصنعها الرجال والاولاد فهى خاصة بالذكور, امالحبال ينتجها الاناث, وهذه الحرفةلازالت مستمرة بجانب الاعمال الحديثة, ولكن بنسبة قليلة لما تتطلبه من ساعات طويلة, والعائد المادى منها قليل لقلةالطلب عليها لوجود منتجات اخرى بديلة لها خاصة من البلاستيك, ولذا فان الشباب لا يقبل عليها كما كان من قبل, هذا بالاضافة الى وجود انشطة اخرى لها عائد اكثر ممكن ان يغطى او يكفى متطلبات الكفاف, ولذا صارت قاصرة على كبار السن من الرجال والنساء .

ويتضح بذلك أن مصادر الدخل فى هذه الأسرة متنوعة فهى تشمل الإنتاج المنزلى الذى يتم فى المنزل حيث تقول الحالة (اربى بح) اخبز عيش والعائد منهما يوجه جزء منه للاستهلاك المباشر لافراد الاسرة, والجزءالاخر للسوق للحصول على عائد نقدى لتكملة حياة الكفاف, ويتحدد الاجر بالنسبة لانتاج الحبال والمقشات الليف على اساس الكمية المنتجة طبقا لسعر السوق, وكذلك الوقت المبذول فى الانتاج فكلما زادت ساعات العمل زادت الكمية المنتجة وبالتالى يزيد العائد النقدى الذى لا يكفى مستوى الكفاف, اذ تقول الحالة: قنطارالليف تصنيعه حبال بمبلغ١٣ج و ياتى التاجر من مصر (القاهرة) كل يوم اربع (يوم السوق) لشرائها حيث مازالت الحبال الليف يفضل استخدامها عن الحبال البلاستيك فى ربط السئالات الخشب فى اعمال البناء لانها قوية ومتينة ويحدد اجر انتاج الخبز على اساس الكمية تقول الحالة: اخبز الشكارة (٢٥ ك دقيق) مقابل٥٠ ج ويتطلب اعدادها حوالى ٦ ساعات تقول الحالة : ابدا اول عملية فى اعداد الخبز وهى العجين (عجين الدقيق) من الفجر او الساعة ٦ صباحا وتنتهى عمليات اعداد الخبز ونضجه فى الفرن الغاز ظهرا , حيث اصبح يستخدم الفرن الغاز بدلا من الفرن القديم الذى كان يعمل بالقش ومخلفات النخيل, ومع ذلك يلجا اليه فى حالات ازمات الغاز, وفى الغالب يكون الفرن القديم مبنى امام المنزل لانه يحتاج الى مكان واسع ومكشوف حتى لا يتسبب فى احداث الحرائق لان المنازل الحالية ضيقة, هذا بالاضافة إلى الطاقة العضلية التى تبذلها المراة فى عمليات إعداد الخبز (تحليل الدقيق, العجين, والتقطيع, والفرد وتسويته فى الفرن ثم تقطيعه

بعد التسوية الى ارباع اى الرغيف عدد٤ اجزاء, وجعل جزء من الكمية طازج (طرى) وجزء محمص , حسب الطلب) وكل هذه العمليات تتم بشكل يدوى معتمدة على الطاقة العضلية للمراة وتقول الحالة: بالنسبة للاجور القديمة من الحبال كانت عينة عابرة عن الارز والعسل الاسود والجاز, كان التاجر ياخذ الحبال ويعطى لنا هذه الاشياء وكنا نعتمد عليها في الغذاء لعدم وجود النقود, وكنا ناكل الارز والعسل والجاز (السولار) يستخدم كمصدر للوقود فى الوابور الجاز وكان لا يكفى وخاصة فى الشتاء ولذا كنا نستخدم الكانون لعمليات الطبخ وغسيل الملابس, وتسخين المياه والتدفئة , والكانون عبارة عن (عدد اربع قطع من الطوب النى او الاحمر حالياًاو الحجارة , يتم وضع الاناء عليهم , وكان الاناء من النحاس اما الان من الالمونيوم, وتستخدم مخلفات الجريدة والليف لاشعال النار تحت الاناء) وحاليا تلجاالتى النساء خاصة فى حالات ازمات الغاز او ارتفاع سعره, ويحتاج عمل الكانون مكان واسع مكشوف لخروج الدخان, وحتى لا تسبب النار حرائق, فالفرن البلدى او القديم والكانون يوفر ثمن الوقود ويستغل فية مخلفات الليف والجريد , ولكن على الجانب الاخر يسبب اضرار صحية بسبب الدخان, ويتسبب فى الحرائق فى حالة المكان الضيق او عدم التحكم فى الوقود (العبش) اثناء اشعال النار, هذا بالاضافة الى مصادر الدخل النقدى بالنسبة للزوجة من العمل فى المدرسة, حيث تحصل على٣٠٠ ج شهريا فى موسم الدراسة فقط, والاجر النقدى الذى يحصل عليه الابن من عمله باليومية يساهم بمبلغ٥٠ ج او١٠٠ج ويبقى معه٥٠ ج لمصاريفه , حيث تقول الزوجة : يمشى الساعة ١٠ صباحا ويرجع ثانى يوم الظهر واحيانا يغيب يومين لما يروح اماكن بعيدة مثل المنيا او المنصورة, امّاالاجرالذى تحصل عليه الابنة, تقول الام: كانت بنتى تاخذ اجر نقدى حوالى٣٠ ج فى اليوم من (٦ ص) وحتى (٦ م) فى الشغل فى اعداد وتجهيز الاعشاب, والنباتات الطبية قبل بيعها للتاجر وهذاالاجر كان يتم انفاقه فى شراء الحاجات الرفيعة لزوم جهازها للزواج.

وعن أوجه إنفاق الدخل يشمل الإنفاق على العلاج يحتل المرتبة الأولى لهذه الحالة بسبب المرض المزمن للأب, وكذلك فى حالة مرض أحد الأبناء يتم الكشف, والعلاج من خلال الطبيب, أما قديما كان العلاج عبارة عن أسبرينة وكوب شاى , تقول الزوجة: لما حد يعيى (يمرض) الان لازم يكشف عند الدكتور الخاص, لان علاج المستشفى الحكومى مافيش فيه فايدة, ولازم نروح لدكتور خاص عشان العيل يخف (يشفى) لازم الكشف والعلاج حتى لو كان على حساب الاكل حتى لو قاعدنا ٦ شهور لا ناكل لحمة او فراخ, وعلاج زوجى ومتابعتة فى معهد القلب بالقاهرة , وعند الدكتور الخاص لازم نعمل حسابها فى الفلوس قبل كل شئ, والعيال اوديهم للدكتور

فى ابشواى او سينرو لانهم بالقرب من القرية, والعيال بتيجى على علاجهم اى تشفى من المرض.

وتأتى مصروفات المياه والكهرباء فى المرتبة الثانية وهى شهرية تقول الحالة: ندفع كل شهر٥٠ ج او٦٠ ج للنور, والمية ٢٥ ج, ويشمل الانفاق الموسمى فى شهر رمضان والاعياد: فى شهر رمضان تقول الزوجة: نجيب فراخ مرتين فى الاسبوع لما ييجى ابنى عشان شئيان اى (تعبان فى العمل) وزوجى لا ياكل فراخ او لحم ولا اى دهون, ياكل فول مدمس من غير زيت او شربة خضار من غير لحوم او كشك مخمر فى مية, الدكتور قال: متكلش الاكل ال بيتعبك.

وتظهر الالتزامات الاجتماعية التى تقرضها العلاقات القرابية فى شهر رمضان تقول الحالة: يوم الرفرافة (وهو اول يوم من شهر رمضان) نودى لبنتى المتزوجة سبت يتكون من (٥ ك من كل صنف: شعرية, مكرونة, ارز, سكر, شاى _عدد ٥ بواكى شاى العروسة_ وكيلو ونص لحمة, وشكارة دقيق بلدى) وفى نصف شهر رمضان سبت مكون من (٣ ك زبدة بلدى, عدد٥٠ بيضة, ٥ ك سكر, ٥ بواكى شاى , شكارة دقيق فاخر, كنافة, وقطايف, ك فول سودانى, وفى عيد الفطر: تقول الحالة: ناكل سردين ورنجة وطعمية, ونخبز العيش اما الطبيخ يكون تانى يوم العيد ويتضح الترابط والتعاطف كاحد اشكال راس المال الاجتماعى والتى تفرضه شبكة العلاقات القرابية والاجتماعية, وفى عيد الاضحى تقول الزوجة:نشتري ٢ ك لحمة وربنا بيرزقنا من اخواتى والجيران, ونودى للبنت المتزوجة٢ ك, شكارة دقيق بلدى , الخضار ٥ ك من كل صنف وذلك يوم وقفة العيد. فالانفاق الذى تفرضه الالتزامات القرابية للابنة المتزوجة يشمل ثلاثة مرات فى السنة هم: اول رمضان, ونصف رمضان, وفى عيد الاضحى هذا فضلا عن المناسبات فى حالات الولادة والمرض , ففى حالات الولادة تقول الام: سبت الولادة مكون من فراخ بلدى تكون الام مربياها (انتاج منزلى) او تشترى من التاجر في القرية, وسلع غذائية, وحلبة ناعمة وحصى وشكارة دقيق بلدى, وفى حالة المرض للابنة او زوجها او بنائها, اوام زوجهااو احد من سلايفها (اخوان الزوج) تقوم الام: ازورهم واخد معى ٥ ك فاكهة او عدد ٢ بطيخ او اى فاكهة موجودة , وتضيف الحالة قائلة: زمان كان السبت عبارة عن ٢ ك من كل صنف من الخضار والسلع الغذائية, وكيس كسكاس وزبدة بلدى .

والإنفاق فى المناسبات مثل الزواج يسـمى عشيان العروسة فى الأسبوع الأول من الزواج, وتقول الأم: توديها الأعمام والاخوان والجيران, وهى تمثل نوع من الهدايا أو النقوط المتبادلة فى المناسبات المتشابة, والعشيان عبارة عن عشا وفطور,

سبت العشة مكون من: لحمة وفراخ, والطلبات الناشفة من السلع الغذائية, والخضار, امّاالفطور: يتضمن صوانى الفطير او الدقيق والذبدة, وقد زاد الانفاق على جهاز العروسة تقول الام: الجهاز كان عبارة عن اوضة نوم كاملة (السرير, والدولاب, والتسريحة, والشفنيرة) وعدد ٢ كنب بلدى (الصالون حاليا) وطلبات السبت (المطبخ والنيش حاليا) وكان عبارة عن الاطباق والكوبيات والحلل, وكان العريس يجيب اوضة النوم والكنب, والعروسة تجيب طلبات السبت, امّاالان الجهاز فيه حاجات كتيرة عن زمان مثل الاجهزة الكهربائية (الغسالة, والثلاجة, والخلاط) والفرن الغاز للخبيز والبوتجاز, وعدد (٢) انابيب غاز للفرن والبوتجاز, والمطبخ الالمونتال, والحاجات الرفيعة مثل طقم الحلل, المعالق, السكاكين, والاطباق, وحاجات النيش من الكوبايات, والكاسات, فضلا عن المفروشات والفوط والبطاطين .

وعن مستوى الكفاف اليومى تقول الحالة: بربى بحتين (بطتين) اشتري لهم دشيش وعلفة كل يوم (١٠) ج, والفطار لنا يكون فول وطعمية, والطبيخ يكون يوم في الاسبوع غالبا يكون يوم الخميس او الجمعة او اليوم ال ابنى بيجى فيه ويعطى لى فلوس اشترى لحمة او فراخ حسب الفلوس, فى حالة شراء اللحمة نصرف١٠٠ج, ٣٠ ج مصاريف الطبيخ, وفى حالة الفراخ نصرف٧٠ ج او٦٠ ج ثمن الفرخة ومصاريف الطبيخ , اما فى باقى الايام يكون الغذاء عبارة عن فول بقوطة,شوية رز وبطاطس مسلوقة, تقول الام: نقضيها باى شئ, نشحت شوية مش من الجيران او الجيران يجيبولنا شوية لبن, وهذا يعكس التعاطف من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية كوسيلة لاشباع الحاجة الى الغذاء الضرورى للحياة, وتضيف الام: امّاالعيال ا ل معاهم فلوس من شغلهم يشتروا جبنة من الدكان, اولنشن اوعلبة سلمون, وتقول ايضا فيما تفرضه الالتزامات الدينية فى شهر رمضان (الزكاة) تقول سالت الشيخ قال: يجوز تتطلعى زكاة عن اولادك من ال ربنا يرزقك به مبلغ يصل الى١٠٠ ج وتعطيها لشخص يتيم.

وعن السوق وعملية البيع والشراء تشمل السوق اليومى بالقرية لبيع الخضار , والتاجر أو أصحاب المحلات لبيع السلع الغذائية الجافة, والسوق الأسبوعى الذى يسمى سوق الأربع ويكون يوم الأربعاء من كل أسبوع, وسوق الخميس وأصحاب المحلات التجارية فى ابشواى, والسوق والتجارة بمدينة الفيوم, وتتم عمليات البيع والشراء فى السوق اليومى بالنقد وتاجر القرية عن طريق الشكك والقسط حيث يعتمد على الثقة , والمعرفة والتعاطف والعلاقات الاجتماعية وفى ذلك تقول الحالة: نجيب كل شئ من البقال والخضارمن السوق فى المنشية _ وهو اسم مكان السوق اليومى _ شكك لماقبض فلوس من المدرسة, او ابنى يعطى

لى فلوس اسدد منها, ماعداااللحمة الجزار لا يعطى شكك ولا بالقسط امااالفراخ نشتريها من تاجر الفراخ بالقرية ندفع جزء من الثمن, ويبقى له جزء لما ربنا يرزق.

وكذلك شراء متطلبات جهاز العروسة من تاجر القرية ومن التجار فى أبشواى بالقسط لأنه يعتمدعلى المعرفة بالأشخاص وظروفهم والعلاقات طويلة الأجل والتعامل المستمر, وهذا يؤدى إلى حصول المشترى على السلعة الجيدة وبسعر مناسب, وهذا يعكس فائدة رأس المال الاجتماعى فى علاقات السوق فى مستوى الكفاف, أما عمليات البيع والشراء فى سوق الاربع تتم بشكل مباشر بحيث يتم الحصول على السلعة مقابل دفع الثمن الا فى حالات قليلة عندما تكون هناك علاقات مستمرة بين بعض الباعة واحد المشترين فيمكن ان يبقى البائع جزء من الثمن على ان يتم دفعة فى الاسبوع القادم, وكذلك التجار المتجولين الذين ياتوا الى القرية بالخضار والادوات المنزلية والملابس وتتم عمليات البيع والشراء بشكل مباشر او بالتقسيط, وكذلك تجارالليف والحبال والمقشات ويكون دفع الاجور يوم سوق الاربع من كل اسبوع, اما اسواق وتجار مدينة الفيوم فيتم التعامل بالتبادل النقدى المباشر لعدم وجود المعرفة السابقة ولاالعلاقات الاجتماعية نظرا لبعد المسافة بين القرية والمدينة , بالاضافة الى ارتفاع الاسعار.

الحالة رقم ٢

تقيم هذه الحالة بمنطقة اليحيوية بقرية العجميين, والعائل لهذه الأسرة (الزوج) ويبلغ عمره (٥٠ سنة) ولا يقرأ ولا يكتب, وكان يعمل بصناعة المقشات الليف منذ الطفولة لأنها مهنة العائلة, وترك هذه الحرفة بعد ثورة ٢٥ يناير لأنه صار يعمل خفير بنقطة الشرطة بالقرية, وكان يحصل على راتب ١٥٠ ج ثم اصبح ١٢٠٠ ج مما ترتب على ذلك أنه تزوج زوجة ثانية وترك زوجته الأولى وأولاده , ولذا صار عائل الاسرة هو (الزوجة) تقول: عمرى ٤٥ سنة لا تقرا ولا تكتب وتعمل طيات او ارباع حبال ليف _والطية او ارباع هى وحدة قياس الحبال مثل المتر_ وهذاالعمل تقوم به منذ الصغر, وذلك بجانب عمل المنزل تقول: بعد زواج زوجى الزوجة الثانية, اخوانى قالوا: الراجل له اربعة, وامى قالت لى: لو كنتى زعلانة سيبى عياله وتعالى ولكن انا مرضتش وجلست مع عيالى, افتح بيتى, واعملهم لقمة, واغسل لهم هدمة (الملابس) مع شغلى فى طيات الليف, ولكن بعد زواج زوجى وتركه مسئوليات الاسرة , صارت الزوجة تعانى من المشاكل الكثيرة منهاالمشاكل الصحية مثل الدوخة والصداع, وفى ذلك تقول الزوجة: زوجى منذ زواجه كانه مات لانه ترك مسئولية اولاده, ابنى الصغير عمره١٠ سنوات ولم تتم له عملية الطهارة, وابوه مش شايل همه وزوجته

الجديدة شغلاه, وابنى الكبير نفسى يتجوز ولكن خالى (اى ليس معه نقود) لانه هو ال بيصرف على البيت بعد زواج ابوه, هو راجل البيت اى عائل الاسرة .

وعن العاملين من أعضاء الأسرة تقول الأم : ابنى الكبير عنده ٢٠ سنة طلع من ثانية اعدادى ويعمل ارزاقى (ويعني اى عمل يجده باليومية) مثلااعمال البناء : شيال طوب او رمل ويوم فيه ويوم بطال (اى ما فيش شغل) النهاردة مثلا مبطل, واليوم البطال يكون عامل حسابه فى النقود لمصاريف البيت, وهنا يتضح دور الابن فى تحمل مسئولية الاسرة والتضحية بمصلحته الخاصة (الزواج مثلا) من اجل رعاية اخوته والانفاق عليهم, وتستمر الام فى الحديث عن ابنائها تقول: ابنى الثانى ١٧ سنة وطلع من ٦ ابتدائى ويعمل فى الارابسك, ولكن لا يساعد فى مصاريف البيت ينفق دخله على نفسه تقول الام: اشترى تليفون بمبلغ١٥٠٠ج ويسدد اقساطه, ويشرب سجاير, ويشترى لنفسه وياكل, وهذا يعكس عدم التضامن مع الاسرة , والابن الثالث عمره ١٥ سنة طلع من المدرسة من ثانية ابتدائى ويعمل فى تسليك العدادى (ويقصد بها ربط العداية المصنوعة من الجريد بالسلك من الثمانى جوانب لكى تكوين قوية وتتحمل الحمولة التى يتم وضعها فيها مثل الفاكهة او الطماطم, وكذلك يقوم بتعليم العدادى (اى وضع علامة مثل رقم او لون مثل اللون الاحمر او الاخضر او رقم ١ مثلاعلى العداية) وهذه العلامة يطلبها ويحددهاالتاجر حتى يميز العدادى الخاصه به لكى لا تضيع او تستبدل فى السوق.

وتعتبر عملية تسليك وتعليم العدادى المرحلة النهائية فى صناعة العدادى الجريد ويقوم بها فى الغالب صغار الأبناء من الأولاد أو النساء, لأنها لا تحتاج إلى مجهود عضلى كبير. والابن الصغير عمره ١٠ سنوات ولم يدخل مدارس ولم يتعلم صنعة الى جانب انه لم تتم له عملية الطهارة, وتقول الام: عاوزة اطاهرو, ولكن ابوه يقول: مفيش فلوس لان الطهور عند الطبيب يتحدد سعره حسب السن, العيل الصغير٦٠ج والكبير ٣٠٠ ج وتقول الأم: اما بنتى لم تذهب الى المدرسة , وكانت منذ الصغر تعاني من صعوبة فى التنفس, وكانت لم تعيط (تبكى) تتخنق ونوديها المستشفى, ويركبو لها الاوكسجين, وكانت تعمل فى اعداد وتجهيز الاعشاب فى المناشر فى ابشواى قبل زواجها, اشتغلت لمدة ٥ سنوات كلفت نفسها خلالهم اى اشترت متطلبات جهاز العروسة.

وعن موارد الطاقة المستخدمة فى إنتاج الكفاف, والطاقة المنتجة فى هذه الحالة تتمثل فى الجهد العضلى أو الطاقة العضلية التى يتطلبها العمل اليومى فى أعمال البناء أو ما يسمى (ازرائى) والطاقة المنتجة فى الاجور النقدية المستخدمة فى اشباع

احتياجات الكفاف, وكذلك الطاقة العضلية والاسلاك الخاصة بصناعة العدادى, والليف لانتاج المقشات والحبال, وساعات العمل الطويلة لتحقيق اكبر كمية ممكنة من الانتاج وكذلك الحصول على اكبر قدر ممكن من الاجر ويظهر الترابط , واحساس الابناء بالمسئولية تجاه الاسرة خاصة الابن الاكبر, وتعانى الاسرة من عدم وجود الاب, وعدم قيامه بدوره كعائل للاسرة .

وتتضح مصادر الدخل وأجور مستوى الكفاف فى هذه الحالة فتشمل الأجر اليومى الذى يحصل عليه الإبن الأكبر من عمله ازرائى, والأجر الأسبوعى التى تحصل عليه الأم من انتاج الحبال, هذا بالاضافة الى الاجر اليومى للابنة من العمل فى المناشر قبل زواجها, والدخل من الانتاج المنزلى الذى يستخدم للاستهلاك المباشر من الخبز تقول الام: كنت اشترى العيش من الطابونة, امالان النظام التموين الجديد, والخيار بين العيش او الدقيق اخترت الدقيق لانه اكتر من العيش , واخبز فى البيت, فالبيت يكون مستور بلقمة العيش فى اى وقت يدخل على نسيبى , ويتم الخبيز على الفرن الغاز لانى معنديش فرن بلدى عشان مفيش بلايط للفرن البلدى – البلاطة (هى الجزء من الفرن البلدى الذى يتم وضع الخبز عليها لتسويتة) حيث كان زمان النسوان اى النساء تقوم بعمل البلايط من الطين للفرن البلدى وكان يوجد نساء متخصصين فى اعدادها او صناعتها وبيعها بالاجر النقدى.

ويظهر دور رأس المال الاجتماعى من خلال التعاطف بين أعضاء شبكة العلاقات الاجتماعية كأحد وسائل إشباع الحاجات الضرورية للمعيشة فى عملية الإنتاج المنزلى للخبز, فتقول الأم: اخبز شكارة الدقيق على مرتين, نصف الشكارة + ٢ ك دقيق فاخر اشتريه من الدكان فى البلد او دقيق قمح يكون حد من الجيران جابوا لنا فى موسم القمح, وينتج عن هذه الكمية من الدقيق بعد مرورها بعمليات العجين والتقطيع الى ارغفة, وتسويتها فى الفرن حوالى ٢٥ رغيف تكفى لمدة ١٠ ايام لعدد ٤افراد وبنتى المتزوجة وبالتالى فان اعداد الخبز يعد انتاج منزلى تقوم به النساء وتشمل الطاقة المبذولة للانتاج عددة ساعات من الوقت تقول الام: نبدا من الساعة ٦ صباحا وحتى اذان الظهر تقريبا فيتم في خلال ٦ ساعات تقريبا بالاضافة الى المجهود العضلى للنساء القائمين بالاعداد وتكون الطاقة الناتجة من الخبز لاستهلاك الاسرة وليس للسوق, ومن ضمن الطاقة المستخدمة فى الانتاج استخدام الغاز فى عملية تسوية ونضوج الخبز.

وتشمل أوجه إنفاق الدخل فى هذه الحالة على الإنفاق اليومى على الغذاء, والذى يعكس مدى التكيف والتحايل على ظروف المعيشة الصعبة, والإنفاق الموسمى فى

الأعياد, والإنفاق الذى تقرضه الالتزامات القرابية كأحد أشكال رأس المال الاجتماعى وفيما يلى توضيح أوجه الإنفاق كما كشفت عنها دراسة الحالة:

- الانفاق اليومى على الغذاء تقول الام: العيل نفسه فى كل حاجة ياكلها, كيلو اللحمة ب٧٠ج, والفراخ ب٢١ج نشتريها عندما توجد الفلوس, الفطارالصبح : ٢ج طعمية ٢ج عيش +٢ ج خيار وقوطة وجرجيرنحتاج كل صبحية ١٠ج للفطار بس, الغداء فى الظهر: نجيب مثلا سمك ب١٠ج , وان فاض للعشا فاض نتعشى منه وان خلص نجيب فول .

وعن التكيف والتحايل على الظروف المعيشية الصعب تقول الام: صبرى على نفسى ولاحدش يضحك على, اكفى نفسى مقدرس اشترى عباية بمبلغ ١٠٠ج , امى تعطى لى قطعة قماش او اختى افصلها عند الخياطة وادفع عليها ١٠ج , ماخليش جيب ابنى فاضى (اى ليس معه فلوس) لانه يحب يصرف يشتري عيش فينو, طحينة, لينشن, حاجة ساقعة يصرف حوالى١٠ج, لما يكون شغال ومعاه فلوس يشترى ال نفسه فيه, وتقول الام كذلك: لااشترى السلع الغالية (مماليش علي الغالى) على قد فلوسي اشترى٢ ك تفاح, كيلوونصف قوطة, ١٠ج سمك, بطاطس لما يكون سعرها جنية واحد, واشترى الفرخة واقوم بتقطعها٥ قطع على عدد افراد الاسرة كل واحد حتة (قطعة) ولكن حتى حتتى (قطعتى) تفضل فى الشربة للعيل ال يسال, والرجلين والقنصة والكبدة ياكلهاابنى الصغير وانا بطبخ, وانا مخدش اكل الطبيخ بس, وتستمر الام فى الحديث عن تدبيرالغذاء اللازم للبقاء على قيد الحياة تقول: اشترى كيلو رجول ورقاب الفراخ بمبلغ ٥ ج واطبخ عليه رز وملوخية ونتغدى احسن من الفول المدمس.

وفيما يتعلق بالواجبات أو الأطعمة الجاهزة من السوق تقول الأم: نشترى الفول والطعمية, الباذنجان لكل الاسرة اماالعيال (الابناء) يشتروا الكشرى, والفينو, والجبنة والانش , والحلاوة الطحنية, والفراخ المشوية العيل يشترى ربع فرخة مشوية وياكل فى الليل, اما انا (الام) مجبش الاكل ده عشان غالى مينفعش نشترى منه وناكل كلنا العيل الى معاه فلوس يجيب وياكل هو واخوه الصغير, وهذا يعكس تعاطف الاخ الكبير مع اخوه الصغير كاحد اشكال راس المال الاجتماعى, ويمثل وسيلة لاشباع الحاجة الضرورية من الغذاء, وفى حالة عدم وجود نقود, ويرغب الابناء فى تناول الكشرى مثلا, تقوم الام باعداده فى المنزل باقل التكاليف تقول: اشترى كيلو مكرونة و٢/١ ك شعرية من الدكان واحمرها فى الزيت او السمن حسب الموجود, ويكفينا كلنا (ناكل ونشبع).

وعن الإنفاق الموسمى: يشمل إنفاق الإسرة من أجل إشباع الحاجة إلى الغذاء الضرورى للبقاء على قيد الحياة, والإنفاق الذى تفرضه الالتزامات الاجتماعية والقرابية, فالإنفاق الموسمى لإشباع الحاجة إلى الغذاء الضرورى, تقول الام: فى شهر رمضان: نطبخ على الرفرافة (وهى اول يوم رمضان وقد يرجع هذاالاسم الى الارتباط بذبح الطيور الفراخ, البط, الاوز فى ذلك اليوم والطير عند ذبح يرفرف من هذا جاء هذاالاسم الرفرافة) وباقى الشهر فول مدمس, بطاطس, سمك, ربنا رزق من شغل العيال او من اهل الخير مثل الاخوان كانوا يوزعوا شنط رمضان (شنط الزكاة) وتحتوى على: السلع الغذائية الجافة – واللحم او الفراخ – وهذا يوضح الاعتماد على العلاقات الاجتماعية, والممارسات الدينية (الزكاة) كوسيلة لاشباع غذاء الكفاف, كما يظهر راس المال الاجتماعيى فى الانفاق الموسمى على اساس الالتزامات الاجتماعية التى تفرضهاالعلاقات القرابية, وفى ذلك تقول الام: اودى لبنتى المتزوجة على الرفرافة: شكارة الدقيق٢٥ك, كيلو ونصف لحمة, ٤ ك سكر, رز, شعرية, بطاطس, وقوطة, ومكرونة, ومن كل صنف٤ كيلو. وفى العيد الصغير (عيد الفطر) ٢ ك زبدة بلدى, ٣٠ بيضة, ٤ ك سكر, شكارة دقيق فاخر٢٥ ك على قدنى عشان دى عادة, ماقدرش ما وديش ربناما يقطع لحد عادة, اماالانفاق الموسمى للاسرة من اجل غذاء الكفاف تقول الام: فى العيد الصغير اخبز عيشى, واعمل عدد ٢ صينية كيك, ونشترى ٢كيلو ترمس, يتم اعداده فى المنزل, ونشترى الفول السودانى, ويوم العيد ناكل سردين وطعمية, وهذا يعد من العادات والتقاليد التى اعتاد عليها اهالى القرية , اما فى العيد الكبير: نخبز العيش ونعمل الفطير٥ ك دقيق بالاجر النقدى فى البلد مقابل ٣٥ج, وهو من الاعمال الموسمية التى تمارسها بعض نساء القرية, فى موسم عيد الاضحى حيث يتم تناوله مع اللحمة فى ايام العيد, وفى الوقت نفسه هو عمل موسمى تساهم به المراة لزيادة دخل الاسرة وتكملة حياة الكفاف.

وعن العلاقة بالسوق وعمليات البيع والشراء يوجد السوق اليومى بالقرية فى منطقة المنشية وتتم فيه عمليات البيع والشراء بالنقود عن طريق الدفع المباشر أو بالتقسيط, وكذلك السوق الاسبوعى (سوق الاربع) وفى بعض الاحيان يتم شراء الملابس من ابشواى فى حالة وجود النقود الكافية اما فى حالة عدم كافية النقود للشراء يتم الشراء بالقسط من تاجر القرية على اساس المعرفة, والعلاقات الاجتماعية بين تاجر القرية والمشترى من اهالى القرية , وفى ذلك تقول الزوجة: نشترى الطلبات من سوق الاربع ومن المنشية, والعيال تروح ابشواى يشتروا لبس (ملابس) وانا (الزوجة) نروح السوق اليومى فى المنشية, وسوق الاربع, كما تقول: اشتريت من تاجر القرية انبوبة بوتجاز بمبلغ ٣٣٠ج دفعت مقدم٥٠ج وكل شهر ندفع ٢٥ج.

أما الإنفاق الخاص بمتطلبات الزواج تقول الزوجة: العريس جابلى الشبكة عبارة عن كردان (عقد) ١٦جرام كان الجرام بحوالى١٨ج, واوضة نوم عبارة عن (دولاب ٦ دورف, ٢ كومدينو, تسريحة, بوفية, سرير) وعدد ٢ كنب بلدى, (الصالون حديثا) والمفروشات عبارة عن عدد٣ لحاف, ومخدات, ومراتب للسرير والكنب, وحلل نحاس مختلفة الاحجام, وصوانى وطشت, وانا جبت من شغلى فى الليف حاجات السبت (النيش وادوات المطبخ حديثا) وهى عبارة عن كوبيات الشاى, وملايات, وفوط وبشاكير, وطقم المونيوم, والصحون, وطقم شربات, وصحون للارز, وحاجات السبت يمكن ان تكون عدد سبت واحد او اثنين او اكثر حسب المقدرة المالية, وهذا يوضح الانفاق الخاص بالزواج يقوم به الزوج والزوجة ووالد الزوجة ووالدتها الكل يساهم حسب المقدرة, وهذا لا زال فى اقتصاديات الكفاف, كما كشفت عن هذه الحالة.

الحالة رقم ٣

تقيم هذه الحالة بمنطقة شربا بقرية العجميين, وكان العائل لهذه الأسرة (الزوج) ويبلغ عمره ٥٨ سنة ولا يقرا ولا يكتب, وكان يعمل فلاح باليومية, ويزرع مساحة ٨ قراريط بالنصف فى التكاليف, الانتاج, ومنذ ٢٣ سنة أصيب بمرض نفسى منعه من القيام بأى عمل ولذا يحصل على مساعدة من الشئون الاجتماعية شهريا تقدر٣٠٠ج وبذلك صارت الزوجة(العائل) الاساسى للاسرة .

تقول الزوجة: منذ كان عمرى٧ او٨ سنوات اشتغلت فى جمع الخضار مثل القوطة والكوسة, وتحميل العربات بالاجر النقدى, وبعد الزواج وحتى الان نشتغل فى المنشر فى فرز البضل (منشر يحيى بالقرية) وتحميل العربات, وتقشير الجريد الذى يستخدم فى عمل الاقفاص, وتربيط الزعف الذى يستخدم فى عمل الملق, واشيل الجريد, وافتل الحبال الليف التى تؤثر على العين والصدر وتسبب الامراض بسبب تراب الليف (الدباء) وتواصل الزوجة الحديث تقول: واشتغلت فى عمليات البيع والشراء فى المدينة الفيوم, كنت اشترى الفاكهة مثل: التفاح والبرتقال والخضرة (الجرجير والشبت) من الشادر فى الفيوم وابيع فى سوق الخضار بالفيوم, والمتبقى معى من البيع اجيبه البيت واعطى لام زوجى وابو زوجى واخو زوجى (سلفى) .

وفيما يتعلق بالعاملين من أعضاء الأسرة, تقول الأم: ابنى الكبير حاصل على دبلوم منذ ثلاث سنوات, وخلص الجيش ويعمل وراء البنا يوم فيه, ويوم ما فيش , وممكن انا وابنى نروح مصر (القاهرة) نشتغل الشغل كتير هناك, ولكن ابنى يقول نمشى ازاى ونسيب ابويا عيان (مريض) لواحدة الناس تسقطنا من نظرها, وهذا يوضح شبكة العلاقات الاجتماعية تمثل عائق للعمل, وتقول ايضا: ابنى اشتغل قبل

العيد فى مصر وجاب مبلغ ١٥٠ج , ابنى الثانى عمره ٢٠ سنة وحاصل على دبلوم تجارة من المدرسة الثانوية التجارية فى ابشواى وهو الان فى الجيش وفى اجازة الجيش يعمل فى الحديد المسلح , وابنى الثالث فى تالتة اعدادى وعنده تقوصات فى صوابع اليد اليسرى بسبب وقوع انبوبة الغاز على يده لما كان عمره ٥ شهور وتعوقه عن العمل, امالابنة الصغيرة فى تالتة ابتدائى, وكانت جميلة وهى صغيرة, والناس قالوا: خطتها قطة او اتلبست لانها كانت تبكى كتير, والان عندها املاح وصديد على الكلى, وانميا وديدان, والدكتور كتب لها على علاج بمبلغ٣٥ج يكرر لمدة ثلاثة شهور.

وتستمر الأم فى الحديث عن أبنائها فتقول: ابنى الصغير توفى وكان عمره ٥ سنوات, كان طفل طبيعى حتى سن ٣ سنوات ثم بدا يبكى ويصرخ , ولما ينام يكون نفسه عالى, الناس قالوا: مزغوف, ورحت لشيخ فى ابشواى, وقال الشيخ: عنده لمسة ارضية منذ ولادته, وكتب ورقة وحاجة مثل البوهية نذوبها فى الماء ويشربها وخف عليهاى (شفى من المرض) وبعد فترة بدا يجيب دم من الانف واحتاج الى نقل دم, وعملنا تحاليل كتيرة, وبدا تظهر حبوب على بطنه, وكشف التحليل عن وجود سرطان فى الدم, ورحت به مستشفى الاورام فى مصر فى القصر العينى, وحجزونى به شهرين, واعطوه بلازما وصفائح وجلكوز, ونقل دم, وكل يوم تحاليل وفحص شامل وكان بياكل كل حاجة (لحم, فراخ, فاكهة) وجلست به فى القصر العينى (٨) شهور وفى مستشفى الفيوم (٦) شهور, واخذ (٦) جرعات علاج كيماوى, وخف خالص من المرض, وكنا هنخرج من القصر, ويوم وقفة عيد الاضحى سخن وكان يجض(يصدر صوت عالى من الالم) وانااقول غيتني يارب ورجع دم, وبدا جسمه يتغير لونه الى الازرق ومنع الاكل ومات تانى يوم العيد الكبير, ربنا رحمه من التشكشكة (اى من الحقن والتحاليل) وتقول الام ايضا: الشيخ كان يقرا له قران وقال : ابنك مش عيان فى عين لمساه من شعره الى ضفره, وكان دائما جسمه ساخن .

وعن أنشطة الكفاف وموارد الطاقة أو مدخلات ومخرجات الإنتاج فى هذه الأسرة تقول الزوجة: كان زوجى قبل مرضه يعمل فلاح باليومية ويزرع بالنصف, وهذا يوضح موارد الطاقة التى تمثلت فى الارض كمورد طبيعى والطاقة العضلية والعمل طوال النهار على فترتين, الفترة الصباحية وتبدا فى الصباح الباكر, وحتى الظهر, والفترة المسائية من العصر وحتى المغرب وتكون بينهما فترة الغذاء والراحة.

أماالزوجة وهى العائل الحالى للأسرة بعد مرض الزوج فكانت تعمل بالأجر النقدى منذ طفولتها معتمدة على الطاقة العضلية والعمل من الساعة (٧ صباحا) وحتى العشاء, والموارد البيئية الطبيعية التى تمثلت فى الليف والمنتجات الزراعية من الخضار والفاكهة, والحصول على النقود كطاقة منتجة لإشباع حاجات الكفاف, هذا بالإضافة إلى أعمال المنزل وما تحتاج إليه من طاقة عضلية وقضاء وقت طويل لإعداد الخبز والغداء وغسل الملابس.

وكذلك الأبناء يعتمدون على الطاقة الإنتاجية التى تتمثل فى المجهود العضلى , وقضاء أكبر وقت ممكن فى العمل للحصول على النقد كطاقة منتجة, تقول الأم :ابنى يشتغل وراء البناء والثانى يعمل فى الحديد السلح, ويتضح بذلك مصادر الدخل فى الانتاج المنزلى للسلع والخدمات مثل (الخبز والطعام) والاجراليومى الذى كان يحصل عليه الزوج, والمساعدة التى يحصل عليهاالزوج بعد مرضه من الشئون الاجتماعية بشكل شهرى, وكذلك المساعدات التى كانت تحصل عليهاالام من الجمعيات الخيرية واهل الخير اثناء مرض الابن قبل وفاته وفى ذلك تقول الام: انا رحت وابنى عيان قبل وفاته جمعيات خيرية تتبع الشعراوى, والدكتور مصطفى محمود, وكنت اعمل تحاليل وفحوص على ابنى وكانوا يعطونى (٥٠) ج كل اسبوع ودار الضيافة تقيم فيها مدة اجراء التحاليل بدون مقابل, واهل الخير يعطوا فلوس مساعدة نقدية تصل الى٣٠٠ج ويعملوا رحلات للمرضى ويوزعوا بطاطين وهدوم وعبايات, كنت كل مااسافر مع ابنى المستشفى ربنا يرزقنى ب ٢٠٠ ج او ٣٠٠ ج , وكان ابنى ياتى من الجيش ويمر على فى المستشفى وكنت اعطى له الفلوس واقوله: هات اكل وكل انت واخواتك وابوك, فضلا عن المساعدة من الاقارب تقول الام: اخواتى اثنين يشتغلوا فى مص, كانوا يجيبوا اكل ولبس (ملابس لابنى) وانا محجوزة فى القصر, وهم يعملوا ارزاقية (اى عمل باليومية فى بيع شنط السفر) وكانوا معى لما ابنى توفى في القصر وكانت بنتى الصغيرة معى ولما تعب ابنى ورجع دم قلت لاخويا نخده ونروح قال: يمكن ربنا يشفيه واخد بنتى معاه وروحهاالبيت.

وتتضح المساعدات الموسمية النقدية والعينية التى تعتمد على شبكة العلاقات الاجتماعية والقرابية وأهل الخير والمعرفة الشخصية, وفى ذلك تقول الأم: فى العيد الصغير (عيد الفطر) اهل الخير من البلد جابو لى (١٠ ك) دقيق, وعلبة سمن (٣ك) والاخون جابوا كرتونة يوم الوقفة فيها من كل صنف (٢ ك) من السلع الغذائية وزجاجة زيت وملابس للعيال , والمساعدات من الجيران كل شهر واحد من الجيران يعطى لنا٥٠ج او١٠٠ج وفى العيد الكبير (عيد الاضحى) الاخوان يجيبو (كيلوا لحمة) والجيران كل ال يذبح يوزع واختى متزوجة فى مصر وتعمل فى بيع الملابس

تعطى لى ولاولادى ملابس, وفى شهر رمضان يوزع الاخوان زيت وسكر , وجمعية رسالة توزع كراتين مواد غذائية , وتؤكد الزوجة على اهمية شبكة علاقات والمعارف فى الحصول على المساعدات النقدية والعينية, تقول: كل حاجة كتيرة ولكن يحصل عليهاال له حد معرفة وله علاقات خاصة فيما يتعلق بالمساعدات الحكومية تقول: ال له معارف ما يضربش على ضهره الغلبان زى حالى ما يخدش حاجة وتدلل على ذلك تقول: فى شهر رمضان جاءت البلد عربيات بها كراتين سلع غذائية تابعة للقوات المسلحة لان العربية كان عليهااعلام مصر وكان يتم توزيعها على الناس ال مكتوب اسمائهم فى الكشف عن طريق العاملين بالوحدة المحلية بالقرية, وانا وناس كتير ظروفها تعبانة مكنتش اسمائنا مكتوبة فى الكشف, وجلسنا بجوار العربية طوال النهار لما تم التوزيع على الاسماء ال فى الكشف وتبقى كراتين تم توزيع كل كرتونة على اثنين بالنصف بينهما واخذت انا وامراة معى ظروفها تعبانة مثلى كرتونة قسمناها مع بعض.

وعن الإنفاق و السوق تقول الزوجة: عن اوجه الانفاق الشهرى: مصاريف النور فى الشهور حوالى٦٠ج او٨٠ج والمية ٣٥ج او٤٠ج ندفعها من قبض زوجى ال ٣٠٠ج المساعدة الحكومية التى يحصل عليها شهريا, والانفاق اليومى تقول: الفطار نشترى من التاجر فى القرية (الدكان) علبة جبنة بيضة ب ٣.٥ ج و١ج جرجير, ٢/١ ك قوطة عشان نعمل سلطة لان السلطة مهمة الدكتور قال: البصل يموت الديدان, والبقدونس والقوطة فيها فيتامينات, اما الطعمية تسبب السرطان فى الدم, والفول المدمس يخلطوا عليه عيش وفيه مكروبات ويعمل بكتريا, واللانشن يسبب فشل كلوى, والشبسى والكارتيه فيه مواد حافظة تعمل خلايا سرطانية وفشل كلوى, ويتضح من ذلك معرفة الام بالاطعمة الضارة والصحية نتيجة ترددهاالمستمر على الاطباء بسبب مرض زوجها والابن الذى توفى بعد رحلة مرض وعلاج طويلة كما وضحت فيما سبق, والابنة الصغيرة التى مازالت تحت العلاج, وتواصل الام الحديث عن المعاناة فى تدبير حياة الكفاف تقول: نشترى العيش (الخبز) من الطابونة, والطبيخ كل (١٥ يوم) او لما ابنى بييجى من الجيش اشترى ٢/١ ك لحمة او فرخة (٢ ك) ادفع٢٠ج او١٠ج من ثمنها حسب الموجود معى والباقى يصبر علي التاجر لما تيجى فلوس لانه من الجيران وعارف الظروف, وهذا يوضح تاثير شبكة العلاقات الاجتماعية كوسيلة يعتمد عليها فى عمليات البيع والشراء ممثلة فى وجود المعرفة الشخصية بين تاجر القرية والمشترى وتقدير ظروفه والصبر عليه حتى يدفع المبلغ المتبقى عليه.

وعن الإنفاق الشخصى للزوج بسبب مرضه, تقول الزوجة: نشترى لزوجى علبة عصير الشعير من الدكان ب٤ج عشان الدكتور قال: الشعير ينزل الاملاح والصديد ويغسل الكلى وينزل الحصوات فى البول, وياكل جبنة من الدكان العلبة ب٣.٥ج , قرص فيتو, ورز باللبن, ومكرونة , اما سوق الاربع: نشترى منه الباذنجان والفلفل والبطاطس, والسمك الكيلو ب١٠ج نشترى كيلو ونصف ٢٢.٥ج ونشترى قوطة وتوابل وكل حاجات الاسبوع , وفى العيد الكبير نشترى يوم الوقفة (٢ ك) لحم.

ويتضح من الحالة أن الإنفاق يكون فى حدود الكفاف لعدم وجود النقود الكافية ولذا يكون التحايل والتكيف مع الامكانيات المحدودة, تقول الزوجة: اشترى ملايات السرير بالمتر مقدرش اجيب الجاهز ايدى خالية, مفيش كما يتضح ذلك فى اثاث البيت وجهاز العروسة قديما حيث تقول: جهازى كان عبارة عن دولاب وسرير وعدد ٢ كنب بلدى, وطقم حلل المونيوم, عدد ٥ حلل نحاس وحلة كبيرة نحاس نحمى فيها المية للسحوم وطشت نحاس للسحوم, واهل الخير جابولى التلفزيون, والثلاجة, اشتريتها لان الدكتور قال لزوجى لما عييى (مرض) لازم تاكل وتتغذى, وتشرب عصير, فكانت ضرورية لنضع فيهاالاكل والعصير, وتم شراؤها من خلال ابو زوجى عطانى٦٠٠ج وزوجى كان معاه٩٠٠ج واشترتها بمبلغ١٥٠٠ج والغسالة شريتها من ٢٠ سنة لان ايدى تعبتنى من الغسيل وعملت عملية الزايدة .

الحالة رقم ٤

عامل ولا يقرأ ولا يكتب, ويعمل بصناعة الأقفاص الجريد ويقال (قفاص) وكان يعانى من انتفاخ ومغص فى بطنه, والدكتور أجرى له عملية فتح بطن واستخرج من بطنه كيس دهني كبير, ولذا جلس فترة تسكن هذه الأسرة بمنطقة شربا بقرية العجميين وعائل هذه الأسرة هو الزوج الذى يبلغ عمره (٤٥ (٩ شهور) بدون عمل, كانت الزوجة هى العائل الأساس للأسرة, والآن تشارك زوجها فى إعالة الأسرة وكذلك الأبناء القادرين على العمل لإشباع احتياجات حياة الكفاف, تقول الزوجة: كنت اعمل قبل الزوج حبال الليف منذ كان عمرى ٨ سنوات, واستمريت فى فتل الحبال بعد الزواج, ثم بطلت الفتل من بعد مااشتغلت فى المعهد الدينى فى ابشواى (عاملة) لانى مقدرس اجاى من المدرسة واقعد على الفتل, زمان كنت انا وبناتى نفتل حبال كتيرة, نقفل علينا الباب ونشتغل, وكان الجيران يقولوا: ال يشفهوهم يقول مابيشتغلوش حاجة, ومرة امراة قالت: للتاجر حبالها مش حلوة والتاجر مرضيش ياخد مني الحبال, ورحت لتاجر اخر اخذ الحبال وزودونى فى الفلوس, وفى الطريق لقيت ٥ج, ومرة لقيت كيس اسود فيه ٣.٥ج زمان وكنت محتاجة اجيب طلبات طبيخ وجاز للوابور,

وهذا يوضح اثر شبكة العلاقات الاجتماعية كعائق للانتاج او من بيع المنتج من خلال عامل الغيرة بين الجيران, فى مقابل الرضا والقناعة والاعتقاد من جانب البعض بان الارزاق من عند الله, وفى ذلك تقول الزوجة: مرة واحد من الجيران عمل حادثة وانا بعت بمبلغ ١٠ج حبال ورحت زرته وعطيته ال١٠ج كلها وتانى يوم رحت اكشف لابنى كان عيان, وواحد من اهل الخير عطانى١٠٠ج, ومرة لقيت١١٠ج فى الطريق, ومرة امراة من الجيران قالتلى تعالى نروح الجمعية الخيرية يمكن يعطونا مساعدة, وانا قولت لها: انا عايزة من ربنا مش من العبد.

وفيما يتعلق بالعاملين من أعضاء الأسرة تقول الأم: بنتى الكبيرة طلعت من المدرسة وهى فى تانية ابتدائى اثناء عمل ابوها العملية وكان فى وقت الامتحان ولم تذهب الى الامتحان, والعيال فى المدرسة قالوا لها: يا سقطة مرضتتش تروح تانى, ولما كبرت اخدت شهادة محو امية وعمرها الان (وقت اجراء الدراسة الميدانية) ٣٢ سنة وتتزوج يتقدم لها ناس ظروفهم صعبة, اما يكون كبير فى السن او زوجته ميتة ومعاه عيال كتيرة عدد٦ او٧ عيال وتقوم باعمال البيت, الابنة الثانية: عمرها٣٠ سنة وحاصلة على دبلوم فنى ولا تعمل ومتزوجة, وزوجها يعمل حارس عربيات, وهى متزوجة من ٦ سنوات وانجبت والدان, والدكاترة قالوا: عندها فيرث الفراخ الذى يؤثر على الجنين فيولد فى الشهر السابع, الابن الثالث٢٧ سنة طلع من ثالثة اعدادى ويعمل بواب فى مصر, وهو متزوج من البلد وزوجته تقيم معه فى مصر وتساعده فى العمل ولكن بدون معرفة اهلها او حد من الجيران لانهم هيقولوا: عيب, وهذا يوضح اعاقة شبكة العلاقات الاجتماعية والقرابية لاعمال معنية تقوم بهاالمراة بشكل خاص مثل الخدمة فى المنازل, الابن الرابع: طلع من المدرسة من ثالثة اعدادى عشان يعمل قفاص يساعد ابوه, ويقرا ويكتب خفيف (بسيط) ومنذ اربع سنين اصيب بالصدفية فى الجلد (الجلد يسلخ ويقشر ويسلخ تانى) وبطل شغل مع ابوه لانه ما يقدرش يشتغل, يرقض شوية, ويجلس شوية, ويضع مراهم باستمرار, والدكاترة قالوا: هذاالمرض ليس معدى وسببه نفسى وضعف المناعة, وتقول الام: ابنى وهو صغير كان سمين (ممتلئ) وطلع له حبوب فى جسمه وهو رضيع وخف منها (شفى) ومكنش بيعيى (لم يصاب بامراض) زى اخواته, وطعمته كل التطعيمات مثل اخواته, والدكاترة قالوا ياكل تفاح, وعسل نحل, ولكن العسل رجع منه, والبيض تعب منه, والدكتور قال: الصدفية والبوهاء سببه ضعف المناعة منذ الصغر,وابني ايديه ورجليه, وضهره وجسمه كله مسلخ.

الإبن الخامس: عمره ١٨ سنة فى الصف الثالث الثانوى التجارى فى ابشواى واشترك مع اصحابه فى شراء تكتك كل واحد شارك بالثلث فى ثمن التكتك وهو بمبلغ

٤الاف ج وصرف اصلاحات٢٠٠٠ج ويعمل عليه فى الاجازة, اما فى المدارس يروحع المدرسة ويشتغل عليه شريكه الثانى لانه لا يذهب الى المدرسة اما الشريك الثالث يعمل فى مصر ويشارك براس مال فى ثمن التكتك ولا يشارك فى العمل عليه, امالابنة الصغيرة رقم (٦) فى الصف السادس فى مدرسة العجميين وتحفظ القران,

ومن أهم المشكلات التى تعانى منهاالأسرة بالإضافة إلى المعاناة الاقتصادية, تقول الأم : همى بنتى الكبيرة لعدم زواجها, والولد العيان (المريض).

وتواصل الأم الحديث عن ابنائها تقول : ابنى رقم (٣) الذى يعمل بواب على عمارة فى مصر (القاهرة) منذ سنتين كان عنده موتسكل وعمل حادثة ترتب عليها كسر الفك وتحت الاذن ووركه وزراعه, وجلس٦شهور من غير شغل ودخل المستشفى العام بالفيوم, وعمل عملية الفك وعاش على العصير (٧٠ يوم) وجميع الاكل كنت اضربه فى الخلاط عشان مكنش بيقدر يمضغ الاكل لان فكه كان مخيط بالسلك, والدكتور قال: يعيش على اللبن واللحمة, فى الخلاط, وكان يحدث له دوخة وهبوط , وكنا نوديه المستشفى العام فى ابشواى, وهذاالحادث كان منذ عامين, ولكن مازل له تأثير عليه, يزعل بسرعة, ودائما مالوش نفس للاكل, واى حاجة ناشفة ميقدرش ياكلها, وحاليا عنده فتاء فى البطن (منطقة السوه) ويحتاج الى عملية .

وعن أنشطة الكفاف وموارد الطاقة فى هذه الأسرة: بالنسبة لعائل الأسرة وهما الزوج والزوجة, الزوج يعتمد نشاطه أو إنتاجه على المورد الطبيعى للطاقة وهو الجريد الذى يتم شراؤه من التاجر لأنتاج الأقفاص, وكذلك الطاقة العضلية لأن صناعة الأقفاص تتم يدويا ويقوم بالعمل طوال ساعات النهار وجزء من الليل فلا يتوقف عن العمل إلا فى أوقات الصلاة وتناول الطعام فيبدأ العمل صباحا وحتى المغرب, فمدخلات الإنتاج او موارد الطاقة الإنتاجية كما أطلق عليها ميلاسوكس بالنسبة للعائل (الزوج) تتمثل فى الجريد والطاقة والعضلية, وساعات الوقت المبذول فى الإنتاج, وذلك للحصول على الطاقة المنتجة والتى تتمثل فى مخرجات الإنتاج وهى الأقفاص الذى يشتريها التاجر مقابل النقود.

أما موارد الطاقة التى تعتمد عليها الزوجة فى إنتاج الكفاف تقول: زمان كانت المراة تقعد على الجريد والليف والزعف تشتغل حتى تنام على الشغل, وتكسل تستحم, كنا نفتل من الفجر حتى الساعة (١٠م) وفى الصيف حتى١٢م, نفتل فى الاسبوع قنطار, ونصف ليف, هذا بجانب اعمال المنزل من (غسيل الملابس, واعداد الخبز وتربية الطيور), فيما يتعلق بغسيل الملابس تقول الزوجة:كنت أغسل الملابس مرتين في الاسبوع مرة لي أنا واولادي ومرة لام زوجى التى كانت مقيمة معنا فى المنزل ,

وكذلك الخبيز الذى كان يتم فى الفرن البلدى, والطبخ على الكانون باستخدام مخلفات الليف والجريد والزعف كمصادر للوقود, اما الان لا يوجد مكان واسع ومكشوف لعمل الفرن والكانون, فيستخدم الفرن الغاز والشعلة او البوتجاز للطبخ, اما تربية الطيور تقول عنها الزوجة : نربى بحتين (بط) نذبح منهم فى شهر رمضان , وبذلك فان موارد الطاقة الانتاجية التى تعتمد عليهاالزوجة تتمثل فى الموارد الطبيعية وهى الليف, والقمح والطاقة العضلية والوقت المبذول فى الانتاج , والطاقة المنتجة تتضمن السلع (الحبال, والخبز, واللحوم) والخدمات (نظافة المنزل, غسيل الملابس)

وكذلك بالنسبة لأبناء الأسرة العاملين يعتمدون على الطاقة العضلية, والوقت والمهارات البسيطة , للحصول على المقابل النقدى اليومى لتكملة حياة الكفاف

- **مصادر الدخل والاجور :**

يتضح من أنشطة الكفاف التى تمارسها هذه الأسرة أن مصادر الدخل والأجور تتمثل فى العائد النقدى الأسبوعى للزوج من إنتاج الأقفاص, وقديما كان العائد كل٤ شهور تقول الزوجة: كان زوجى يروح يشتغل الاقفاص فى الاسماعلية لمدة ٤ شهور, ويسيب٥٠ج مصاريف لعدد٤ عيال وام زوجى كانت تتعالج من حساسية الصدر, وكذلك ابنى الكبير كان عنده حساسية على صدره والدكتور قال: ان هذه الحساسية وراثية, والدخل النقدى الاسبوعى للزوجة من انتاج الحبال الليف, حيث تقول كنت افتل قنطار الليف بمبلغ١٥ج وتقول الزوجة كنت افتل قنطار ونصف فى الاسبوع بمبلغ٢٢.٥ج, والان اصبح العائد النقدى يتمثل فى الاجر الشهرى من العمل فى المعهد الدينى الذى كان٢٠٠ج واصبح ٨٠٠ ج , والمساعدات النقدية من الابن من خلال عمله على التكتك فى الاجازة, اماالابن المتزوج فينفق على زوجته وابنته, والابنة التى تزوجت كانت تعمل قبل الزواج تقول الام: كانت تشتغل فى مصنع القرص فى ابشواى لمدة٣ سنوات مقابل٢٠٠ج فى الشهر واشترت بهم متطلبات الزواج (الحاجات الرفيعة), والمساعدات العينية من الجيران خاصة اللحم فى عيد الاضحى والملابس تقول الزوجة لبسى كله من اهل الخير فى المعهد ال تخلف تجبلى وال تنجح تجبلى, وامراة كانت عيانة (مريضة) وخفت (شفيت من المرض) وعطتنى٣٠٠ج قالت لى: هاتى حاجة لبنتك وكانت فى هذه الفترة نشترى متطلبات زواج بنتى.

ويتضح بذلك تأثير شبكة العلاقات الاجتماعية والقرابية فى شكل المساعدات العينية والنقدية كمصدر أو مورد من موارد دخل الأسرة تعتمد عليها فى إشباع احتياج الكفاف للبقاء على قيد الحياة .

أوجه إنفاق دخل الكفاف والعلاقة بالسوق :

تقول الزوجة: زمان كنا نشترى كل يوم متر جاز نضع نصفه فى الوابور, الذى كان يستخدم فى اعداد الطعام بجانب الكانون لان نصف المتر لا يكفى طوال اليوم نكمل على الكانون عمل المحشى ونحمى المية للغسيل, والسحوم, ونصف المتر الاخر نضعه فى النضة (لمة الجاز) تنور ليلا ننام فيها, وكان يوجد البراغيث والناموس , وكنا نصبر على نفسنا مع الظروف الصعبة, نشترى ٤/١ ك لحمة كل شهر, وكنا ناكل اى حاجة باذنجان, بطاطس مسلوقة, جبنة فلاحى ارخص من الدكان, شوية رز, شوية مكرونة, ام زوجى كانت تقبض معاش٨٠ج كنا ناكل مع بعض, وكنت ابيع الحبال كل اسبوع ونشترى كل حاجة ولو احتجت فلوس ابيع من بيتى, اتصرف فى اى حاجة ابيع مثلا ٢ ك سكر او زجاجة زيت من تموين البيت, وكان اولادى صغار, وكان زوجى لما ييجى من السفر يشترى كيلو لحمة لنا و٢/١ ك لامه ويجيب كل حاجة يصرف كل الفلوس ا ل معاه ويسافر ويبعت لنا٥٠ ج او٣٠ج حتى يعود بعد شهرين او ثلاثة حسب الشغل, والان يشتغل فى البلد وبطل يسافر عشان ظروفه الصحية .

وأوجه الإنفاق حاليا على الغذاء تقول الأم: الفطار نشترى٢ج فول مدمس, ١.٥ طعمية, والعيش يكون مخبوز فى البيت على الفرن البلدى او الفرن الغاز فى حالة وجود فلوس للغاز, نخبز كل١٥يوم شكارة دقيق وعليها شوية دقيق قمح, نشترى فى السنة اردبين قمح بمبلغ٤٥٠ج بجانب شكارة دقيق التموين, وتواصل الأم الحديث تقول: انا لماشتغلت فى المدرسة, اشترى فطار وافطر فى المدرسة اشترى ب٥٠قرش عيش, ٥٠ قرش طعمية, ٥٠ قرش باذنجان مقلى, والعيال وابوهم يشتروا فول وطعمية, ويفطروا فى البيت .

الطبيخ كل اسبوع يوم الخميس او الجمعة, نشترى كيلو لحمة او كيلو الا ربع منحبش الفراخ ونصرف حوالى١٠ج طلبات طبيخ (ك ونصف بطاطس او كوسة وملوخية وارز), محبش اشترى الاكل شكك ولا بالقسط, عشان محبش حد يطالبنى او ياخذ فلوس وينسى ويطالبنى مرة تانية ويكسفنى, باقى ايام الاسبوع اى حاجة نتصرف نعمل شوية مكرونة محمرة ونطفيها بالقوطة, ونعمل جنبها سلط , باذنجان نقليه, وفلفل, نشترى المش من الجيران .

التموين: كل شهر ناخذ سكر وزيت وارز ولا يكفى الشهر ونشترى من الدكان ولكن سكر التموين احلى لانه سكر قصب اما سكر الدكان سكر بنجر, وعن الانفاق الموسمى عن الغذاء فى شهر رمضان تقول الام: نربى بحتين (بط) نذبح منهم اول

يوم (الرفرافة) نذبح بحاية او اثنين, وباقى الشهر نطبخ مرتين فى الاسبوع, نشترى كل اسبوع كيلوا الا ربع لحمة, وفى وسط الاسبوع نذبح بحاية (بطة) او٢/١ ك لحمة لما البح يخلص, وباقى الشهر ربنا يرزق من اهل الخير والاخوان او نقلى باذنجان وبطاطس او فول مدمس بقوطة, رز, سلطة, مكرونة وسلطة, نجيب سمك مرتين فى الاسبوع , وفى السحور نشترى الطعمية والفول المدمس والجبنة, نشترى ٤/١ ك جبنة, قوطة وخيار وفول مدمس, وفى العيد الصغير (عيد الفطر) نعمل٣ك بسكويت, ٥ ك كعك, واخذ نصفهم لبنتى المتزوجة فى مصر واشترى معهم زيتون, كشك, كيلو زبدة, ولبن واروح ازورها فى ايام العيد, وفى العيد الكبير (عيد الاضحى) نشترى جدى (الماعز) بمبلغ٥٠٠ج او٧٠٠ج قبل العيد بشهرين او ثلاثة عشان العيال متبصش لحد من الجيران لما تذبح, والعيال بتراعى ويعايروا بعض, وهذا يوضح شبكة العلاقات الاجتماعية دافع وراء الانفاق فى هذه الحالة, كذلك تقول الام: اعطى لبنتى فى العيدين, وعندما تكون عيانة او مريضة هى او اولادها, فى العيد الكبير: اودى لبنتى٢ ك لحمة, عيش بيتى, ك زبدة, وازرها بعد العيد بثلاث ايام او اربعة, وفى حالة الولادة اوديلها ٤ فراخ, سمن, عيش, رز, شعرية, لوبيا, وابيت معاها ليلة, وهذا يمثل نوع من المساعدات التى تفرضها شبكة العلاقات الاجتماعية والقرابية, و فى نفس الوقت هى عادات وتقاليد قديمة ووسيلة لاشباع احتياجات الكفاف بالاضافة الى المساعدات النقدية, والعينية من اهل الخير فى البلد او المدرسة التى تعمل فيهاالام .

وعن عمليات البيع والشراء فى السوق أو التاجر فى القرية أو السوق فى ابشواى, تقول الأم: سوق الاربع يوم الاربعاء من كل اسبوع, نشترى منه حاجات الاسبوع: كيلو سمك, ٢ ك بطاطس, ٢ ك عنب او تفاح, ٢ج توابل (حوايج) عشان المحشى, فلفل, اما سوق ابشواى يوم الخميس وسويقه كل يوم, اشترى وانا رجعة من المدرسة جرجير, خضره, باذنجان, كيلو ونصف عنب بمبلغ٥ج, وعن الانفاق على الملابس تقول الام: العيال يشتروالملابس من الدكاكين فى البلد, او من ابشواى او من التجار المتجولين, نشترى من الرخيص على قد الفلوس, اى الذى يتحكم او يحدد الشراء هو ثمن السلعة لان استهلاك الكفاف يكون من اجل البقاء على قيد الحياة .

وتستمر الأم فى الحديث عن الإنفاق والسوق فتقول: نشترى اى حاجة من البلد او ابشواى لوجود المعرفة بالتجار, فيكون التاجر على علم بظروف المشترى فيتم البيع بسعر ارخص, فالتاجر فى ابشواى عطانى طقم الصينى باقل من سعره بمبلغ ٧٠ج, وعرفت لما سالت عليه فى الفيوم, وذلك لانه عارف ظروفى فيقلل من نسبة الربح الذى يحصل عليها منى, ولذلك لااشترى من الفيوم لعدم وجود المعرفة السابقة

بالتجار, وهذا يوضح ان المعرفة السابقة بين التاجر والمشترى كأحد اشكال راس المال الاجتماعى من خصائص اقتصاد الكفاف فى عمليات التبادل .

وعن التغيير فى حياة الكفاف فيما يتعلق بالزواج ومتطلباته تقول الأم الشبكة: كانت عبارة عن كردان٩جرام, والمهر كان٣٠٠ج, ابويا جهزنى بالمهر, اشترى سرير نحاس, عدد١ مرتبة, عدد٢ لحاف, ٢ عدد كنب بلدى, بالمراتب والمخدات, وعدد٢ (صحن), ١٢ كوب شاى, وكوب ماء للزير, ووابور جاز, عدد٤هدوم (ملابس), جلاليب اسموكى (نوع القماش) وعدد٢ حلة نحاس, وطشت نحاس للسحوم وحلة نحاس كبيرة لتسخين المياه للسحوم والغسيل, اما حديثا الشبكة عبارة عن: ٢غويشة , وخاتم ودبلة فى الفاتحة, ولا يوجد مهر, الجهاز يكون بالنصف بين العريس والعروسة واسرتهما, تقول الام فى زواج بنتى العريس جاب الثلاجة واوضة النوم , وانتريه, وجزء من الملابس الخاصة بالعروسة, واحنا (اهل العروسة) جبنا مطبخ خشب من قرية تلاث بجوار العجميين بمبلغ٥٠٠ج, والبوتجاز, وعدد٢ انبوبة غاز, الصينى, والملامين, والبطانية, والعروسة اشترت الحاجات الرفيعة مثل الكوبايات, والصحون, وطقم شربات, وملايات, ومفروشات السرير, وادوات المطبخ, ويتضح بذلك زيادة نفقات الزواج حتى فى حياة الكفاف وذلك لوجود مصادر للدخل لم تكن موجودة فى الماضى خاصة اعمال الاناث ونظرة البنات لبعضهم وان تشترى جهاز مثلها على الرغم من وجود اختلاف فى المستوى الاقتصادى بينهن.

الحالة رقم ٥

تسكن هذه الحالة فى منطقة شربا بقرية العجميين والعائل لهذه الأسرة هو الزوج الذى يبلغ عمره ٥٨ عام ولا يعرف القراة ولا الكتابة, وكان يعمل (قفاص) أى صناعة الأقفاص, وهو حاليا يعانى من ضعف فى النظر, وألم فى العمود الفقرى, وفى جوانبه بسبب الجلوس والانحناء لفترات طويلة على الأقفاص, بالإضافة إلى ضيق فى التنفس, ولذا لا يستطيع العمل حاليا إلا قليل, وصارت الزوجة تشارك بشكل أساسى فى إعالة الأسرة فتقول عن نفسها عمرى: ٥١ سنة مدخلتش المدرسة ورحت محو امية وانا كبيرة ولكن لم افهم حاجة بسبب الصداع والشعور بالوش فى دماغى, وكشفت عند دكتور مخ واعصاب وعملت فحص للنظر والدكتور قال: عندك تضخم فى الجيوب الانفية تؤثر على السمع, والنظر وتحتاجى الى سماعة ونظارة .

وتستمر الزوجة فى الحديث فتقول: انا زمان فى بيت ابويا وقبل زواجى كنت اعمل طلبات البيت وهى الحليب, وخض اللبن, واودى البهايم الغيط, واغسل الهدوم واطبخ الاكل, كان عندنا (جاموسة) شرك بالنصف, كان واحد من البلد جايبها لابويا شرك, وبعد زواجى اشتغلت فى عمل الحبال الليف, وسببت لى الم فى الكفين والصوابع بسبب الضغط عليها اثناء عملية الفتل, وعشان كده بطلت الفتل بعد ما اشتغلت عاملة فى الحضانة فى البلد مقابل٢٠٠ج اجر شهرى, كما تقول: امى كانت تخيط الملق الزعف, كانت تشترى الزعف الابيض (قلب النخل) كان عدد (٥٠ قلب) بمبلغ١٠ قروش وكانت تسمى (بريزة) وكانت تشتغل الملق وتبيعها فى السوق فى الفيوم لان السعر يكون اعلى من البلد, وحاليا بطلت لان نظرها ضعف واصيبت باورام فى الدماغ , ومقيمة الان مع اختى لان زوج اختى متوفى وابنائها كلهم بنات, وابويا كان عنده حصو فى المثانة وعمل عملية لهذا الحصو, وتوفى فى عمر٥٠سنة

وعن العاملين من أعضاء الأسرة تقول الأم: بنيتى الكبيرة٣٠ سنة وحصلت على دبلوم فنى ومتزوجة من واحد قفاص فى العجميين منذ ١٢ سنة ولديها ثلاث ابناء بنتان وولد, ولا تعمل, الابن رقم (٢) عمره ٢٧ سنة طلع من المدرسة من تالتة اعدادى ويعمل بتصليح العديات الجريد فى سوق العبور فى القاهرة ومتزوج ولديه والدان, وزوجته يعيشوا معى فى البيت ناكل مع بعض, زوجة ابنى تقضى تطلب البيت: تخبز وتطبخ وتغسل, وانا اجيب الحاجة من بره واشتغل فى الحضانة , الابنة رقم (٣) طلعت من المدرسة من ثالثة اعدادى وتزوجت بعد سنتين, وكانت بتشتغل فى السنترال وتشترى متطلبات الزواج, وانا واخوتها ساعدناها فى الجهاز وجبنا الحاجات بالقسط وعملنا جمعية لسداد الحاجات بالقسط وعملنا جمعية لسداد الاقساط

الابنة رقم (٤) ٢٣ سنة طلعت من ثالثة اعدادى واشتغلت ايضا فى السنترال بالقرية وتزوجت منذ سنتين, وقبل الزواج اصيبت بالحمى الروماتزمية, واثرت على رجليها, والدكتور قال: سببها اللوز وتحتاج الى عملية اللوز وعملتها, قبل الفرح بمدة ١٥ يوم ولكن الان وبعد ما انجبت رجعت تشكى برجليها, وانا اقول لها قولى لزوجك وروحى اكشفى عند الدكتور, الابن رقم (٥) عمره ١٩ سنة طلع من ثالثة اعدادى ويعمل مع اخوه فى سوق العبور بتصليح العدادى الجريد باستخدام السلك ولذا فان هذاالعمل يؤثر على حركة صوابعة وعدم القدرة على فردها وكذلك يسبب جروح فى اليد, امّاالابنة رقم (٦) هو اصغر الابناء عمرة ١٠ سنوات وداخل الصف الخامس الابتدائى .

- **أنشطة الكفاف وموارد الطاقة وعلاقتها بالسوق :**

تتمثل أنشطة الكفاف فى هذه الحالة فى صناعة وتصليح العدادى, وتتضمن موارد الطاقة الجريد والسلك والوقت المبذول فى العمل بالاضافة الى القوة العضلية حيث العمل اليدوى, وذلك للحصول على الطاقة المنتجة من الوقود لتكملة حياة الكفاف, وكذلك انتاج السلع والخدمات المنزلية تتطلب او تعتمد على الطاقة العضلية والساعات الطويلة فى العمل, ومن موارد الطاقة الانتاجية للانشطة التى تمارسها هذه الاسرة ايضا او التى كانت تمارسها الليف والزعف الابيض وهذه الموارد يتم شرائها من التاجر وفقا لسعر السوق وكذلك بيع الطاقة المنتجة وشراء احتياجات حياة الكفاف.

- **مصادر الدخل والأجور :**

تبين من الأنشطة التى تمارسها الأسرة, أن الدخل التى تحصل عليه هو الدخل النقدى مقابل عمل الزوج والزوجة والأبناء, والدخل العينى من الإنتاج المنزلى الخاص بالاستهلاك المعيشى, وكذلك تضطر إلى الاستلاف, والشراء بالقسط, وعمل الجمعيات , ويتحدد الأجر على أساس الساعات المبذولة فى الإنتاج فكلما زادت ساعات العمل زاد الإنتاج, وزاد الأجر بالإضافة إلى المهارة والمعرفة بالصناعة, وعمليات الصيانة بالنسبة لتصليح العدادى.

ومن مصادر الدخل أيضا عمليات الأخذ والعطاء المتبادل فى المناسبات المتشابهة بين شبكة العلاقات الاجتماعية والقرابة كأخذ اشكال رأس المال الاجتماعى وفى ذلك تقول الأم: العشاء والفطور ال بيروح للعروسة فى الاسبوع الاول من الزواج وتقوم به الاقارب من الاعمام والاخوال, والجيران ال سبق اعطائهم قبل ذلك فى نفس المناسبة, تقول الام : كنت استلف واجيب لاخواتى في زواج بناتهم وهم يجيبوا لبناتى, وكذلك العطاء من جانب الاسرة لابنائها المتزوجين من الاناث فى الاعياد والمناسبات والزيارات على فترات متباعدة.

- **أوجه إنفاق دخل الكفاف وعلاقته بالسوق :**

يشمل الإنفاق على مجالين: الإنفاق من أجل إشباع الحاجات الضرورية للمعيشة, والإنفاق الذى تقرضه شبكة العلاقات الاجتماعية والقرابة وفى ذلك تقول الزوجة: الدخل من شغل زوجى لمصاريف البيت, والعائد من شغلى ادخل به جمعية طوال السنة من شهر (٨) حتى شهر (٦) واقبضها قبل شهر رمضان احصل على٢٠٠٠ج توجه للزيارات والعطاء والضيافة للبنات المتزوجين, واذا تبقى شئ يوجه الى

مصاريف البيت, وتقول الام: مصادر الدخل الاساسية لنا هى: مرتبي٢٠٠ج فى الشهر, وزوجى يحصل على حوالى١٠٠ج فى الاسبوع بالاضافة الى ما يتبقى من دخل ابنائى فى تصليح العديات فى سوق العبور فى القاهرة بعد مصاريفهم .

فعن الإنفاق المعيشى تقول الأم : مصاريف الميةج كل شهر والنور حوالى٢٠ج او ٤٠ ج, والانفاق اليومى, كل يوم الصبح اشترى ك دشيش ذرة , وك علفة للفراخ بمبلغ٧ج, لا اربى البط لانه ياكل كتير, ١.٥ج فول مدمس, ١ج طعمية امالعيش يكون مخبوز فى البيت على الفرن البلدى, عشان العبش (الوقود) عند القفاصين ببلاش (مخلفات الجريدة) امالغاز غالى ويكون قليل خاصة فى الشتاء, والغداء: يكون بطاطس وباذنجان مقلي او مشوى لما يكون مفيش زيت, او فول مدمس او بيصار, اما العشا: علبة جبنة بمبلغ٣ج عشان ارخص من جبنة المعمل مع الخيار او العنب.

يوم الطبيخ: يكون يوم الجمعة من كل اسبوع, الراجل ميحبش الفراخ يجيب ٢/١ ك لحمة او كيلو الا ربع, ولو كل الاولاد والبنات المتزوجات موجودين, وعندى فراخ فى البيت, اذبح ثلاث فراخ او اشترى٣ كيلو اوراك ونقطع الورك قطعتين او نشترى كيلو وربع لحمة ونقطعه على عدد الموجودين, وفى حالة عدم وجود فلوس للفراخ او للحمة والطبيخ نقضيها نعمل مثلا صينية قرص بيض بالقوطة والبصل والبودر و معها سلطة ويكون البيض من البيت .

وتواصل الأم الحديث تقول: عن تدبير الغذاء اليومى: انا عاملة مش فى البيت ناكل مش وخيار لما يكون مافيش فلوس للطبيخ ونحمد ربنا, من بص لعيشة غيره حرمت عليه عشته, لازم القناعة, والواحد يبص للاقل منه مش للاعلى منه, اما اولادى ال بيشتغلوا فى سوق العبور بيجيبوا اكل جاهز من السوق او يشتروا خضار وفراخ او لحمة ويطبخوا وياكلوا مع بعض, كما تقول الام: اربى الطيور (الفراخ) ناكل منها جزء, وجزء اخر ابيعه فى السوق, واكسى العيال (اى اشترى لهم ملابس), اذ يتم شراء لبس المدرسة من البلد بالقسط, نشترى على فترات مرة البنطلون, ومرة اخرى القميص, ومن الباعة المتجولين عندما يكون السعر ارخص, تقول الام: انا عندى جلبية للخروج منذ٤ سنوات, وفى العيد اشتريت عباية بمبلغ٩٠ج وخمار بمبلغ٢٠ج اما ملابس البيت اشتريت عبايات من الرخيصة ب٢٠ج او٣٥ج, عندى ثلاث عبايات شتوى وثلاثة صيفى للبيت والشغل, البس العباية طول النهار وفى اليل اغسلها واروح بيها شغلى فى الحضانة الصبح , وعن الانفاق الاسبوعى يوم الاربعاء وهو يوم سوق العجميين ويسمى (سوق الاربع) تقول الام: الغداء يكون سمك, زمان كانت ال٥ج تكفى طلبات السوق ثم١٠ج , ثم٢٠ج وحاليا اصرف٤٠ج او٥٠ج ولا

تكفى لشراء متطلبات حياة الكفاف, اشترى بطاطس قوطة, خيار, سمك, وتوابل (كمون وشطة) وصنف فاكهة حسب الفاكهة الموجودة بطيخ او شمام او عنب او تفاح بمبلغ٥ج, والفطار يوم السوق يكون سردين وطعمية, وتستمر الزوجة فى الحديث عن الانفاق والسوق وتفضيل الشراء من القرية والمركز ابشواى وذلك لقرب المسافة التى توفر تكاليف النقل والمواصلات, كما يتم الشراء بالقسط لوجود المعرفة السابقة بين البائع والمشترى تؤدى الى انخفاض السعر بحيث يكون مناسب لهذه الظروف, ولذلك تقول الزوجة نشترى كل الحاجات من ابشواى والعمجيين, ويكون الشراء بالقسط نسدد كل شهر.

أما الإنفاق الذى تفرضه شبكة العلاقات القرابية كنوع من الالتزام الاجتماعى, ويعد أحد أشكال رأس المال الاجتماعى, والذى يمثل وسيلة لإشباع احتياجات الكفاف ويتضح فى العطاء من جانب الأسرة إلى أبنائها خاصة الإناث المتزوجات وعائلة زوجها وذلك فى المناسبات مثل الأعياد أو حالة الولادة وفى ذلك تقول الأم: فى العيد الكبير (عيد الاضحى) نشترى لحمة للبنات كل بنت ك لحمة وطلبات طبيخ من كل صنف ٣ ك شعرية, مكرونة, ارز, بطاطس, قوطة, محشى, منشتريش فاصوليا لانها غالية, وزوجى يودى لبنتين, وابنى يقوم بواحدة, ويساعد مع ابيه فى تسديد الجمعية فى شهور الاجازة الصيفية, وهذا يوضح المشاركة والتعاون من جانب الابناء العاملين للوفاء بالالتزامات الاجتماعية, وتستمر الزوجة فى الحديث عن الانفاق الاجتماعى تقول: فى العيد الصغير (عيد الفطر) نودى لكل بنت٣٠ او٢٥ بيضة, ١٠ك دقيق, ك ونصف زبدة , وفي شهر رمضان نودى لحمة وطلبات طبيخ, وكذلك فى حالة الولادة تقول الام: انا لما عرفت ان بنتى حامل اشتريت كتاكيت وارابيهم, اشترى الدشيش والعلفة مع فضلات الاكل لحد ما بنتى تلد (تولد) يكونوا كبروا, اودى لبنتى٨ فراخ بلدى وطلبات عبارة عن بطاطس ومكرونة , قوطة ٣ ك من كل صنف او٤ ك حسب الفلوس, وهذا يوضح تحايل الاسرة للوفاء بالالتزامات الاجتماعية فى ظل مستوى الكفاف, اذ ان تربية الطيور فى المنزل تتطلب انفاق يومى ولكن اقل من شرائها جاهزة, وكذلك عند زيارة البنات وابنائهم للاسرة تقول الام: بناتى المتزوجات بييجوا كل ١٥ يوم هما واولادهم, واطبخ وساعات نقضيها لما يكون مفيش فلوس, الموجود ياكلوه , اى حاجة حسب الفلوس , واليوم الثانى فى العيد الصغير يتلم العيال (البنات والاولاد) ال بيشتغلوا فى مصر ونطبخ , ولما تكون الظروف مش سامحة تتقضى وخلاص, ويظهر الانفاق على الادوات المنزلية فى مستوى الكفاف تقول الام: شريت بوتجاز قديم نصف شغل فيه عين بايظة واثنين شغالين , وشريت غسالة قديمة وسرير قديم بمبلغ٨٠ج بالقسط كل شهر ادفع١٠ج, وشريت سرير ثانى بمبلغ٦٠ ج

لان السرير والكنب ال كنت متجوزه به انكسر, والدولاب مكسور واضع فيه الهدوم , وزوجى اشترى تلفزيون جديد بالقسط.

وعن التغير فى نفقات متطلبات الزواج فى حياة الكفاف :

تقول الأم : كان مهرى٥٠٠ج , الشبكة كردان١٠ جرام بمبلغ١٥٠ج كان الجرام بمبلغ ١٥ج, ابويا جهزنى بالمهر جاب دولاب, سرير نحاس, ٢ كنب بلدى , عدد ٤ حلل نحاس, وطشت نحاس, ٦ اطباق , بشكير, وعدد٢ فوطة, ٢ ملاية سرير , عدة شاى عبارة عن ٦ كوبيات شاى, براد, غلاى, وصنية شاى, وطقم شربات , لنضة جاز بزجاجة, لمبة بلبلة, وهذه الحاجات كانت تسمى (حاجات السبت) وحديثا ادوات المطبخ والنيش.

وتستمر الأم فى الحديث عن متطلبات الزواج القديم والحديث فتقول: فى زواج بناتى العريس جاب اوضة النوم, الانترية , واحنا جبناالمطبخ والنيش, ابوها اخذ فلوس مقدم يشتغل بهااقفاص اخذ من التاجر٥٠٠٠ج, ومازال يسدد فيها حتى الان, وفى هذه الحالة يتضح استغلال التاجر اذ ياخذ الاقفاص بسعر اقل من سعر السوق لان العامل عليه فلوس (دين).

وتواصل الأم الحديث عن التغيير فى متطلبات الزواج تقول فى زواج بنتى الثانية جبنا ثلاجة١١ قدم, غسالة ايديال وبوتجاز عدد ٤ شعلة, خلاط, مكواه, وحاجات النيش جبنا او اشترينا اشياء غالية, واشياء رخيصة من الكوبيات والكاسات, وطقم حلل المونيوم, طقم صينى رخيص, وطقم ملامين رخيص, عدد ٥ ملايات سرير, ٥ مفارش من الرخيصة , على القد اى فى حدود الكفاف, اما جهاز بنتى الكبيرة كان بسيط عبارة عن بوتاجاز وغسالة وحاجات قليلة لان اخوتها كانوا صغيرين, واستلفت من اخويا عشان البوتجاز, والغسالة, وابنى سدد من شغله ولم نشترى ثلاجة, وكنت اشترى حاجات من الناس ال بيبيعوا فى الشارع (المتجولين) عشان السعر رخيص

وجهاز بنتى الثالثة كان ثلاجة١٢قدم وغسالة نصف اوتوماتيك, وبوتجاز, وحاجات النيش, ٥ ملايات سرير, ٢٤ فوطة, وطقم شربات, وطقم ملامية, وطقم بيركس, وطقم صينى, وطقم المونيوم, نشترى الرخيص يوجد طقم٢٠٠ج وطقم ب١٠٠ج اجيب ابو١٠٠ج واقول ب٢٠٠ج ومفرجش حد وعن مصدر الانفاق على متطلبات زواج البنات تقول الام : كانت البنات الثالثة والثانية تشتغل فى السنترال فى البلد مقابل اجر شهرى ١٧٥ج , ٢٥ج مصاريف لها والباقى١٥٠ج وانا ادفع١٥٠ج من شغلى فى الحضانة ونعمل جمعية بج ونشترى به االحاجات, بجانب مساعدة اخوانهم وكان الاب مسئول عن نفقات المعيشة الضرورية للبقاء على قيد الحياة.

الحالة السادسة رقم ٦

تقيم هذه الحالة فى منطقة شربا بقرية العجميين, والعائل لهذه الأسرة توفى منذ ٨ سنوات إذ كان يعانى من ألم فى الرئة وضيق فى التنفس, وكان يتم علاجه على نفقة الدول وظل حوالى عام مريض ثم توفى يوم العيد الصغير (عيد الفطر) بعد الصلاة, ولذا صارت الزوجة هى العائل الأساسى للأسرة فتقول: عمرى ٤٣ سنة لا اقرا ولااكتب, اشتغلت حبال الليف وضفاير الملق الخوص, وكانت ضفاير الملقة الواحدة بحوالى٣ج كل اسبوعين كنت اشتغل١٠ملق بحوالى٣٠ج, كما كانت تقوم بتقشير الجريد من الزعف للقفاصين وتاخذ الزعف الاخصر لعمل ضفاير الملق لان الزعف الاخضر ارخص من الابيض لان الزعف الابيض (قلب النخلة) ويلباع بالمئة, وتستمر الزوجة (العائل) فى الحديث عن الاعمال التى كانت تقوم بها فتقول: وانا بنت قبل زواجى كنت اقوم باعمال البيت كنت اطبخ واغسل الغسيل مكنش فيه غسالات واربى بنت اخويا لان امها ماتت, وبعد الزواج اشتغلت فى عمل الحبال الليف والملق وتقشير الجريد لمساعدة زوجى فى اعالة الاسرة ولكن بعد وفاة زوجى بطلت عشان عندى الم فى كتفى من شغل الحبال والان اشتغل (عاملة) فى حضانة بالقرية.

وعن العاملين من أعضاء الأسرة تقول الأم: بنتى الكبيرة ٢٤ سنة تزوجت وهى فى الدراسة, كانت فى كلية الاداب قسم التاريخ, وتزوجت من ابن عمتهاالذى يعمل فى اعمال البناء (نقاش) وهو خريج جامعة الازهر, وتزوجت منذ٦سنوات وتقوم باعمال البيت, بنتى الثانية: حاصلة على دبلوم فنى عمرها٢٠ سنة ــكنت اخلف ورا بعض بنت تعيش وال فوقها تموت عشان مكنش فى علاج ولا تنظيم اسرة -وبنتى مخطوبة لابن عمهاالذى يعمل نقاش وحاصل على دبلوم تجارة, بنتى الثالثة: ١٧ سنة فى ثانية ثانوى فنى وتقوم بعمل البيت وتحفظ القران فى مدرسة القران فى البلد,

أما البنت الرابعة الصغيرة٩ سنوات فى ثالثة ابتدائى تكتب ولا تفهم ولا تعرف تقرا والدكتور قال: نسبة الذكاء عندهااقل من الانسان العادى, كانت سخنت (ارتفعت درجة حرارتها) وهى صغيرة والسخونة ادت الى حدوث تشنجات وتغزلن(تتشنج) وتنزل نايمة وجبنا شيخ وفتح لهاالكتاب,وقال: معملتوش لهااسبوع وطلب منى اجيب قرص فينو وحلوى واوزعها, ووديتها مستشفى ابو الريش والدكتور عطانى دواء شرب وعملنا رسم مخ فى التامين وعملنااشاعة على المخ والدكتور قال: تزعل تضحك وتفرح تضحك, ورحت بها للدكتور التخاطب لان فى حروف ساقطة منها فى النطق كان الدكتور يعلمها تنمية مهارات وذلك فى الفيوم, اروح بها يومين فى الاسبوع الاربعاء, والاثنين الجلسة ب٢٠ج, ومصاريف المواصلات والاكل١٥ج

والادوية ب٣٠ج , وتواصل الام الحديث عن بناتها تقول: بنتى الصغيرة وقعت فى المية الحامية كانت المية غالية للسحوم فى الشتاء ورحت بها مستشفى التامين حجزونى بها١٠ ايام وكانوا يغيروا لها مرتين ولم يخف, كنت اجيب ندى العبل (البرسيم) فى الصبح بدرى (الصباح الباكر) واحط الندى على الحريق, كما قال الدكتور: بنتى عندها كهرباء زيادة اثرت على نظرها, وبنتى رقم (٣) نظرها ضعيف عندها حول ولبست نظارة, وتقول الام عن الاعمال التى يقوم بها بناتها: الثانية والثالثة يقوموا باعمال البيت على اساس التعاون وتقسيم العمل بينهم, فتقول غسيل الهدوم (الملابس) نغسل مرة فى الاسبوع فكل مرة واحدة, اماالخبيز (اعداد الخبز) والكنس والطبخ وغسيل المواعين (الاوانى) يعملوا مع بعض, والخبيز يتم فى الفرن الغاز ال شريته من اخويا وحطيته تحت السلم.

ويتضح بذلك أن العمالة فى هذه الأسرة تقتصر على العائل (الزوجة) التى تعمل فى الحبال الليف وخياطة الملق قديما والحضانة حديثا وبطلت عمل الحبال الليف بسبب العوامل الصحية, فالفترة الصباحية من الساعة السابعة صباحا وحتى الثانية ظهرا تعمل فى الحضانة, والفترة المسائية من بعد العصر وحتى المغرب او العشاء حسب المقدرة الصحية تعمل في خياطة الملق للزعف كما تقوم بتربية البط امااللبنات تفوم باعمال المنزل مع التعاون مع الام فى تربية البط, وبذلك تتمثل الطاقة الانتاجية فى الليف والزعف الذى يتم شراءه من التاجر فى القرية, وكان قديما يقوم بتوزيعه على النساء بالقنطار مقابل اجر نقدى كل اسبوع يوم السوق (سوق القرية) الذى يسمى سوق الاربع امالزعف فتقوم بتقشيرالجريد للقفاصين للحصول على الزعف, ولكن الان وبعد العمل فى الحضانة وعدم القدرة الصحية على الجمع بين العمل من الحضانة مع الليف, صارت الام تقتصر على العمل في الحضانة الذى يعتمد على القوة العضلية والساعات التى تقضيها الام فى الحضانة وكذلك بالنسبة للبنات القائمين بالعمل المنزلى يعتمدون على القوة العضلية, والوقت المبذول فى العمل كموارد للطاقة الانتاجية اماالمنتج اوالطاقة المنتجة فتشمل على الاجر النقدى والخدمات والسلع مثل اللحوم (البط) لاستهلاك المنزل او بيع جزء منها مقابل النقود لتكملة حياة المعيشة .

وعن مصادر الدخل تقول الزوجة: سلفى (اخو الزوج) يشتغل فى مصنع للسيراميك وياتى كل شهر ويعطينا٥٠ج شهريا, واخويا شغال فى اكتوبر (مدينة ٦اكتوبر) وياتى كل ١٥ يوم اجازة ويعطى لى٢٠ج اويجبلى كيلو لحمة, واهل الخير من الاخوان, والتبرعات, كل هذه المصادر تمثل اشكال لراس المال الاجتماعى كوسيلة لاشباع احتياجات الكفاف, هذا بالاضافة الى العائدالنقدى والعينى من عمل

العائل والابناء, وكذلك تقول الزوجة: احصل على معاش السادات٢١٣ج لانى ارملة وامي مقيمة معي وتحصل على ٣٠٠ج من الشئون الاجتماعية لانها ليس لها عائل ولا مصدر للدخل و تعطى لى١٠٠ج عشان الاكل وتجيب بالباقى علاج.

وفيما يتعلق بالإنفاق والسوق يشمل الإنفاق المعيشى والإنفاق الاجتماعى الذى تفرضه شبكة العلاقات الاجتماعية والقرابية, وعن الإنفاق المعيشى تقول الأم: يوم الطبيخ يكون يوم الخميس اوالجمعة –احنا خمس افراد بامى نشترى فروجة (دجاجة) او٢/١ كيلو لحمة, وفى وسط الاسبوع بذبح من البيت بح (بط) اوفراخ ويكون عندنا القوطة والبطاطس من سوق الاربع, والمحشى والارز نصرف حوالى٣٠ج, وعندي بحاية (بطاية) تبيض وتطلع وارابيهم لاكل البيت, واشترى لهم الدشيش والعلفة لان اللحمة غالية ونفسنا وقفت منها لما سمعنا ان فى جزارين بيذبحوا حمير, وفى باقى ايام الاسبوع نقضيها: نقلى بطاطس, او فول مدمس او بيض او نصف كيلو جبنة من المعمل او علبة جبنة بيضاء من الدكان ب٣ج ارخص من المعمل وفى حالة مفيش فلوس ناكل مش بالقوطة انا عملاة فى البيت , وهذا يوضح كيف تدبر اسرة الكفاف معيشتها وكيف توجد بدائل تناسب الامكانيات المتاحة وتواجه مشاكل السوق من ارتفاع الاسعار او الغش فى السلع, وتقول الزوجة عن الانفاق الاسبوعى يوم السوق (سوق الاربع) بالقرية تصرف حوالى٥٠ ج او٧٥ج نشترى سمك, قوطة, بطاطس, فاكهة (٢ ك حسب الفاكهة الموجودة) التفاح البلدى, العنب, الاناناس, الموجود اجيب منه عشان العيال ما يبصوش لحد, البنت الصغيرة تراعى العيال, وفى وسط الاسبوع ان رحت ابشواى لاى طلب مثل الدكتور مثلا اشترى وانا راجعة التفاح او المانجو او العنب٢ ك او٣ ك حسب الفلوس, امالانفاق الشهرى المعيشى تقول الام: يتعلق بالتموين وهو عبارة عن: ٥ ك سكر, ٥ ك رز, عدد٤ زجاجات زيت, مكرونة, وملح, حقنا فى التموين٤٥ ج نزود عليها١٥ج ورسوم البطاقة٢.٥ج اى ندفع١٧.٥ج على ال٤٥ج للتموين كل شهر,وتغيير الانبوبة١٥ج , شكارة الدقيق بمبلغ ٤٥ ج + ٥ ج مواصلات النقل بالتكتك, فالانفاق حسب الاولويات ياتى فى المرتبة الاولى سداد اقساط جهاز البنت التى تزوجت ثم التموين, الدقيق, الغاز تقول الام: نحتاج فى الصيف٢ انبوبة فى الشهر للبوتجاز واعداد الخبز, اما فى الشتاء نحتاج٣ انبوبة+ الشعلة لطهى الطعام والخبيز, وتسخين المياه للغسيل والسحوم (الاستحمام) وعن اعداد الخبز تقول الام: اشترى الدقيق من التموين والقمح سلفى (اخو الزوج) يجبلنا٦كيلات اخلط القمح على الدقيق ونخبز فى الشهر مرتين فى كل مرة نخبز شكارة دقيق وعليها نصف كيلة قمح, محبش عيش الطابونة لانه يوم حلو ويوم بايظ (مش حلو) زى المخبوز فى البيت وعن عملية الطحين تقول الام: نطحن القمح فى

البلد ال٣ كيلات بمبلغ١٠ج والتكتك ياخذ٥ج, الطحنة تكلف١٥ج وشكاير الدقيق اجبها فى التكتك, الشكارتين عليهم٣ج, السيسى زود الدقيق كتير وبيكفى.

أما عن الإنفاق الاجتماعى, تقول الأم: سيلفى يدفع فلوس المية والنور كل شهر, وفى شهر رمضان نطبخ اغلب الايام صحن ملوخية ومكرونة, نعمل حساب شهر رمضان نربى فراخ وبح, واخويا يجبلى حاجات شهر رمضان, ك لحمة وطلبات طبيخ من كل صنف٢ك, واهل الخير من الجيران, اوالعيلة يوزعوا شنطة رمضان وكذلك المجلس المحلى ومدرسة القران وتوزيع كرتونة لكل اسرة , وفي العيد الصغير (عيد الفطر) اودى لبنتى المتزوجة١٠ك دقيق فاخر, ٥٠ بيضة, ٥ ك سكر, ٢ ك زبدة بلدى وزبدة صفراء, واعمل الكحك والبسكوت انا وسلفى فى البيت على الفرن الغاز, اما الفطير فى العيد الاضحى اعمله مع اختى على الفرن البلدى عشان بيكون حلو عن الغاز ولكن الفرن البلدى يسبب الحريق عندما تمسك النار فى العبش (الوقود), وفى العيد الكبير (عيد الاضحى) اودى لبنتى المتزوجة ك ونصف لحمة, واشترى للبيت٢ك, وسلايفى يجيبو لنا لحمة,واحد يجيب ك ونصف, والثانى يجيب ك ويوزعون الذبيحة, وكذلك الجيران ال يذبح يجبلنا, واشترى لبنتى المتزوجة طلبات الطبيخ مع اللحمة من كل صنف ٥ ك وفى حالة الولادة: اودى لبنتى من كل صنف من طلبات الطبيخ ك, وعدد٨فراخ بلدى اكون مربياهم فى البيت وعاملة حسابى وبنتى لسه حامل, واشترى٢ فراخ وزارة (ابيض) لاهل زوجها واجلس معها لانها كانت والدة قيصرى, وكانت عاملة حادثةهى وزوجها نتج عنها شرخ فى الحوض, وزوجها حدث له كدمات فى جسمه .

وعن تقديم المساعدات والهدايا المتبادلة كأحد أشكال رأس المال الاجتماعى والتى تفرضها العلاقات القرابية والاجتماعية تقول الأم فى زواج بنتى اعمامها جابوا اللحمة والخضار, وانا لما لميت (جمعت) النقوط بعد الفرح عطيت اعمامها الفلوس وسددوا اللحمة والخضار, وانا جبت١٠ك زبدة من البقال فى البلد, شكارة دقيق٥٠ ك امااالبيض كان عندى ومن عند اخواتى وسلايفى والجيران, وشريت الحشوة للفطير زبيب وسودانى وسكر, وشريت زبدة صفراء, ٣ زجاجات زيت ابيض بمبلغ٣٠٠ج , وسبوع العروسة (حلوى وسودانى) بمبلغ٢٠٠ج و مدرسة القران صرفت لى٥٠٠ج كملت عليها وعملت الكعك والبسكويت وصوانى الفطير, ابن خالى عطانى٣٠٠ج للعشاء والفطور للعروسة.

عشيان العروسة: ودو لها سلايفى (اعمام العروسة) وعماتها وابن عم ابوها, وابن خالى وخالتها, اليتيمة الكل يهتم بها, وانا كنت مودية لهم فى نفس المناسبات

وفى ناس بدو جديد اى لم اعطيهم من قبل والعشا: عبارة عن طلبات الطبيخ (القوطة والحمة, ٢ ك او فراخ عدد (٢ فرخة) و٦ك او٥ ك رز, شعرية, مكرونة, فاصولياو لوبيا, كوسة, بسلة, حاجات ساقعة وطلبات المحشى, امااالفطوريتضمن قسمين: الاول فطور ناشف عبارة عن٢ك زبدة, ٥ك دقيق وسكر, والقسم الثانى او الشكل الثانى للفطور يكون عبارة عن فطير تقوم باعداده الام (ام العروسة) مع الكعك والبسكويت ويكون حوالى٢٠ او٢٥صينية فطير توديهم الام فى الصباحية مع سبوع العروسة, وعن زملاء واصدقاء العريس والعروسة يعطوا فلوس وتسمى نقوط مقابلة العروسة: تقول ام العروسة اذا كانت العروسة متزوجة فى نفس البلد تكون المقابلة بعد اسبوع, وان كانت فى بلد بعيدة تكون المقابلة بعد شهر من الزواج, وتشتمل المقابلة على ام العروسة تودى للعروسة حمولة عبارة عن: خروف او لحم حسب المقدرة, شكارة دقيق بلدى, وطلبات طبيخ من كل صنف٥ك, ويقابل العروسة الاعمام والاخوال, ويعطوا لها النقوط النقدية التى تتراوح من١٠٠ج: ٢٠٠ج حسب مقدرة كل واحد المالية, وابن العم (الصبى) او ابن الخال ينقط ب٥٠ج والنساء (النسوان) من الخالات, والعمات وزوجات الاعمام والاخوال يعطوا نقوط تتراوح من ٢٠ج او٣٠ج او٥٠ج على ان ترد هذه النقوط فى المناسبات المماثلة فهى كذلك تمثل نوع من الهداياالمتبادلة وفى الوقت نفسه هى وسيلة لاشباع الحاجات الضرورية للمعيشة للاسرة التى تنشا جديدا والذى تقوم بردها ام العروسة ووالدها.

وفيما يتعلق بالتغير الذى طرأ على حياة الكفاف فى مجتمع البحث تقول الأم: زوجى جبلى٢١ جرام ذهب كان الجرام بمبلغ٣٠ج غوشة ودبلة (الشبكة) ودفع مهر٣٠٠٠ج واعطى المهر لامى لان ابويا كان متوفى, وانا كنت اصغر اخواتى, وامى جهزتنى بالمهر جابت, غرفة نوم كاملة, (٢) كنب بلدى, وطشت نحاس وطشت المونيوم, عدد٢ حلة نحاس, وحلل المونيوم, وطشت يدين وابريق, وانجر نحاس, وطلبات السبت (النيش وادوات المطبخ حاليا) عبارة عن: عدد (٢) ملاية سرير, كبرته, (٢) فوطة,واطباق صاج, عدة شاى, طقم شربات ووابور جاز, والعريس جاب ٥ قطع قماش, عدد ٥ قمصان داخلية, وفستان ابيض للشبكة والفرح,

وتواصل الزوجة الحديث على متطلبات الزواج قديما والأشياء التى لازالت موجودة عندها والأشياء التى استحدثتها تقول: يوجد من جهازى الحلة الكبيرة الالمونيوم, الطشت والسرير والدولاب والكنب البلدى تم تجديده من حيث التنجديد والفرش, وتنجيد مراتب للسرير, وشراء سرير ارابيسك للبنات تنام عليه, وغسالة عادية وخلاط وتلفزيون وبوتجاز وذلك بالقسط , اما حديثا زاد الانفاق على متطلبات الزواج حتى على مستوى الكفاف, فصارت العروسة تعمل للانفاق على هذه

المتطلبات ويشاركهاالام والاب والاخوة العاملين بالاضافة الى الاستلاف والشراء بالقسط وعمل الجمعيات على ان تسدد الاسرة على فترات كل شهر جزء, وفى ذلك تقول الام:

فى زواج بنتى العريس جاب غرفة النوم, غرفة صالون, اوضة اطفال, والنيش الخشب, واحنا (اسرة العروسة) جبنا الحاجات الرفيعة (الخلاط, والمكواه) واعمامها واحد شال (جاب) المطبخ الخشب, والبوتجاز, وواحد شال الثلاجة, والفرن الغاز للخبيز, وانابيب الغاز, والغسالة, واحنا (ام العروسة) جبنا طلبات النيش والصينى واللامونيوم ومفرش للسرير, اما في جهاز بنتى الثانية حاليا (في فترة اجراء الدراسة) الحاجات غالية بجهز من اربع سنين وخطيبهابيجهز الشقة.

ويتضح في هذه الحالة التعاطف والمساعدة من جانب الأقارب (الأعمام) لابنة الأخ المتوفى (اليتيمة) والمشاركة فى شراء متطلبات الزواج, بالاضافة إلى الالتزامات التى تفرضها العلاقات القرابية, وهذا يعد اشكال لرأس المال الاجتماعى التى تعمل كوسائل لإشباع احتياجات الكفاف والحصول على متطلبات الزواج.

الحالة رقم ٧

تسكن هذه الأسرة بمنطقة شربا بقرية العجميين وعائل هذه الأسرة (الزوج) ٤٤ سنة, لا يقرأ ولا يكتب ويعمل قفاص بالعرق (بالأجر) فى الإسماعيلية فى موسم المانجو, وفى القناطر فى موسم الفراولة, وموسم الطماطم فى الصعيد, ويعانى من ألم فى العمود الفقرى بسبب الجلوس ساعات طويلة على الجريد والانحناء الذى يتطلبه العمل, ولذا ياخذ علاجا شهريا (شريط البرشام الواحد بمبلغ ٦٥ج), والعائل المشارك (الزوجة) تشارك الزوج إعالة الأسرة وتقول :

انا كنت اكبر اخواتى الذى عددهم (٦) ثلاث بنات واربع صبيان, وكانت ستى (جدتى) تقول لامى كل خلفتك بنات لان امى جابت البنات الاول, ولكن امى وابويا كانوا راضيين وابويا كان يقول: البنات والاولاد من عند الله, ثم عطاهم ربنا الاولاد, وكان ابويا عامل فى المجلس المحلى للقرية, وامى كانت تشتغل ليف وتعمل ملق من الزعف, وانا كنت افتل حبال الليف وابيعها فى السوق واجهز نفسى اى (اتشترى متطلبات الزواج) ثم طلعت من المدرسة الابتدائية عشان اساعد امى فى طلبات البيت وفى فتل الليف, وامى تعمل مقاطف الزعف الكبيرة, كانت تعمل مقطف واحد فى اليوم من الزعف الابيض ويسمى (الالوب) لانه من قلب جريد النخل, وكنت اشتغل فى جمع القطن, والقوطة وشيل (نقل) عدادى (اقفاص) القوطة, وشيل الذرة والحطب وافتل حبال, وكنت اصرف على اخواتى (اشترى الشاى, السكر, فول مدمس للفطار,

عنب, لبن رايب) لانى كنت الابنة الكبيرة, وتواصل الزوجة الحديث عن الاعمال التى تقوم بها بعد الزواج فتقول: بعد الزواج انجبت (٢) من ابنائى البنت الكبيرة والولد ثم راح زوجى الجيش قضى٣ سنوات, وكنت انا فى هذه الفترة العائل الاساسى للاسرة, كنت انزل الليف من على العربة بالاجرة , وكنت امد يدى واخذ من الناس, وحملت بالبنت الثانية وزوجى فى السنة الاخيرة فى الجيش, وكنت عاوزه انزلها فكنت انط الخليجة عشان تنزل, وامى تقول لى يا بنتى يمكن يكون وشها حلو عليك, ووضعت بنتى وزوجى فى اخر اجازة فى الجيش, وكنت اقبض٦٠ج كل ثلاثة شهور من الشئون الاجتماعية.

وتواصل الزوجة (العائل المشارك) الحديث تقول: كنت افتل الحبال وابطل يوم الخبيز ويوم الغسيل (غسيل الملابس) وباقى الاسبوع اكون شغالة, كمااشتغلت فى خدمة المنازل عند زوجة العمدة فى البلد, وعاملة (تمرجية) فى المستشفى وفي الحضانة, وحاليا ابيع خضار فى البيت (قوطة, كوسة, بطاطس و باذنجان).

وفيما يتعلق بالعاملين من أفراد الاسرة تقول الأم: الأسرة عبارة عن أنا وزوجى وأبنائى, بنتى الكبيرة عندها٢٠ سنة وحصلت على دبلوم فنى قسم كهرباء وتزوجت من ابن عمها فى العجميين, ابنى الكبير رقم (٢) ١٨ سنة فى الصف الاول الثانوى التجارى منزلى عشان بيشتغل فى ورشة نجارة عشان يتعلم ويساعد ابوه فى صناعة الاقفاص ,الابنة الثانية رقم (٣): فى الصف الثانى الاعدادى في البلد تساعد معى فى طلبات البيت (تكنس) وفى بيع الخضار, الابن الثانى رقم (٤) فى الصف الرابع الابتدائى, وبيتعلم فى اعمال البناء (بنا) عشان مش نافع فى التعليم وغاوى اعمال البناء ومش حابب شغل الافاضة (اى عمل الاقفاص) عشان شايف ابوه تعبان فيها ويقول: اقعد طول النهار على الارمة (وهى اداة يقطع عليهاالجريد) واقوم معوق زى ابويا, الافاصة متعبة وتسبب الم فى الظهر وتداين صاحبها لان العائد منها لا يكفى للحياة, لو زوجى معاه خط اى (متعلم) كان توظف حتى فراش زى سلفى, الابنة الصغيرة رقم (٥) ٩ سنوات فى تالتة ابتدائى تساعد فى عمل البيت (تتعلم الخبيز).

ويتضح من الأعمال التى تمارسها الأسرة موارد الطاقة الإنتاجية, والطاقة المنتجة وعلاقتها بالسوق فالزوج يعتمد على الجريد كمورد طبيعى والأساسي فى إنتاج الأقفاص والحصول على الأجر النقدى الذى يتحدد على أساس الكمية المنتجة من الأقفاص وحسب أسعار السوق, هذا إلى جانب الطاقة العضلية التى يبذلها فى العمل والساعات الطويلة التى يقضيها فى القيام بالعمل ليلا ونهارا, أما الزوجة العائل الثانى للأسرة فالمورد الطبيعى للطاقة الإنتاجية للأعمال التى تقوم بها يتمثل فى الليف

والزعف حيث كانت الأم الكبيرة تقوم بعمل المقاطف الزعف, وكان عمل المقطف يتم عن طريق العمليات الآتية:

- شراء الجريد الأبيض (الالوبة) ويبل بالماء ثم يقشر الزعف من الجريد الذى يستخدم فى الاقفاص والعدادى, والزعف يبلل بالماء, ويتم عمل ضفاير يدويا,
- خياطة الضفاير بالمسلة والزعف يدويا ايضا, المقطف الكبير ياخذ٤ ارباع من الضفاير, والباع يقاس بطول الزراعين اى الباع = حوالى ٢ متر , تقول الابنة: امى كانت تعمل فى اليوم مقطف واحد وفى الاسبوع حوالى عدد٥ او ٧ مقاطف, والشغل يكون بالاسبوع من اللاربع الى اللاربع وهو يوم سوق البلد وكان سعر المقطف قديما٢.٢٥ج, وحاليا تقول الابنة: امى وقعت على زراعها حدث لها كسر وبطلت عمل الملق, وتواصل الزوجة الحديث عن الاعمال التى كانت تقوم بها والعمل الحالى, فالاعمال التى قامت بهاالزوجة بالاضافة الى الليف كانت تعتمد اعتمادا اساسيا على الطاقة العضلية وبذل الجهد البشرى لانها تتم بشكل يدوى ولا تعتمد على الالة بالاضافة الى الوقت الطويل المبذول فى العمل, تقول الزوجة العائل الثانى للاسرة: كنت اقوم من النوم الساعة ٥ صباحا ابل الليف بالماء وافسخه (اى تقطيع الليف الى قطع طولية رفيعة تسمى الوحداة نسيره ويقال نساير) وتتم هاتان العمليتان البل والتقطيع او التنسير يدويا ثم تاكل لقمة ناشفة وكوب شاى, وتبدااالفتل حتى الساعة١٠ صباحا ثم تقول الزوجة: اقوم اعمل فول بقوطة واكل انا واولادى واشرب االشاى واشتغل حتى العصر, واقوم اعمل الغداء الذى يكون عبارة عن قرص بيض او كشك مع البيض, وفلفل, وهذه الاشياء (البيض, الكشك والفلفل) يتم شرائها من الدكان او الجيران وتقول الزوجة: ونتغدى انا والعيال ثم اشتغل حتى المغرب واقوم اعمل العشا عبارة عن: تسقية عيش بقوطة (اعمل تعسيلة قوطة بالبصل والزيت) وتترك على النار حتى تنضح ويكسر فيها العيش الناشق) واكل انا والعيال على قدى عشان الفلوس تكفى, والاعمال الاخرى مثل جمع القطن والقوطة والنقل يعتمد على الطاقة العضلية وبذل الوقت للحصول على الاجر النقدى كطاقة منتجة, وكذلك بالنسبة لاعداد الخبز لاستهلاك الاسرة تقول الزوجة: اخبز كل شهر شكارة الدقيق واخلط عليها كيلة قمح عشان الشكارة وحدها لا تكفى حاجة الاسرة طوال الشهر, ويتم الحصول على شكارة الدقيق من التموين, والقمح من الجيران يوزعوا في موسم القمح ولما يخلص اشترى كيلة قمح كل مااعوز قمح, وعن العمل الحالى وهو بيع الخضار تقول الزوجة: اشترى الخضار من الشادر (السوق) فى ابشواى وادفع تكاليف النقل على التكتك من ابشواى الي العجميين و الشراء والبيع يوميا ماعدا يوم الاربعاء يكون اجازة لى لان الكل بيروح يشترى من السوق (سوق الاربع) وانا اقوم فى هذا اليوم الاجازة بالخبيز او الغسيل, امشى كل يوم من الفجر اجيب الخضار من الشادر الى البيت , وابيع

فى كل الاوقات طوال النهار وفى الليل حتى الناس تنام, ولذا منذ ثلاث سنوات عندى صداع من الفكر والضغط العالى يسبب الصداع ويؤثر على النظر وكشفت عند الدكتور قال: ابعدى عن الانفعال والشيل على الراس.

- فالطاقة الإنتاجية هنا تتمثل فى رأس المال النقدى المستخدم فى شراء الخضار والذى يبلغ كما تقول الزوجة٢٠٠ج والطاقة العضلية والوقت والطاقة المنتجة تتمثل فى العائد النقدى والعيني من السلع والخدمات كما هو الحال فى إعداد الخبز وغسيل الملابس وإعداد الطعام (أي الأعمال والخدمات المنزلية) وبالنسبة لمشاركة الأبناء من الذكور والإناث فى الإنتاج والعمل تعتمد على الطاقة العضلية والمهارة فيما يتعلق بالنجارة والأقفاص وأعمال البناء وكذلك الوقت المبذول في الإنتاج والأعمال المنزلية.

وعن مصادر الدخل وأجور الكفاف: فهى تتمثل فى العائد من العمل والإنتاج الذى يقوم به أعضاء الأسرة, والمصدر الثانى يتمثل فى الدخل الذى تحصل عليه الأسرة من المساعدات التى ترفضها العلاقات الاجتماعية والقرابة وفى ذلك تقول الزوجة: سلايفى (اخوان زوجى من الذكور) كويسين وطيبين الواحد منهم يجبلى الفرخة (الدجاجة) او يعطينى٢٠ج وفى زواج بنتى وقفوا معى فى الفرح وعملوا عشا للعروسة, وواحد منهم بيجبلى الهدوم والخمار وكسوة للعيال, الجيران يعطوا لنا القمح والثوم والبصل فى موسم الانتاج واللحمة فى العيد كل ال يذبح يعطينا والاخوان كانوا يوزعون لبس المدارس واخويا يشتغل في الاردن وجاب لى عباية, واختى تعطينى, رزق من عند ربنا وفى شهر رمضان ناس توزع فراخ, وناس توزع لحمة, واخرين يتبرعوا بفلوس, شهر مفترج محملش هم حاجة كل يوم الفطار جى من عند الله ال يوزع على الشارع يوزع علينا خيرات الله, وكذلك الزكاة, والمساعدات النقدية من اخوات الزوج والزوجة فى زواج الابنة, والحصول على سلفة نقدية من الشئون الاجتماعية ويتم سدادها على اقساط وكذلك اخذ فلوس من المعلم على الشغل وتسمى مقدم ويسددها من شغلة.

وفيما يتعلق بأوجه إنفاق دخل الكفاف وعلاقتها بالسوق وتشمل الإنفاق المعيشى, والإنفاق الاجتماعى الذي تفرضة شبكة العلاقات الاجتماعية والقرابية, وعن الإنفاق المعيشى تقول الأم: نشترى فى الفطار فول مدمس, طعمية, والشاى, والغداء ٤/١ كيلو عدس, ويوم الاثنين والاربعاء بجيب سمك كيلو سمك مع شوية رز ونعمل شوية تقلية (بصل محمر فى الزيت مع الطماطم) عشان يكفى غداء وعشاء, يوم الخميس من كل اسبوع نطبخ اجيب فرخة, واخد من السبوبة الخضار, ٢٠ج مصاريف العيال فى اليوم للمدارس ودرس لابنى عشان مش ماشى فى التعليم امشى معاه حتى اعدادى

لما يعرف ويقرر بنفسه يترك المدرسة ام يستمر فيها , مصاريف الكتب والكراريس نشترى شكك من الدكان لما زوجى ييجى من الغربة او اخويا يعطينى اواختى تعطينى ,١٠٠ج رسوم الكهرباء والمية كل شهر ومشتركين مع سلايفى المبلغ ال يجى يقسم علينا فى الشهرين ٤٧ج كهرباء ٣٤ج مياه , شراء الملابس فى العيد الصغير (عيد الفطر) كل سنة وفى موسم المدارس, وعن تدبير ظروف المعيشة فى ظل مستوى الكفاف تقول الام: بالنسبة للهدوم(الملابس) اشترى للعيال وانا مجبش ربنا يرزق ويمكن نقعد مدة شهرين بدون طبيخ يوم عدس, رز بقوطة, فول بقوطة, كشك, اجيب فرخة٢ك او كيلو ونصف او ك الا ربع لحمة لان ٢/١ كيلو لحم لا يكفى واللحمة غلت, اجيب الفرخة وادفع جزء من ثمنها والباقى اسددة كل اسبوع خلال ثلاث اسابيع والاسبوع الرابع اجيب فرخة جديدة, مقدرش اجيب فرخة, وانا على ثمن فرخة قديم, نصرف فى الاسبوع ١٤٠ج نحتاج فى الشهر حوالى٦٠٠ج, زوجى يشتغل وهوعيان (مريض) عشان يسدد الدين ال علينا لانه خد من المعلم ٩٠٠٠ج مقدم يسددها من الشغل فى زواج بنتى ولذلك هو يعمل ويسدد الدين وانا علي مصاريف البيت, غير مصاريفة الخاصة بالاكل والسجاير يصرف فى الاسبوع٧٠ج , وغسيل الهدوم (الملابس) مرة فى الاسبوع نشترى كيس برسيل ب٢ج , وخلطة سخنة٢ج , ١ج كلور, الغسلة الواحدة للاسرة تحتاج ٥ج, وعن الانفاق الاسبوعى فى السوق (سوق الاربع) تقول الزوجة: نشترى كيلو سمك, بطاطس, قوطة ونوع من الفاكهة الموجودة كل مرة نوع مثلا مرة تفاح, والاسبوع الثانى عنب, امالانفاق فى شهر رمضان تقول الزوجة: يوم نعمل بطاطس, باذنجان فول بقوطة , ناس تتبرع بلحمة او فراخ نطبخ , شهر مفترج ربنا بيرزق, والزكى (الزكاة) ال تجينا اكمل عليها واجيب كسوة العيد للعيال وعدية بنتى المتزوجة (سبت العيد) وعديتنا (عمل الكعك والبسكويت).

وتقول الزوجة عن الإنفاق الذى تفرضه الالتزامات الاجتماعية وشبكة العلاقات الاجتماعية والقرابية: فى العيد الكبير: نودى لحمة وطلبات طبيخ نشترى فى العيد٣ك لحمة ك ونصف لبنتى المتزوجة, وك ونصف لنا, وفى العيد الصغير (عيد الفطر) العدية وتتمثل فى الكعك والبسكويت (سبت العيد) وفى حالة الولادة (سبت الولادة) عبارة عن سبت عيش, وسبت طلبات طبيخ, عدد (٦) فراخ بلدى اشتريها شكك ولما تفرج اسدد, هذا بالاضافة الى زيارتها كل مدة حوالى شهرين وفى حالة المرض لها او عيالها او احد من اهل زوجها, واخذ معى٥ ك فاكهة او باكتة حاجة ساقعة واجرة التكتك ١٠ج رايح , ١٠ج جاية, وبنتى تيجى تزورنى كل١٥ يوم او كل شهر لانها فى عزبة تابعة للعجميين, اجيب فرختين واطبخ واعمل واجبها وزوجها ييجى ياخدها اعشية واسقية الشاى ويمشوا مع بعض, وكذلك في المواسم مثل الرفرافة (اول يوم

رمضان) سبت طلبات اوديه لبنتى ويكون٤ كيلو من كل صنف واشترى شكك واسدد لما ابوها يبعت فلوس لان دى عادة, وفى العيد الصغير العدية تكون سبت كعك, وبسكويت او نودى زبدة, دقيق, بيض, سكر, وفول سودانى .

وتقول الأم عن التغير فى الإنفاق على متطلبات الزواج كأحد جوانب حياة الكفاف: العريس جاب اوضة نوم خفيفة بمبلغ ٢٠٠ج, عدد٢ كنب قديم, وانا جبت وابور جاز وعدد٦اصحان (الاطباق), كبرته, ومفرش سرير, عدد٢ لحاف, ٢مراتب, ٤ مخدات للراس, وعدة شاى, واربع حلل المونيوم, مجبتش نحاس عشان مكنش فى فلوس, اما في جهاز بنتى زادت الحاجات العريس جاب اوضة النوم, الانترية, والنيش والمطبخ الخشب, والشبكة بمبلغ١٢٠٠٠ج (عبارة عن٣ غوايش, ٢ خاتم ودبلة ومحبس وسلسلة) وذلك منذ ٥ سنوات, واحنا (اهل العروسة) جبناالفرن الغاز للخبيز, الثلاجة والبوتجاز والالمونيوم, الالمونيا البلدى وهى عبارة عن (الطشت والصينية الكبيرة) وطقم الملايين, والصيني, والاركوبال, ٣ طقم تركى, وتيفال زهران وعدد٢٥ طقم سرير وطقم البلاستيك وادوات النظافة والاطباق البلاستيك, وزجاج النيش, والمطبخ وعدد٦٠ فوطة, وملايات للسرير وكبيرتات, ومفارش سرير, والشوك والمعالق, وتقول الام اثناء الحديث جبنا حاجات كتير وعدد٣ بطاطين قطيفة, لحاف فيبر, ومفرش قطيفة عدد٣ قطع, عدد٣ كبيرتات, كوبيات واطباق وصوانى للنيش واخرى للمطبخ .

وهذا يعكس زيادة نفقات الزواج في المجتمع الريفى في كل الطبقات وكذلك فى مستوى الكفاف, تقول الأم: الناس تبص لبعض فى الجهاز, وهذا يجهد اسر الكفاف فتلجاالى الديون والاقساط وعمل الجمعيات للوفاء بهذه الاحتياجات.

الحالة رقم ٨

تسكن هذه الأسرة فى منطقة شربا بقرية العجميين والعائل الأساس الحالى لهذه الأسرة هو (الزوجة) لأن الزوج يبلغ عمره حاليا (وقت اجراء الدراسة الميدانية) ٧٥ عام وعنده عين عاجزة لا يرى بها, وكان يعمل فى أعمال البناء ووقع من الدور الثالث وحدث له كسر في إحدى الرجلين, وقام بإجراء عملية على نفقة الدولة فى القصر العينى ولم تنجح العملية, وفى ذلك تقول الزوجة (العائل للاسرة) منذ تسع سنوات زوجى راقد على جنب واحد من سعت ما انكسرت رجله, والجلد اتسلخ وساعات انيمه على بطنه واجيب مرهم ادهن به الجلد, ويحصل من الشئون الاجتماعية على راتب شهر يقدر٤٢٥ج وهو لا يعرف القراة ولاالكتابة .

عائل الأسرة (الزوجة) تقول: عندى٥٥ سنة لا اعرف اقرا ولااكتب, ابويا كان على قد حاله, وكنا٤ بنات و٢ اولاد, وابويا كان عاجز عنده روماتيزم فى رجليه, انا وامى واخواتى كنا نشتغل القفف اوالملق من الزعف طوال الاسبوع ونبيعها يوم الاربعاء فى السوق, وتزوجت ابن خالى وكان عندى١٤ سنة وكان شغال فلاح بالاجرة (ارزاقى) باليومية, وكانت ظروفه صعبة, ابويا قال: لازم استركم وانا عايش, واشتغلت ببيع الخضار بالقاهرة (المنيب) مع زوجى ثم اشتغل زوجى بواب فى عمارة بالفيوم فى منطقة لطف الله, وانا كنت اخدم فى الشقق, امسح واكنس واجيب من بره الطلبات, ثم اشتغل زوجى من اعمال البناء ووقع من الدور الثالث وانكسرت رجله, ورجعناالعجميين ونسكن فى منزل بالايجار الشهر٣٥٠ج , وتستمر الزوجة فى الحديث وتقول عن عملهاالحالى: نااشتغل الان فى مصر فى خدمة الشقق (اغسل الشقة والمطبخ والسجاد) اروح مصر للشغل مرتين فى الشهر او حسب الناس ما يحتاجونى يطلبونى بالتليفون, اشتغل بالاجرة,وفي شهر رمضان يعطونى شنطة رمضان والزكاة, والوقت ال اكون فاضية فيه ومفيش شغل اشتغل ملق بالزعف, اعمل فى الاسبوع ١٥ او١٦ ملقة, اشتغلهم ضفاير وابيعهم ومقدرش اخيطهم لان عندى التهاب فى الكوع مقدرش احرك زراعى عشان اخيط, واجيب دهان ادهن به, والسبب الشغل فى الشقق والمية الباردة والسخنة, واشتغل فى عمايز فى الفيوم امسح السلالم, وتواصل الزوجة الحديث تقول: عمرى ٥٥ سنة معشتش الا يوم الدخلة (يوم الزواج) مكنش علينا ايجار, ولكن كانت اوضة (غرفة) واحدة اعيش فيها انا وزوجى وام زوجى وابو زوجى كانوا قاعدين فى الصالة, كنت استحم, واسيب المية حتى او لماابو زوجى يخرج من البيت, واروح اكبها فى البحر, انا مشترتش هدوم (ملابس) لا وانا كبيرة ولا وانا صغيرة, زوجى مجبليش زى النسوان (النساء) مخدنيش مرة وشرى لى جلابية .

وعن العاملين من أفراد الأسرة: تقول الأم عن أبنائها :

بنتى الكبيرة عندها حاليا ٣٢ سنة تزوجت لما كنا بنشتغل فى مصر, فى المنيب وقبل الزواج كانت تعمل فى محل احذية فى العتبة, والان تعمل فى بيع الخضار فى المنيب, وتزوجت فى سن ٢٩ سنة, وانجبت٥ اولاد , الابن الثانى: عمره ٢٨ سنة ومتزوج ومقيم فى مدينة الفيوم فى شقة اوضة وصالة ومتزوج بنت من على بركة قارون ولم ينجب حتى الان, ويعمل حارس عربيات مقابل٣٥٠ج فى الشهر وكان يعمل وهو صغير عند ميكانيكى سيارات, كانت العيال وهى صغيرة تشتغل عشان الاكل وماراحوش مدارس, ويدفع ايجار الشقة١٥٠ج شهريا, الابن الثالث: يسكن فى شقة فى الفيوم فى منطقة دارماد بالايجار في الشهر٣٠٠ج ويشتغل مكوجى فى محل

مكواه, ومتزوج وعنده طفلان ولد وبنت, ويبلغ عمره ٢٤ سنة, الابن الرابع: عمره ٢١ سنة ويشتغل فى محل بقالة (عرفة اخوان) توصيل الطلبات الى المنازل مقابل٢٥٠ج مرتب شهرى بالاضافة الى الحسنة ال يرزق بها من الزباين, ومتزوج بنت من على بركة قارون مثل اخوه ويسكن بجواره فى منطقة دارماد فى شقة بالايجار وانجب ولد, والابنة الخامسة عمرها ١٩ سنة متزوجة منذ كنا نشتغل فى العمارة فى الفيوم وكانت تساعدنى فى الشغل, وزوجها عامل فى محكمة الفيوم ومقيمة في طامية وانجبت ولد ولا تعمل,الابن السادس ٢٠ سنة قفاص تعلم القفاصة في العجميين ويعمل في دمياط وتزوج من طامية من جيران اختة وزوجتة مقيمة معي في العجميين في بيت بالايجار , الابن السابع: ١٧ سنة وعنده نقص فى النمو العقلى وفى جسمه, وهذا تشخيص القصر العينى ومستشفى ابو الريش, واحواله متقلبة ساعات يضرب العيال, وساعات يكون طبيعى ويلف فى المنطقة التى نسكن فيها فى البلد ويرجع, ويروح المسجد ويردد القران من غير فهم , وتواصل الام الحديث فتقول: زوجات اولادى يعملوا فى الخدمة فى الشقق لمساعدة ازواجهم على المعايش, ومشكلتي الان الراجل المريض, وابنى المريض عقليا, وزوجة ابنى التى تعيش معي يمكن ان تعزل, ويمكن تستمر فى المعيشة معى ال ربنا عايزه هيكون , والحسنة ال بتيجى تكفينا, وايجار البيت ادفعه من المساعدة الشهرية التى يحصل عليها زوجى المريض, كما تشتكى الزوجة من الظروف الصحية تقول: اكفف يدى بتنمل وتقف من غسيل السجاد والخدمة فى الشقق.

موارد الطاقة الإنتاجية والمنتجة وعلاقتها بالسوق :

يتضح مما سبق أن الأسرة وحدة للإنتاج وتمارس أنشطة متنوعة تعتمد فى الأساس على الطاقة العضلية البشرية والموارد الطبيعية (الجريد, والزعف, والإنتاج الزراعى) والساعات الطويلة التى يقضها أفراد الأسرة فى الإنتاج, بالإضافة إلى المهارات البسيطة التى تتطلبها أنشطة الكفاف, وذلك فى مقابل الحصول على الطاقة المنتجة من الأقفاص والخدمات للحصول في النهاية على العائد النقدى لتكملة اشباع احتياجات الكفاف .

مصادر الدخل وكيفية تحديد الاجور :

تشتمل مصادر الدخل على قسمين رئيسيين هما: القسم الأول العائد التى يحصل عليه أفراد الأسرة مقابل قيامهم بالعمل أو أداء الخدمة, والقسم الثانى: يتمثل فى الدخل الذى تفرضه شبكة العلاقات الاجتماعية والالتزامات القرابية والممارسات الدينية,

وفى ذلك تقول الزوجة واحد من الجيران يعطينى كل شهر ويكسر شهر٥٠ج والدخل العينى من الجيران فى موسم القمح والبصل والثوم, واحيانا يجينى قماش مرود من عند الله, المشاركة فى المعيشة من الابناء كل واحد يعطينى٢٠ج وحسب الظروف لان ظروفهم صعبة, ابني عبد الرحمن المريض عقليا كل البلد تحبه وتعطيه فلوس او اكل او فاكهة, ابنى الذى يعمل قفاص فى دمياط وزوجته مقيمة معى يبعت كل شهر او شهرين حسب ظروف شغله٢٠٠ج, اهل الخير والجيران فى العيد الكبير (الاضحى) يجيبوا لحمة اجمع عدد٨ اكياس او١٠ اكياس لحم واحطهم (اضعهم) فى الفريزر وكل يوم خميس اطلع كيس واطبخ, وفى شهر رمضان احلى شهر, اكله من عند الله توزع فيه الزكاة وفى ناس تطبخ وتوزع حلة فيها رز او طبيخ وفي ناس توزع فلوس او لحم او فراخ او سلع غذائية, هذا بالاضافة الى الانتاج المنزلى من السلع والخدمات مثل اعداد الخبز وتربية البط , وخزين البيت من الدقيق والقمح , والمساعدات الحكومية النقدية التى تصرف للزوج والابن لظروفهم الصحية.

أوجه إنفاق الدخل وعلاقتها بالسوق :

يتضمن إنفاق دخل الكفاف: الإنفاق المعيشى لإشباع حاجات الأسرة الضرورية للبقاء على قيد الحياة, والإنفاق الاجتماعي الذى تفرضة شبكة العلاقات والالتزامات الاجتماعية والقرابية, فعن الإنفاق المعيشى يشمل الانفاق اليومى على الغذاء والاحتياجات اليومية , والانفاق الشهرى والموسمى والاسبوعى (يوم السوق) امالانفاق الاجتماعى فيشمل على الاعياد والمناسبات والزيارات من جانب الاسرة لابنائها خاصة من البنات, وفيما يلى توضيح ذلك كما كشفت عنه دراسة هذه الحالة, فعن الانفاق المعيشى وكيفية تدبير امور الحياة اليومية تقول الزوجة: انا طول عمرى محرومة وانا صغيرة وكبرت وعندى ٥٥ سنة ومحرومة, اصلى كل يوم الفجر, وابنى المريض يقوم معى هو مايعرفش يصلى ولكن يعمل زى ماانا بعمل يقوم ويعقعد, وبعد مااخلص الصلاة يدعى ربنا يقول: يارب ارزق امى بفلوس كتيرة ويحنن عليها وتجبلى مانجة (مانجو) لانه بيحبها, وساعات يدور بتاع الجيلاطى (احد الباعة المتجولين يبيع جيلاطى) ويكون نفسى فيه, ولكن ميكنش معى فلوس اشترى الجيلاطي ب٥٠قرش وايام كتيرة ناكل مش, وفول وجبنة, ويكون مفيش فى البيت٥٠ قرش, ونفسيتى تتعب, ويكون نفسى اى واحدة فى الشارع تعارك معى, وافش نفسى, وساعات اصلى وابكى, وهذا يوضح تاثير الظروف المعيشية الصعبة على الحالة النفسية لافراد الاسرة وخاصة العائل (الزوجة) وتواصل الزوجة الحديث عن الانفاق المعيشى تقول: الغموز (حاجة للاكل) تتقضى مش او جبنة او اشترى ٤/١ ك عدس او بيصار, اعمل اكل اردیحى (بدون لحمة) شوية فول بقوطة ناكل فيهم طول النهار,

النهاردة مثلا (اليوم) جبت نصف ك بامية اطبخها على مرقة دجاج, صبرى على نفسي ولا صبر الناس علي, انا مش ضامنة اسد الدين, ابنى لما ييجى من شغله من دمياط يجيب فرخة وحاجات طبيخ ويجيب كيس فاكهة, امى عودتنا نصبر على المعيشة, لو حد جبلى قطعة قماش مرود والبيت محتاج طلبات ابيعها واكمل عليها واشترى شكارة الدقيق او فرخة عشان الراجل العيان, وكذلك لو احتجت طلبات من السوق يوم الاربعاء ومفيش فلوس, وفى البيت شكارة دقيق او كيلة قمح من احتياجات البيت ابيعها واجيب حاجات السوق التى نحتاجها الان اجيب سمك, فلفل, قوطة, بطاطس, يوم السوق يكون الغدا سمك, رز, تقلية (بصل مع طماطم) عشان يكفي , وعن الانفاق اليومى تقول الزوجة: نعمل فول بقوطة او حتة جبنة, الغداء ٤/١ ك عدس او بيصار, يوم اصرف٢ج ويوم١٠ج مش كل ال ربنا يرزق به, اجيب ٢/١ ك اوراك او ك هياكل ب٦ج, اشترى فرخة كل ١٥ يوم او لما اقبض فلوس, اقبض فلوس زوجى يوم١٠من كل شهر ادفع منه ايجار البيت اولا عشان اروق حالى طول الشهر قبض زوجى ٤٢٥ج وايجار البيت٣٥٠ج, وتواصل الزوجة الحديث عن الانفاق وكيفية تدبير ظروف المعيشة تقول:ابنى المريض اقبض له كل شهر٣٠٠ج اجيب منه فرخة وطلبات طبيخ, وادفع٧ج للتموين, ١٥ج انبوبة غاز, ٦٥ج الدقيق, اخبز الدقيق واعطي لاولادى الذكور المتزوجين خبز لان بطايق الدقيق الخاصة بهم معى اصرف بهاالدقيق من التموين, العشا: نعمل فول مدمس بزيت وليمون, فلفل مخلل, جبنة فلاحى اشتريها من السوق رخيصة نحط عليها قوطة وزيت وناكل ونحمد ربنا, اجيب المش من الجيران او اشترى من السوق المش واللبن الرايب, والجبن وناكل منهم من السوق للسوق, ابنى المريض لما يجوع يجيب المش ويقطع عليه القوطة وياكل, لماابنى ال بيشتغل فى دمياط يبعت فلوس اجيب فرخة وطبيخ, والحاجات الناقصة فى البيت مثل الدقيق, الانبوبة ...

زمان وانا مع اهل زوجى كنا يوم الاربع (يوم السوق) نشترى ك سمك وناكل, ويوم الخميس نجيب فرخة تكفى الكل, وكل شهرين او شهر ونصف اخبز خبزة عيش, امالان اولادى تزوجوا وكل واحد يقيم فى مكان والذى يعيش معى هو زوجى وابنى المريض وزوجه ابنى اى عددنا (٤) افراد, اما زمان كنا انا, وزوجى واولادى كانوا صغار وام زوجى وابو زوجى , والان ان ربنا رزق بفلوس اشوف الناقص فى البيت غير الاكل مثل التموين, الدقيق, انبوبة الغاز, والاكل يتقضى ممكن طول النهار ناكل جبنة فلاحى وفلفل مخلل وقوطة, اسلق الفلفل ينزل الحرقان فى المية والفه بالملح والثوم وناكل منه طول الاسبوع, يوم السوق (يوم الاربعاء) اصرف١٥ج او ٢٥ج اجيب٢ ك فلفل للتخليل, ٥ج جبنة فلاحى, ٢ ك خيار, ٢ك قوطة, ٥ج حوايج

(توابل) للطبيخ والمحشى, واجيب البطاطس حسب السعر لو كان السعر ب ١.٥ج اجيب اغلى من ذلك ٢٥٠ج مثلا مجبش لان الفلوس ال معى لا تكفى, ٢ج طعمية وسردين, والسمك حسب الفلوس لما يكون مافيش فلوس للسمك يوم السوق اجيب ٢/١ ك عدس او بيصار او٢/١ ك كشك واعمله بالبيض ونتغدى, وفى الليل١ج فول مدمس, وتواصل الزوجة الحديث تقول: كنت مرة فى سوق اللاربع, كان عندى كيلة قمح من عند الله, ومافيش فلوس ونفسنا ناكل سمك, وعايزة اطبخ يوم الخميس عشان مراة ابنى ما تبصش للناس – لان العادات الغذائية للقرية السمك يوم الاربعاء (يوم السوق) والطبيخ يوم الخميس – وثمن كيلة القمح لا يكفى سمك يوم الاربعاء وطبيخ يوم الخميس, قلت فى نفسى اشمعنا انا يارب, وشايفة كل الناس بتشترى, وانا فى السوق, لقيت عينى مش شايفة, دخت ودماغى لفت زى المروحة , والتكتك داس على رجلى والحمد لله, انا كفرت بربنا, وعن الانفاق الموسمى فى الاعياد تقول الزوجة: فى العيد الصغير (عيد الفطر) اجيب٢/١ ك رنجة , ٤/١ ك سردين, ١ج طعمية, واطبخ ثانى يوم العيد يكون ربنا فرجها من زكاة رمضان اجيب ٢/١ ك لحمة او ك اوراك واطبخ , واعمل كعك وبسكويت عشان ابنى المريض .

أما الإنفاق التى تفرضة شبكة العلاقات والالتزامات الاجتماعية والقرابية تقول الأم: اودى لبناتى حسب الظروف في اودى مافيش مافيش وهم ياتوا لزيارتي كل شهر او كل ١٥ يوم ويجيبوا معاهم فرخة و طبيخ, وانا ازورهم كل فترة لما تيجى معى فلوس اشترى٢ك فاكهة وازورهم, فى حالة الولادة لبناتى اودى حسب الظروف المتاحة ٢ ك سكر, ٢ ك بطاطس, ٢ك قوطة ٢/١ ك حلبة, فرخة او اثنين بيضاء واروح لبنتى اقعد معها ليلة او اثنين اجبر خاطرها, امااولادى الذكور المتزوجين ازورهم كل ١٥ يوم او كل شهر اروح اقعد عند كل واحد شوية, اجد ظروفهم صعبة واكون رايحة اطلب منهم حاجة الاقيهم محتاجين .

وفيما يتعلق بالإنفاق على متطلبات زواج الأبناء تقول الأم: فى زواج ابنى كنا شغالين فى العمارة فى الفيوم قبل كسر ابوه, وعرف السكان ان ابنى هيتزوج فكانوا يعطونا ال فيه النصيب ويقولوا عشان زواج (حسين), مرتب زوجى كان٣١٥ج اثناء العمل بواب وقبل الكسر كان على قد مصاريفنا على الاكل اما زواج الابناء من البنات والذكور كان من شغلى, وشغل العيال ورزق ربنا من ده ومن ده, ومكناش بنعمل فرح كبير على قد الحال لولا شغلى ورزق ربنا من ده ومن ده مكنش رقدت فى طوله مره اى لم يتزوج, يوم زواج ابنى الاخير كسيته اى (اشتريت له ملابس) وجبت العربيات ال نقلت العروسة, وجبت١٠ك لحمة وطبخت يوم الفرح, وتقول الام ايضا: عروسة ابنى اهلها تعبانين غلابة زى حالى وابوها يشتغل فى مصنع طوب

ولها ٦اخوان, ٢ بنات, وعندما تزوج ابنى الاخير كان يشتغل فى الورشة فى البلد قفاص ويضع الفلوس فى البوصتة وجاب سلفة من شغله من المعلم٣٠٠٠ج دفعها للنجار للجهاز, ويدفع كل شهر٥٠٠ج, يشتغل ويسدد فلوس الجهاز وانا عليا مصاريف البيت, وتواصل الزوجة الحديث عن متطلبات الزواج قديما وحديثا: تقول فى يوم زواجى العريس ماجبش شبكة, جبلى سرير حديد, تربيزة, ٢ لحاف ومرتبة ودولاب صغير, اما فى زواج بناتى العريس جهز اوضة نوم, ٢ كنبة بلدى, ويكسى البنت اى يشترى لها ملابس ويكتب الكتاب, واحنا نجيب طقم كوبيات, طقم ملامين والحلل على قدنا, وفى زواج بنتى البكرية العريس مجبلهاش ذهب, وكتبناه فى القائمة, اما بنتى الثانية العريس جاب ذهب بمبلغ٣٠٠٠ج, واوضة نوم, وانترية, واحنا جبنا المطبخ, والاطباق والكوبيات, والعريس جاب كمان الثلاجة والبوتجاز, اما فى زواج بنتى الكبيرة كانت الظروف صعبة مجبناش بوتجاز, ولاالثلاجة ولاالغسالة, وفى زواج ابنى الاخير جاب اوضة نوم, ونيش, وانترية.

الحالة رقم ٩

تقيم هذه الحالة فى منطقة شربا بقرية العجميين والعائل فى هذه الأسرة هو الزوج ويبلغ عمره ٤٦ سنة لا يقرأ ولا يكتب ويعمل قفاصا ويشتغل فى البيت الأقفاص ويبيع للتاجر الذى يأتى المنزل, وقديما كان يسافر للعمل فى الأقفاص فى المحافظات مثل الإسماعيلية, ولكن الآن لا يستطيع السفر لأنه يعانى من ألم فى الحوض بسبب وجود حصى ويحتاج إلى علاج, ولكن بسبب عدم وجود النقود لشراء العلاج لا يعالج عند الطبيب, وعندما يشعر بالألم يذهب إلى الصيدلية ويشترى مسكنات من غير كشف, ولذا تساعد الزوجة الزوج فى إعالة الأسرة فتقول: طلعت من سنة ثالثة ابتدائى, اعرف اكتب اسمى واقرا بسيط والسن٤٠ سنة, وكنت انا واخواتى البنات, وامى نجيب الليف بالقنطار (القنطار = ١٠٠ ك) ونشتغله حبال, وكان قنطار الليف ب مبلغ١٠ج نشتغله حبال من اللاربع للاربع ونبيعه ب٢٠ج او٣٠ج حسب السعر ال يحدده التاجر, البنت كانت تفتل من سن ٩ سنوات, وتجهز نفسها من خلال شراء متطلبات الزواج, خاصة الطلبات الرفيعة, وتساعد ابوها ان احتاج فلوس توفرها وتعطيها له.

وتستمر الزوجة فى الحديث فتقول: بعد الاسبوع الاول من زواجى, حائط فى البيت وقع كان السبب دور واحد بالطوب النى (اللين) وكان زوجى ممعوش فلوس يبنى وكان عليه دين من تكاليف الزواج مبلغ١٢٠٠ج قلت لزوجى يبيع الطشت والحلة النحاس, وهات جريد واشتغل وسدد وانا اشتغلت معاه فى عمل الاقفاص كنت

ادق العيدان والبس العيدان (اى تضع عيدان الجريد فى الفتحات المحددة لها لصناعة القفص او العداية) واسلك العدادى بمعنى ربط العدادى من جميع الزوايا بالسلك لكى تكون العداية قوية وتتحمل الحمولة, وسدد زوجى الدين لاخوه من الشغل, ثم باع الذهب والانتريه وراح الغربية (الاسماعيلية) وانا رحت عند ابويا كان يصرف علي, وكان زوجى يسيب لي فلوس٥٠ج او١٠٠ج كنت اعطيها لابويا كان يشيلها حتى وصل المبلغ الى٤٠٠ج, وابويا عطاها لزوجى لكى يبنى الجزء المهدوم فى البيت وقمنا بشراء باب والبيت مكنش فية مية كنا نجيب المية ونغسل المواعين على الحنفية فى الشارع, وكان اولادى صغار وكنت اتركهم فى البيت واروح الحنفية اجيب المية واغسل المواعين وكانت بنتى تبكى, وقلت لزوجى ندخل المية والنور وبدانا نجمع القرش ودخلنا المية والنور بحوالى٥٠٠ج, وركبت شريط لمنع الحمل لمدة ٥ سنوات بعد الولد والبنت وزوجى كان يروح الاسماعيلية يشتغل ويسيب للبيت ٥٠ج , ومكنش عندى غسالة كنت اغسل الهدوم (الملابس) فى الطشت على ايدى وكنت اتعب وابكى من الغسيل, جمعت من شغلى٩٠ج وابويا كمل عليها واشتريت غسالة قديمة بمبلغ١١٠ج.

وتواصل الزوجة الحديث عن الأعمال التى تقوم بها: كنت اشتغل من الفجر حتى الساعة١٢ليلا ومعى الولد والبنت واصرف على نفسى وعلى عيالى, واروح عند ابويا يوم في الاسبوع وجمعت٣٥ج, وزوجى جاء من الغربة وكملنا عليهم وجبنا خلاط بمبلغ٦٥ج, وجبنا٢جديان (ماعز) وربناهم ولما كبروا بعناهم بمبلغ٥٠٠ج ودفعناهم مؤدم ثلاجة اشترناها من التاجر فى البلد بالقسط كل شهر ندفع٦٥ج من شغلى فى الحبال وشغل زوجى فى الاقفاص, ثم شرينا تلفزيون ابيض واسود قديم مستعمل ب١١٥ج وتستمر الزوجة فى الحديث تقول: سفرنا مصر انا وزوجى واولادى اشتغل زوجى بواب عمارة وكنا نساعد انا واولادى, ولما قامت الثورة٢٥ يناير ٢٠١١م انصاب زوجى فى راسه وعنيه, وبنتى الصغيرة كانت هتتخنق من الغاز المسيل, ورجعنا البلد بسبب هذه الظروف, واشتغل محمد ابنى فى الروبابكيا (الخردة) وانا رجعت اشتغل فى الليف والاقفاص وزوجى يسرح بالالمونيوم (بيع الاوانى الالمونيوم) وفى هذا الوقت واحدة من الجيران كانت تشتغل عاملة فى الحضانة, وقالت لى اشتغل معاها فى الحضانة واشتغلت, وكنت اقبض١٢٠ج ثم اصبحوا٢٠٠ج اشتغل من الساعة ٧ صباحا حتى الساعة٢م وبطلت شغل الليف عشان مافيش صحة, اشتغل فى الحضانة واقضى طلبات البيت .

العاملون من أعضاء الأسرة :

تقول الأم: بنتى الكبيرة ١٨سنة طلعت من المدرسة من سنة سادسة بسبب السفر الى مصر للبحث عن شغل لما سفرنا كلنا, ولما رجعنا البلد لم تكمل التعليم وتزوجت وهى فى سن١٧ سنة وزوجها من العيلة .

وتستمر الأم فى الحديث عن أبنائها تقول: ابنى عمره١٦ سنة مش نافع فى المدرسة ويلم روبابكيا (الخردة) ولما كنا فى مصر كان يساعد ابوه فى الشغل (بواب عمارة) فكان يمسح السلم ويشترى طلبات للشقق, ولكن لما رجعنا بسبب الثورة اشتغل فى الروبابكيا ويبعها للتاجر فى البلد ويرزق فى اليوم بمبلغ١٠ج او٢٠ج نكمل عليها ونجيب طلبات البيت او نجيب طبيخ, بنتى ٩ سنوات فى الصف الخامس ابتدائى بمدرسة العجميين, وبنتى الصغيرة فى الصف الثالث الايتدائى فى البلد.

موارد الطاقة الإنتاجية والطاقة المنتجة :

يتضح من أنشطة الكفاف التى تمارسها هذه الأسرة كوحدة للعمل والإنتاج أنها أعمال متنوعة وتعتمد على الموارد الطبيعية البسيطة التى تتمثل فى الليف والجريد والطاقة العضلية, والأشياء القديمة (الخردة) والساعات التى تقضيها الأسرة فى العمل والإنتاج وذلك للحصول فى النهاية على النقود كطاقة منتجة تستخدم فى شراء واستكمال شراء الحاجات المعيشية الضرورية للبقاء على قيد الحياة, وكذلك الإنتاج المنزلى الذى يتمثل فى تربية الطيور (البط والفراخ) وإعداد الخبز: تقول الام: فى ذلك عندى فرن بلدى للخبيز فى الشتاء لان الغاز يكون غالى وقليل فى الشتاء, بينما فى الفرن البلدى يتم باستخدام العبش (مخلفات الجريد والليف) وتقول الام ايضا مقدرش اجيب قمح ويحتاج الى عملية الطحين وتكتك للنقل ولذلك اخبز شكارة الدقيق التى اجيبها من التموين احصل على شكارتين فى الشهر اخبزهم على مرتين كل١٥يوم شكارة, كما نستخدم (الكانون) ايضا فى اعداد الطعام خاصة عمل المحشى وشواء السمك, وتسخين المية للغسيل وسحوم العيال, وعن الطاقة المنتجة من هذه الانشطة بالنسبة لاعداد الخبز يكون لاستهلاك الاسرة وكذلك تربية الطيور تقول الام: اربى عشر فراخ على قد مقدرتى عشان اقدر اشترى لهم علفة, ولما يكبروا ناكل منهم ونخلى عدد٣او٤دواجن لانتاج البيض لاستهلاك البيت استهلاك مباشر او بعية والحصول على النقود لاستكمال احتياجات الكفاف استهلاك غير مباشر, وبالنسبة لليف يتم شرائه من التاجر الذى ياتى الى السوق يوم الاربعاء بالقنطار, امالجريد يباع بالعدد وياتوا به التجار من البلد هذابالاضافة الى الساعات الطويلة التى يقضيهاالقائم بالعمل, تقول الام: كنا نشتغل من الفجر حتى الساعة ١٢ليلا, امالاعمال الجديدة سواء فيما يتعلق بعمل الزوجة فى الحضانة فيكون من الساعة٧ ص حتى٢

ظهرا وعمل الابن فى جمع الخردة يكون طوال ساعات النهار وكذلك عمل الاب فى بيع الاوانى الالمونيوم كبائع متجول على عربة كارو (يسرح بالالمونيوم).

مصادر الدخل وكيفية تحديد الأجور:

تشتمل مصادر الدخل فى هذه الأسرة على العائد من العمل الذى يقوم به العائل ويكون عائد نقدى ويتحدد على أساس الكمية المنتجة من الأقفاص والعدادى ويحدد السعر التاجر على أساس سعر السوق, أماالعائد من عمل الزوجة فكان عائدا نقديا من إنتاج الحبال الليف الذى يشتريها التاجر يوم الإربع من كل أسبوع (يوم السوق) ويتحدد السعر أيضا حسب السوق, والعائد النقدى يتحدد على أساس الكمية المنتجة من الحبال, وحديثا العائد النقدى من الحضانة من قبل الشئون الاجتماعية التى تكون الحضانة تابعة لها, أما الإنتاج المنزلى كمصدر للدخل من اللحوم والدواجن, والبيض, وإعداد الخبز والطعام يشمل الاستهلاك المباشر أو بيع جزء منه للسوق وتكملة احتياجات الكفاف كاستهلاك غير مباشر هذا بالإضافة إلى مصادر الدخل الاجتماعى التى تفرضة شبكة العلاقات الاجتماعية والقرابية كأحد أشكال رأس المال الاجتماعى وتتمثل فى المساعدات والتبرعات والنقوط المتبادلة فى حالات الزواج وتشمل نقود نقدية ونقود عينية , وفى ذلك تقول الأم فى زواج ابنتى واحدة (سيدة) من أهل الخير تبرعت بطقم صينى وكذلك طقم الألمونيوم, وطقم صوانى والبطانية, واخويا جاب طقم المونيوم, ولبس المدارس من الجيران ومن اهل الخير وزبالة بيت العمدة, تقول الام: من سعت اولادى ما دخلوا المدارس مشترتش شنط ولا لبس, واخوانى الرجال يزورونى فى العيد ويعطونى كل واحد٢٠ج.

أوجة إنفاق دخل الكفاف وعلاقاتها بالسوق :

يتضمن الإنفاق المعيشى وكيفية تدبير أمور المعيشة فى الحياة اليومية والإنفاق الاجتماعى الذى تفرضه العلاقات والالتزامات الاجتماعية والقرابية وصار يشكل نوعا من العادات والأعراف والتقاليد وفى نفس الوقت تمثل أحد أشكال رأس المال الاجتماعى و تعمل كوسائل لإشباع الحاجات المعيشية , فعن الإنفاق المعيشى وتدبير لقمة العيش اليومية تقول الأم: كنا زمان نبيع قنطار الحبال الليف بمبلغ٢٠ج او٣٠ج حسب السعر الذى يحدده التاجر على اساس سعر السوق يوم الاربعاء نشترى كل طلبات البيت لمدة اسبوع وهى عبارة عن: البطاطس, والقوطة, والسمك, وباقى الفلوس ال اشتغل بيها الابناء او الاخوات من الاناث تقسم عليهم بالتساوى, كل واحدة تاخذ نصيبها وتشترى ال هي عاوزاة او توفرها وتشيلها فى البيت, وان ابوها احتجها ياخدها, امالان نشترى من سوق الاربع بمبلغ يتراوح من٢٠ج او٥٠ج الطماطم,

والبطاطس, والفلفل, وسمك, والطبيخ يكون يوم الجمعة نشترى كيلو الا ربع لحمة او فرخة او بطة من البيت وطلبات الطبيخ تكون من سوق الاربع كوسة, ملوخية, وتقول الام: ادفع ثمن اللحمة اوالفراخ كله محبش اجيب حاجة الاكل شكك, وبعد زواج بنتى الكبيرة كان القبض (المرتب) يروح لسداد اقساط جهاز بنتى, وفلوس النور كنت اخذ من مديرة الحضانة على القبض, وزوجى لما يكون معاه فلوس نصرف منها, ونشترى حاجات لجهاز بنتى الصغيرة , فى شهر رمضان لو عندى طيور اذبح من البيت ونطبخ مرتين فى الاسبوع, ولما بنتى تزورنى كل ١٥ يوم.

أما الإنفاق الاجتماعى الخاص بيوم الزواج والطقوس والعادات المرتبطة به تقول الأم: يوم الفرح نجيب اللحمة والخضار وطلبات الطبيخ شكك ونسدد بعد الفرح من النقوط , والكعك والبسكويت والجزار والبقال , نقوط الفرح الحريم يعطوا النقوط لام العروسة او ام العريس, والرجال يعطوا لابوا العروسة او ابو العريس, العشيان (وهى متطلبات الطبيخ التى ترسل الى العروسة فى الاسبوع الاول من الزواج) تقول الام: هذه العشيان يوديهاالاعمام والخالات والاخوال, وفى اليوم الخامس عشر تكون مقابلة العروسة ويذهب لمقابلة العروسة اخواتها واعمامها وعمتها واخوالها وخالاتها ويقدموا لهاالنقود النقدية حسب المقدرة, وبعد المقابلة تذهب العروسة عند بيت ابوها تقول الام: اطبخ طبيخ الجمعة وتتعشى العروسة والعريس معانا, مقدرش اعمل عزومة كبيرة للعيلة كلها عشان مفيش فلوس تكفى, وتستمر الام فى الحديث عن الانفاق الاجتماعى تقول: اودى لبنتى طلبات فى الاعياد وفى شهر رمضان وفى يوم الولادة, ففى العيد الصغير (عيد الفطر) نودى١٠ك دقيق ٢ ك زبدة, ٣ ك سكر, ٣٠بيضة وعلى حسب المقدرة المالية المهم نودى وتعلل الام ذلك تقول: الواحد يبقى قدرت البنت امام اهل زوجها عشان ميعروهاش, وفى العيد الكبير (عيد الاضحى نودى ك ونصف لحم ووطلبات طبيخ) وفى اول يوم رمضان ويسمى (يوم الرفرافة اودى لبنتى ك ونصف لحمة وطماطم وبطاطس وشعرية من كل صنف ٥ ك, واخبز لها عيش عشان هى فى وسط عيلة , ونشترى من البقال فى القرية على القبض اي يكون السداد عندما ناخذ الراتب كل شهر.

وعن الإنفاق على متطلبات الزواج والتغيرات التى طرات عليه تقول الأم :

الجهاز (جهاز العروسة, كان عبارة عن أوضة نوم خشب خفيف, وعدد اربع كراسى وكنبة جابهم العريس بمبلغ١٥٠٠ج ودفع جزء من المبلغ والباقى بعد الزواج, واهل العروسة (احنا) جبنا الحاجات الرفيعة (حاجات السبت) وهى: الصحون والحلل النحاس والالمونيوم: عدد٦ حلل المونيوم, حلة كبيرة وطشت وصينية كبيرة نحاس,

وحاجات السبت كانت العروسة تجيبها من شغلها من الليف اما الملابس كانت على العريس , تقول الام: انا كنت ابيع الحبال يوم الاربع فى السوق فى البلد واشترى حاجة السبت ومنها وابور الجاز كان بمبلغ١٠ج ياخد٢م جاز, المتر كان بمبلغ٤قروش, وتواصل الام الحديث فتقول: اما حاليا جهاز بنتى كان فيه شبكة بمبلغ١٠٠٠٠ج وتم بيعها بعد شهر من الزواج لسداد ديون العريس الخاصة بمصروفات متطلبات الزواج مبانى الشقة والجهاز, فرش العريس ثلاث اوض, واحنا كان علينا الحاجات الرفيعة وهى حاجات المطبخ والنيش, والادوات الكهربية (الثلاجة, الغسالة, البوتجاز, المكواة, الخلاط, فرن الخبيز, انبوبة غاز, الصينى والالمونيوم والطقم السرير) وهذه الحاجات كنت اشتريها على القبض من مرتبى فى الحضانة.

الحالة رقم ١٠

تسكن هذه الحالة فى منطقة اليجيوية بقرية العجميين, والعائل لهذه الحالة (الزوج) توفى منذ عشر سنوات, وكان عمره (٥٥ عاما) وكان يعمل بحرفة الحصير البردى ثم تعلم القيادة فى الجيش وعمل سائقا على عربة نقل كبيرة ثم انقطع عن زوجته لمدة ١٤عام, وترتب على ذلك طلاق الزوجة منه فى المحكمة, وبعد ذلك توفى, ثم تزوجت الزوجة, وتركت أبنائها مع أجدادهم, وتعمل مع زوجها الحالى فى بيع الملابس فى الأسواق الاسبوعية, تقول الابنة: امى عمرها ٥١ سنة وكانت تعمل فى الحبال الليف وحش البردى من المرازيق (تقطيع البردى الذى يستخدم فى عمل الحصير البردى) وكانت تفتل الحبال وتعمل شنف (شبك) لوضع التبن (مخلفات القمح والفول) ويقال تبنن القمح والفول, ولكن حاليا لا تعمل هذه الشنف لوجود الشكاير والاشولة التى تقوم بوظيفة الشنف , ولكن مازلت تفتل حبال لان الحبال مازلت تفضل فى ربط الخشب اثناء عملية البناء لانها متينة عن الحبال البلاستيك, وكانت امى تشتغل من٩ص حتى المغرب تعمل فى اليوم حوالى١٥ربع, الربع =٣ متر, وكان الربع بمبلغ ٣٥ قرش, وكان التاجر يجمع الحبال من القرية ويجرى لها عملية التبخير قال يبخر الحبال باستخدام مادة الكبريت وذلك لاعطاء الحبال اللون الابيض, وكانت عملية التبخير تسبب الامراض الصدرية للقائم بها مثل الربو والازمة الصدرية وامراض الانف والحنجرة كما تؤثر على التنفس وذلك بسبب مادة الكبريت وتستخدم هذه الحبال الليف فى عمل السألات وسوقها يمشى فى الصيف اكثر من الشتاء, لان المبانى فى الصيف اكثر من الشتاء, وقد قل استخدامها الان بسبب وجود الحبال

البلاستيك, وتواصل الابنة الحديث عن امها التى كانت عائل الاسرة فى غياب الاب, تقول: امى تزوجت بعد انقطاع ابويا عنها مدة ١٤ سنة, وجدى وجدتى هم ال ربونا بعد زواج امى, ولكن امى كانت تسكن بجوارنا بعد زواجها وتعمل حتى الان مع زوجها ببيع الملابس فى السوق.

وتستمر الابنة فى الحديث عن الأم تقول: امى تروح السوق, وتفتل الحبال بعد ما تيجى من السوق.

العاملون من أعضاء الأسرة :

تقول الابنة: اخواتى هم: الكبير عمره ٣٥ سنة ويعمل مدرس فى مدرسة الازهر بالقرية ويحفظ القران, واشترى بيت فى العجميين بمساعدة اخواته وجدى وتزوج, الثانى: ٣٠سنة يقرا ويكتب بسيط ويعمل حصير من البردى ويقيم فى منزل جدى, وراح اشتغل شوية فى مصر فى شارع الجسر من حوالي ١٠ سنوات ومعملش فلوس ورجع لشغلته القديمة, عمل الحصير البردى ,الثالث الابنة التى تتحدث تقول: عندى٢٧سنة وحصلت على دبلوم التجارة من مدرسة الثانوية التجارية بالعجميين, واشتغلت حبال وحصير مع اخواتى وامى منذ كنت صغيرة اما الان بطلت لانى بربى ابني , وزوجى خفير فى المركز فى ابشواى ونفسى اتوظف بالدبلوم, وامى لما تزوجت من الزوج الثانى بعد وفاة ابى انجبت ولد وبنت هم اخواتنا من الام والبنت تزوجت, والولد يشتغل مع امى وابوه فى الاسواق.

- **موارد الطاقة الإنتاجية والطاقة المنتجة وعلاقتها بالسوق:**

توضح أنشطة الكفاف التى تمارسها الأسرة مدخلات ومخرجات الإنتاج أو موارد الإنتاج والطاقة المنتجة والعلاقة مع السوق فالعائل قبل وفاته كان يعتمد على نبات البردى والمعرفة والمهارة الخاصة بصناعة الحصير وبقيادة السيارات, بالإضافة إلى الطاقة العضلية المبذولة فى العمل والساعات الطويلة التى يقضيها فى العمل والإنتاج وهذه الموارد تعطى طاقة منتجة تتمثل فى المنتج أو الخدمة التي تقدم للسوق مقابل الحصول على الأجور النقدية لاستكمال احتياجات الكفاف, هذا بالإضافة إلى الساعات الطويلة التى تقضيها الزوجة والزوج فى بيع الملابس فى الأسواق الاسبوعية, تقول الأبنة: أمى وزوجها يروحوا الأسواق ال لهم فيها مكان لان مش كل سوق يمكن ان يروحوا يبيعوا فيه ولذلك اجازتهم الثلاثاء والخميس لان اسوق هذه الايام ليست لهم

فيها مكان أما باقى ايام الاسبوع يكونوا فى السوق, يوم السبت سوق النزلة, الاحد سوق الشواسنة, الاثنين سوق هيرت, والاربعاء سوق العجميين, والجمعة سوق طوبهار, وهذه الاسواق تقع بالقرب من قرية العجميين والعمل فى السوق يعتمد على السلع الذى تباع, وفى هذه الحالة تتمثل فى الملابس والمعرفة بعملية البيع والشراء ومكان السوق, والساعات الطويلة التى يقضيها البائع فى السوق من الفجر حتى المغرب, وكل هذا يمثل موارد الطاقة الانتاجية, امالطاقة المنتجة تتمثل فى العائد النقدى الذى يستخدم جزء منه فى الانفاق المعيشى والاجتماعى, وجزء يدخل كمورد للانتاج مرة اخرى من خلال عملية التدوير والاستدامة للانتاج , كما لازالت تعتمد الزوجة على الليف كمورد طبيعى لانتاج الحبال الليف بعد الانتهاء من العمل فى السوق وفى ايام الاجازة للحصول على المنتج الذى يباع فى السوق مقابل الحصول على العائد النقدى كطاقة منتجة, فضلا عن الطاقة المنتجة من الانتاج المنزلى مثل اللحوم من خلال تربيةالطيور للاستهلاك المباشر للاسرة.

مصادر الدخل وتحديد أجور الكفاف:

تتضمن مصادر الدخل لهذه الأسرة فى العائد من الأنشطة التى يقوم بها أعضاء الأسرة من العائل والزوجة والأبناء المقيمين معا, ودخل الجد الذى كان مقيم مع الأسرة وصار العائل الأساسى بعد زواج الأم ووفاة الأب, تقول الأبنة: كان جدى حافظ للقران ويقرأ فى المنازل يوم الخميس من كل أسبوع وكذلك يقرأ على المقابر ويقال (فقى) وياخذ ال فيه نصيب سواء كان نقدى او عينى, فمصادر الدخل في هذه الاسرة تشتمل على المصادر القديمة التى تتمثل في عمل العائل والزوجة فى الحصير البردى والحبال والشنف الليف, وقيادة السيارة, ومشاركة الأبناء فى اعمال الحصير والحبال الليف, اما عن المصادر الحديثة فتتمثل فى العائد النقدى من بيع الملابس بالنسبة للام وكذلك العائد من الاستمرار فى انتاج الحبال الليف فى اوقات الراحة من العمل فى الاسواق, والعائد النقدى لاحد الابناء الذى يعمل بوظيفة مدرس, أما الدخل الذى يحصل عليه الجد فقد توقف بسبب وفاته, ولازال العائد النقدى لأحد الأبناء العامل فى انتاج الحصير, بالاضافة الى العائد من السلع والخدمات المنزلية كمصادر للدخل من اعداد الغذاء, والخبز وانتاج اللحوم والبيض (من تربية الطيور) هذا فضلا الى المساعدات الاجتماعية والقرابية حيث تقول الام: المساعدة من عند الله من أهل الخير والجيران, كأحد أشكال رأس المال الاجتماعى, وتحديد الأجور فى هذه الأنشطة تعتمد على الكمية المنتجة من الحبال والحصر أما البيع فى السوق يتوقف على الوقت

الذى يقضيه البائع فى السوق فكلما زاد الوقت زاد العائد النقدى نتيجة لزيادة الكمية المباعة وكذلك حركة السوق نفسة والأسعار, والقوة الشرائية للمستهلكين والتى تختلف من مكان الى أخر.

أوجه انفاق الدخل وعلاقتها بالسوق :

يشتمل الإنفاق على: الإنفاق المعيشى وكيفية تدبير لقمة العيش والتحايل على الظروف المعيشية الصعبة فى ظل دخول الكفاف المحددة ومتطلبات الحياة المتعددة والمتجددة, والإنفاق الاجتماعى الذى تفرضه الالتزامات والعلاقات الاجتماعية والقرابية كأحد أشكال رأس المال الاجتماعى وتعد فى نفس الوقت وسائل تعتمد عليها حياة الكفاف لإشباع الاحتياجات المعيشية الضروية للحفاظ على البقاء على قيد الحياة.

فعن الإنفاق المعيشى تقول الأم: كنا زمان نشتغل الشنف والحبال ونبيع يوم الاربع فى السوق ونشترى البطاطس والسردين, والقوطة, على حسب القرش والسعر كنا ناكل اى حاجة فول بقوطة, رز بقوطة اردیحى (من غير لحمة) مش, قرص جبنة فلاحى بخمس قروش اما الان ك الجبنة الفلاحى الاريش (منزوعة الدسم) ب١٠ج, وتقول الابنة: واحنا صغيرين كنا نشتغل الحبال, وكان اخويا يعيى كتير (اى يصاب بالمرض) وامى كان عندها شبكتها كانت خلقة وعدد٢خاتم وكردان, كانت امى تبيع الحلق او الخاتم وتعالج اخويا, وكان الفطار عبارة عن طعمية او فول وفلفل مخلل او شوية لبن او شوية مش, كنا زمان ناكل اى حاجة تسد الجوع , والعيش كان من الطابونة اذان الفجر لان الطابونة كانت تخبز بدرى فاذا تاخرنا منلئيش لقمة عيش, واللحمة كنا ناكلها لما حد يدبح لله ويفرق علينا, وكان لا يوجد في البلد الا طابونة (مخبز) واحد, امالان يوجد عدد ٣مخابز عيش بلدى, وعدد٥ مخابز عيش ابيض, وعدد كبير من مخابز الفينو, ولكن احنا لا نشترى الا العيش البلدى والفول والطعمية حتى فى ايام المدارس للعيال ياخدوا معاهم المدرسة (سندوتشات) لان الفول مسمار البطن بمعنى انه ياخذ فترة طويلة فى الهضم فيجعل الانسان لا يشعر بالجوع بسرعة, وزمان كان الطبيخ كل شهر, وساعات كنا ننام من غير عشا, امالان: الطبيخ يكون يوم او يومين فى الاسبوع يوم الثلاثاء نشترى فراخ ونطبخ بامية ورز او بطاطس ورز, ويوم الخميس او الجمعة نشترى اللحمة ونطبخ وتواصل الابنة الحديث تقول: اخى الذى لم يتزوج حتى الان ياكل عند امى كل ما تطبخ, وفى الايام الاخرى يشترى ٢/١ ك اوراك او صدور ويطبخ عليهم مكرونة وياكل, وانا اغسله هدومه (اى اغسل له ملابسه).

وعن الغذاء فى المناسبات والأعياد تقول الابنة: امى تروح السوق وترجع بدرى قبل العصر, والاكل يكون طبيخ, سلطة او سمك, ورز, وفى السحور فول مدمس وزبادى, يوم مفيش لحمة ولا سمك نعمل فول مدمس بقوطة, والكنافة والقطايف تكون مرة فى الاسبوع, ونعمل مشروبات عرق السوس والتمر الصناعى, وتقول الابنة ايضا: عندما يكون زوجى عنده شغل اروح افطر مع امى وزوجها فى شهر رمضان, فى العيد الصغير (عيد الفطر) نعمل قرص وكحك ونخبز العيش وانا واختى نساعد امي, وفى العيد الكبير (عيد الاضحى) نخبز العيش ونعمل فطير عند واحدة (سيدة) فى البلد الاجر ك الدقيق عليه اجرة٣ج, وعن اوجه الانفاق الاخرى مثل المية والكهرباء تقول الزوجة: ندفع للنور كل شهر من٦٠ج: ٧٠ج والمية٢٠ج مصاريف الارضية فى السوق والمشال (العربية او الترسكل) لنقل الملابس الى السوق ياخذ٣٠ج والارضية فى السوق٥ج وتقول الابنة: دخل امى من الليف تسدد منه جهاز اختى التى تزوجت منذ سنة كل شهرندفع قسط١٠٠ج او٥٠ج ال ربنا يقدرها عليه تدفعه وكذلك تخيط جلابية او خمار ليها, تشترى غدا لما زوجها يكون ممعوش فلوس, اما زوج امى يسدد اقساط جهاز بنته عليه فلوس يسددها لان امى تسدد الجزء الخاص بالحاجات الرفيعة وهو يسدد الجزء الباقى.

وفيما يتعلق بالإنفاق على متطلبات الزواج قديما والتغيرات التى طرأت عليه :

تقول الزوجة: زمان كان المهر٥٠ج وكانت الشبكة عبارة عن حلق و٢خاتم وكردان كان الدهب رخيص, وكانت الحاجات بسيطة عبارة عن تربيزة خشب, ٢لحاف وسرير حديد, عدد٢مراتب, ٢مخدات, حاجات السبت عدد ٤ اصحان (اطباق) صاج, غلاى وبراد ووابور جاز, وطشت نحاس وابريق نحاس , كان النحاس رخيص وكان بالقنطار ثم الرطل وفى الستينات باالكيلو , وعدد٢حلة المونيوم, وهدوم (ملابس) العروسة كانت قماش مرود للبيت وفستان ستان للخروج واقمشة مرود, ملابس داخلية, وعدد٤ملايات سرير٤ فوط, لنضة نمرة خمسة لعدم وجود الكهرباء, لنضة صفيح بعويل قطن تتحرك من مكان الى مكان امالنضة نمرة خمسة او عشرة تكون ثابتة فى مكان واحد, اما جهاز العروسة الان حاجات كتيرة: ثلاجة, وبوتجاز, وغسالة وفرن للخبيز, مطبخ والنيش ومتطلباته والملابس والمفروشات غير الاوانى تكون على العريس, ونشترى كل حاجة بالقسط من البلد ومن ابشواى عشان فى معرفة بالتجار فتكون الاسعار منخفضة والمكان قريب فلا يتطلب اجرة كبيرة للنقل .

وعن الإنفاق الاجتماعى الذى تفرضه شبكة العلاقات الاجتماعية تلتزم الأسرة بالعطاء للابنة المتزوجة فى الأعياد والمناسبات المختلفة كنوع من الالتزامات التى تفرضها العلاقات القرابية وتمثل نوع من العادات والتقاليد وفى الوقت نفسه وسائل لإشباع الاحتياجات الضرورية للحياة فى مستوى الكفاف, وفى ذلك تقول الأم: فى اول يوم رمضان ويسمى (يوم الرفرافة) (ويقال ان هذاالاسم يرجع الى عادة الذبح فى هذااليوم فالاسرة تعد له من قبل بط او دجاج تقوم بذبحه فى هذااليوم ويقال ترفرف ويقصد رفرفة الطير عند الذبح) وتقول الام فى ذلك نودى للبنت سبت عبارة عن رز, ومكرونة, شعرية, عدد٢فراخ, ٢ك فاصوليا, ٥ك قوطة, وقبل العيد الصغير ب١٠ايام نودى سبت العيد عبارة عن بيض, دقيق فاخر, زبدة بلدى, سكر, والكمية حسب المقدرة المالية, وفى العيد الكبير (عيد الأضحى) نودى للبنت المتزوجة سبت طلبات الطبيخ ولحمة.

تاسعا : مناقشة النتائج :

تحددت مشكلة الدراسة فى محاولة رصد أبعاد السوق فى مستوى الكفاف, والاستراتيجيات التى يستند اليها اقتصاد الكفاف والكشف عن أنشطته وخصائصه فى مجتمع البحث.

وتمت صياغة مشكلة الدراسة فى سؤال رئيسي تفرعت عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية, فالسؤال الرئيسي هو: كيف يعيش الناس فى مستوى الكفاف ويتفاعلون مع السوق من أجل البقاء؟ وما هى خصائص اقتصاد الكفاف فى مجتمع البحث ؟

وتنبثق عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية :

- من العائل فى أسرة الكفاف ؟ وما هى الأعمال التى يقوم بها؟
- من هم القائمون بالعمل والعاجزون عن القيام به من الرجال والنساء والأطفال؟ وما هى المخاطر التى تتعرض لها أسرة الكفاف؟ وكيفية مواجهتها؟
- ما هى موارد الطاقة المبذولة فى أنشطة الكفاف والطاقة المنتجة؟ وعلاقتها بالسوق؟
- ما هى مصادر الدخل وأجور الكفاف؟ وكيفية تحديد الأجر؟
- ما هو تأثير الشبكات الاجتماعية فى حياة الكفاف؟
- ما هى أوجه إنفاق دخل الكفاف وعلاقتها بالسوق؟

- ما هو التغير الذى طرأ على حياة الكفاف فى مجتمع البحث ؟

واستندت الدراسة فى إطارها النظرى على نظرية الكفاف ورأس المال الاجتماعى, فضلا عن مجمل الإسهامات النظرية فى اقتصاد الكفاف .

وقد اسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أجابت على تساؤلات الدراسة, ويمكن إجمال أهم تلك النتائج فيما يلى:

كشفت الدراسة عن أن أنشطة الكفاف تشكل عنصرا أساسيا فى ثقافة مجتمع البحث, ويعنى الكفاف الإنتاج المحلى وتوزيع السلع والخدمات وليس تراكم رأس المال, فهو وسيلة للإنتاج والتبادل, ويشمل على الأعراف الاجتماعية والقيم, الثقافية والحصول على الغذاء الطبيعى, والدخل النقدى للحفاظ على الحياة الاجتماعية, والاستمرارية الثقافية لأسر الكفاف فى مجتمع البحث.

- أن أنشطة الكفاف لا تتم لمجرد تلبية الحاجات الاقتصادية أو الغذائية, إنما لتوفير قاعدة أساسية للهوية الاجتماعية والثقافية والبقاء على قيد الحياة, كما يتم إعداد الشباب على تحمل المسئولية باعتباره العائل فى السياق الثقافى عندما يدخل سن البلوغ, وأيضا تقوى وتدعم العلاقات الاجتماعية التى تربط بين الأسر والعائلات والمجتمعات المحلية.
- تشمل أنشطة الكفاف استخدام الموارد الطبيعية التى تقوم عليها الحرف التقليدية كما هو الحال بالنسبة لإنتاج الحبال, والمقشات والشنف (الشبك) من الليف والحصير من نبات البردى والأقفاص من الجريد والمقاطف والملق من الزعف وكذلك يبيع الخضار والملابس والأوانى والالمونيوم والأعمال البسيطة فى المؤسسات المحلية بالقرية مثل المدارس والحضانة والعمل بالأجر اليومى فى أعمال الزراعة والبناء وجمع الروبابكيا (الخردة) وأعمال الحراسة (بواب العمارة).
- يشارك جميع أعضاء الأسرة أو الأجيال المختلفة من الأطفال والنساء, والرجال فى أنشطة الكفاف وتمارس معظم الأسر أنشطة متعددة, فبعض أعضاء الأسرة تشارك فى الإنتاج للكفاف, والبعض ينتج لبيع المنتجات تجاريا والبعض يتلقى تحويلات حكومية مثل المساعدة الاجتماعية, والمعاشات والبعض الاخر يعمل فى العمل الموسمى الماجور.
- يستخدم العمل المأجور لدعم جميع أفراد الأسرة والحصول على الدخل الأكبر من الأجور لشراء الموارد اللازمة لإنتاج الكفاف, وزيادة القدرة على الاستهلاك وتوزيع المزيد من الأطعمة وذلك بالمقارنة بالأسر المحدودة أو التى لا تستطيع الحصول على فرص لكسب الأجر, فالعلاقة بين أنشطة الكفاف وكسب الأجر تمثل عملية تكامل تتم فى إطار شبكة العلاقات

الاجتماعية, ويطلق عليه الاقتصاد المختلط المعاصر الذى يتميز بوجود اثنين من القطاعات الكفاف والنقد.

- إن العائل فى كل أسر الدراسة هماالزوج والزوجة حيث إن الأسرة نووية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء لأن الابن عندما يتزوج يستقل عن أسرته, وكذلك الابنة تقيم مع زوجها فى مكان عمله او فى المنزل الخاص بهما وهو يسافر للعمل, وعدد قليل من الأسر تعيش زوجة الابن وأبنائها مع أم الزوج على أساس المشاركة فى المصروفات, فالأسرة وحدة للإنتاج والاستهلاك على الرغم من أنها تمارس أنشطة متنوعة ومتعددة والزوجة أما أن تكون العائل الأساسي للأسرة او تشارك الزوج وذلك لأن الزوج يعانى من سوء الحالة الصحية والإصابة بالأمراض التى فى الغالب تكون نتيجة الحرفة التى يقوم بها منذ الصغر, كما تعانى الزوجة والأبناء كذلك من المشاكل الصعبة بسبب ظروف العمل الشاقة منذ الصغر وحياة الكفاف .

أما الحالة التعليمية للأسر, فالعائل سواء الزوج او الزوجة لا يعرفوا القراة ولا الكتابة لأنهم لم يدخلوا المدرسة بسبب الاتجاه نحو العمل منذ الصغر, ومن دخل منهم تركها فى بداية المرحلة الابتدائية, من الصف الثالث مثلا, وعن الأبناء فالبعض حصل على دبلوم التجارة أو الفنية سواء من الذكور او الإناث, اما الغالبية العظمى تركوا المدرسة فى المرحلة الاعدادية, وحالتين حصل أبنائهم على مؤهل جامعى, والبعض الآخر لم يدخل المدرسة أساسا بسبب العمل منذ الصغر.

- تنفق أسر الكفاف فى مجتمع البحث كل وقتهم ومواردهم فى الحصول على الغذاء, كما تتعرض لتغيرات موسمية وسنوية تؤثر على موارد الإنتاج وبالتالى تضر بالحالة الغذائية والحصول على الغذاء, ولذا يتجه الناس فى اقتصاد الكفاف إلى السوق لا من أجل رفع مستواهم فى استهلاك الغذاء, ولكن للحد من هذه التقلبات والتغيرات من خلال تراكم الأصول المادية للوصول الى الائتمان من خلال الأوقات العجاف, اذ تستطيع أسر الكفاف ببيع تلك الأصول أو الاقتراض, وبذلك يكون حماية أو استهلاك الموارد الغذائية على مستويات أفضل من الأشخاص الذين يعانون من الروابط الضعيفة باقتصاد السوق, فإن نمو معدل الأرباح النقدية لا يؤدى إلى نمو معدل الاستهلاك الغذائى.
- ولما كانت توجد علاقة على قدر من التكامل بين ثلاثة متغيرات هى: اقتصاد السوق, وأسر الكفاف ونوعية وكمية الموارد التى تسيطر عليها أشخاص الكفاف, فان اقتصاديات الكفاف فى مجتمع البحث ترتبط ارتباطا وثيقا بالاقتصاد العالمى, واتضح ذلك من خلال تاثير موارد الطاقة الإنتاجية الخارجية على أنساق الإنتاج المعيشى, وتأثير الإنتاج المعيشى على أنشطة السوق, إذ يوجد اعتماد متبادل بين اقتصاديات الكفاف والسوق, كما تتفاعل

اقتصاديات الكفاف مع بقية العالم وتتخصص فى إنتاج السلع التى تتميز بميزة مقارنة أى تكاليف أقل فى الانتاج بالمقارنة بإنتاجها فى بقية العالم, ويبيع منتجي الكفاف السلع المنتجة بتكاليف أقل لأن الهدف هو إشباع الحاجات المعيشية الضرورية وليس الربح, فضلا عن تشجيع التخصص فى الإنتاج.

- أدت الزيادة السكانية الى استنزاف الموارد الطبيعية ودفعت أسر الكفاف إلى الدخول فى اقتصاد الكفاف والسوق, فان اقتصاد السوق منظم والثانى غير منظم, واقتصاد الكفاف بسيط أما الثانى معقد, وعلى الرغم من ذلك فان اقتصاد الكفاف يستمر ويبقى جنبا إلى جنب اقتصاد السوق ويرتبط ارتباط وثيقا به, ويتطلب وضع سياسات لتعزيز هذه الروابط بدلا من عرقلة اقتصاديات الكفاف .
- يعد إنفاق الكفاف الحد الأأدنى لما هو ضرورى للبقاء, ويتم تعريف مستوى الكفاف من قبل الحاجة الأساسية أو سلة الاستهلاك, والإنفاق الحالى فى مجتمع البحث خاصة فيما يتعلق بمتطلبات الزواج حديثا يتجاوز مستوى الكفاف, وهذا يعكس تاثر أسر الكفاف باقتصاد السوق فى زيادة الإنفاق على السلع الكمالية, ومواجهة هذه الزيادة عن طريق الشراء بالقسط وعمل الجمعيات وزيادة ساعات العمل والدخول فى العمل المأجور خاصة بالنسبة للنساء, مما ترتب على ذلك وجود صراع مستمر لتغطية نفقات الأسرة واستخدام الوقت بكفاءة .

ولما كان إنتاج سلع الكفاف هى وسائل لإنتاج الطاقة البشرية وتوزيع هذه الطاقة فى دورة إنتاجية بين المنتجين فى الماضى والحاضر والمستقبل, فان أسر الكفاف فى مجتمع البحث يقسموا دخلهم بين الاستهلاك المعيشى الضرورى للبقاء على قيد الحياة, والاستهلاك الاجتماعى للوفاء بالالتزامات الاجتماعية والقرابية التى تفرضها شبكة العلاقات كأحد اشكال رأس المال الاجتماعى, والاحتفاظ بجزء من الدخل لإعادة الإنتاج.

- ومن الخصائص الأساسية لاقتصاد الكفاف فى مجتمع البحث وجود درجة عالية من الترابط فى كل من التعاملات الاقتصادية وغير الاقتصادية, فالترابط هو المعيار الأساسى فى التعامل لأنهم يمثلوا الأسرة والأصدقاء والجيران, وكل أعضاء الشبكة الاجتماعية نظرا للمعيشة بدون ضمانات مهنية يوفرها التعليم الجيد, فيصبح الاعتماد المتبادل بين الأفراد, وأعضاء الشبكة الاجتماعية استراتيجية الحياة, إذ تعد الشبكات الاجتماعية واحدة من الأصول الهامة التى تملكها أسر الكفاف أو ما يسمى بالأشكال المختلفة لسبل العيش المستدامة sustainable livelihood.
- تمت ملاحظة التركيز على البعد الإنسانى ومعرفة احتياجات وظروف الشخص, فالجانب الاقتصادى ليس له الأهمية الأولى ولكن الأهم هو الجانب

الإنساني فنلاحظ أولا السؤال عن كيف الحال, والاستفسار عن أحواله وصحته وظروفه, ثم يأتى الحديث بعد ذلك عن العمل او البيع والشراء او النقود مثل التعامل مع الاقارب.

- المفاوضات بين البائع والمشترى يقوم على أساس حاجة كل طرف لكسب العيش, والبقاء على قيد الحياة, وتختلف الأسعار حسب ظروف الحياة الخاصة بالعميل هل هو من عائلة فقيرة, أو من عائلة غنية او ذات دخل متوسط, فالتعاطف والترابط لا يظهر فى نظم السوق الرسمية, وأحد التفسيرات لذلك هو أن وجود مسافة اجتماعية كبيرة بين البائع والمشترى, والتعامل بشكل رسمى يمنع التعاطف, فقد أظهرت الدراسات أن التعاطف لايحدث إلا فى حالة وجود القرب النفسى والاجتماعى بين الفاعلين, ولذلك قد يكون التعاطف اكثر شيوعا فى بيئة الكفاف المختلفة عن سياسات السوق.

المعاملات الاقتصادية فى اقتصاد الكفاف علاقات طويلة الاجل مما يحقق قيمة ولاء العملاء للبائع, وهذه القيمة لها أهمية اقتصادية للبائع, وهذا أساس مألوف فى المنطق الاقتصادي, وذلك فى أوقات الشدة للمستهلكين وتأجيل السداد, وفى الوقت نفسه فهذا يعد مصدرا مستقرا للباعة لتحصيل الدخل للمعيشة والبقاء على قيد الحياة وكذلك الحفاظ على الزبائن المخلصين, ويوجد عدد قليل من الأسر تدفع نقدا, وفى حالة عدم وجود النقدية تطلب السداد بالأجل ويسمح لهم البائع, وبذلك فإن استراتيجيات اقتصاد الكفاف تؤكد على الولاء المالى financial loyalty والتكافل الاجتماعى social interdependence بين الفاعلين والعلاقات طويلة المدى, والعلاقات الاجتماعية العميقة, هذا بالإضافة إلى تعزيز أو تقوية الثقة والقيمة الاقتصادية للعملاء.

- العلاقات طويلة الأمد تحقق مزايا فى المعاملات مثل استعداد البائع لقبول إرجاع المنتج والسماح بمدة أطول للسداد وتقديم خدمة أفضل وسلع ذات جودة أعلى ولذا فإن الأشخاص يشترون من متجر واحد وبشكل مستمر, وفى حالة وجود اختلاف فى متجر آخر, فإن المشترين يطلبوها بجرأة من صاحب المتجر الذين يشترون منه, ويستجيب لهم ويعطى لهم أفضل السلع بعد وزنها بدون غش, بل تذكر إحدى الحالات أنها فى حالة الشراء بانتظام والتعامل المستمر مع متجر واحد تحصل على كمية إضافية على الوزن, وعلى الجانب الآخر يمكن ان تكون هذه العلاقات نفسها أساسا للاستغلال وسوء المعاملة, ويظهر ذلك كما تذكر إإحدى الحالات عن كيفية الإزلال العلنى فى حالة عدم الانتظار أو التاخر فى سداد الدين والقروض والشتائم بصوت عال.
- كشفت دراسة الحالة عن أن اقتصاد الكفاف او الاقتصاد غير الرسمى يعتمد على قواعد تميل إلى أن تكون ضمنية وأكثر مرونة ومثال ذلك نظام قروض الأموال, فقد استندت العلاقة بين المقرض والمقترض على ظروف الحياة لكلا الطرفين وليس لسياسة ثابتة وهذا يصعب تطبيقه فى حالة القروض التى

تعتمد على نظام محاسبي موحد, فاقتصاد الكفاف يعتمد على المعلومات الاجتماعية التى يستند إليها مثل هذه القرارات وغياب نظام قانونى وفعال, والعقوبات الاجتماعية تعد الأداة الرئيسية لسداد القروض والمعاملات تتم من خلال التفاعل الاجتماعى المباشر التى تحدث فيها التفاعلات وجها لوجه وتكون مرنة وغير رسمية.

- يتسم الناس بالمرونة والحيلة والقدرة على تقديم أفضل الحياة لأنفسهم وأسرهم على الرغم من أنها تفتقر الى المهارات , ومع ذلك تعمل جاهدة على التأقلم وإيجاد طرق للتغلب على التحديات التى يفرضها الكفاف ومما يدل على هذا الاستعداد العام لبدء مشاريعهم الخاصة والاستفادة من الشبكات الاجتماعية والخبرات والمعلومات والتفاوض للوصول الى حلول خلاقة لتمكن كل الجانبين من الصفة لتلبية احتياجاتهم فى ظل المشقة الكبيرة.

وتجدر الإشارة إلى أن رأس المال الاجتماعى سلاح ذو حدين فهو مفيد, وقد يكون ضار, إذ يؤدى إلى عدم القدرة على تحقيق الاكتفاء الذاتى, وانتشار التبادل الاجتماعى الشفوى يفتح الباب لسوء المعاملة مثل البائعين عديمى الضمير الذين يستخدمون الخداع اللفظى للاستفادة من غياب عقود مكتوبة عن طريق البلطجة والمرابين, فإن معظم المقترضين عرضه للإزلال العلنى, وفى الوقت نفسه استمرارية العلاقات قد تولد الثقة ولكنها أيضا تمكن البائعين للاستفادة من المشترين أو العكس, وكذلك التعاطف قد يكون مفيد, ويمكن ان يؤدى إلى المحسوبية, والتمييز وتتم المعاملات بشكل غير عادل, وهذا يعنى أن الذين يفتقرون إلى العلاقات الاجتماعية يعانون من الحرمان.

وقد حققت النتائج السابقة أهداف الدراسة وأجابت على تساؤلاتها, وأثارت فى الوقت نفسه قضايا نظرية وتطبيقية يجب أن تنال جانبا من اهتمام الباحثين والمتخصصين, منها على سبيل المثال المستوى التطبيقى يجب أن تهدف سياسات السوق فى البلدان النامية الى تبنى حلول عاجلة لتمكين أصحاب مشروعات الكفاف من تحقيق التكامل مع اقتصاد السوق واعتماد التوجيه فى وضع هذه السياسات من أسفل الى أعلى بحيث تصبح هذه المشروعات الصغيرة محركات للنمو الاقتصادى فى البلدان النامية, وعلى المستوى النظرى ينبغى إجراء مزيد من البحوث لدراسة سياقات الكفاف فى المناطق الأخرى الحضرية والريفية.

الخاتمة:

انطلقت الدراسة من سؤال رئيسي هو كيف يعيش الناس في مستوى الكفاف ويتفاعلون مع السوق من أجل البقاء؟ وما هى خصائص اقتصاد الكفاف في مجتمع البحث؟ وقد تضمن هذا السؤال طائفة من المحاور أو التساؤلات التي نجمل فيما يلي بصورة مكثفة ما توصلت إليه الدراسة من نتائج متعلقة بها.

١- العائل في أسرة الكفاف والأعمال التي يقوم بها.

كشفت الدراسة أن الزوجة هي العائل الأساسي في معظم الأسر وفي بعض الحالات يشاركها الزوج وذلك بسبب مرض الزوج أو وفاته, وتقوم بأعمال متعددة منذ الصغر تعتمد على الطاقة العضلية والمهارات البسيطة وتشمل أعمال داخل المنزل وهي الاعمال والخدمات المنزلية وأعمال خارج المنزل ولذا كان الاتجاه نحو العمل منذ الصغر سببا في عدم دخول المدرسة وعدم التعليم,ويتم اعداد الابناء من الذكور على تحمل المسئولية باعتباره العائل عندما يدخل سن البلوغ.

٢ - القائمون بالعمل والعاجزون عن القيام به والمخاطر التي تتعرض لها أسرة الكفاف.

يشارك جميع أعضاء الأسرة من الرجال والنساء والأطفال في أنشطة الكفاف, فالأسرة وحدة للإنتاج والاستهلاك وتمارس أنشطة متعددة ومتنوعة لإشباع احتياجات الكفاف الضرورية للمعيشة والبقاء على قيد الحياة, ويمتنع عن العمل غير القادر الذي يعاني من المرض والمشاكل الصحية مثل الزوج الذي يعاني من أمراض في الصدر وتم له إجراء عملية قلب مفتوح ,وثاني يعاني من كسر في الرجل وأخر مصاب بامراض جلدية(الصدفية) وهوأحد أبناء حالة وهذه الأمراض في الغالب تعود إلى نوعية العمل الذي يقومون به وسوء التغذية.

٣ - موارد الطاقة المبذولة في أنشطة الكفاف والطاقة المنتجة وعلاقتها بالسوق:

تتمثل موارد الطاقة المبذولة في الموارد الطبيعية التي تتمثل في الطاقة العضلية للعائل والأبناء حيث أن الأسرة في معظم الحالات نووية_والوقت الذي يستغرقه العمل والخامات المستخدمة في الانتاج مثل ليف النخيل ,الزعف,الجريد والأراضي الزراعية, أما الطاقة المنتجة تشمل إنتاج الأقفاص ,العدادي ,المقشات,الملق,والمقطف,والشنف,والحصير البردي,هذا بالإضافة إلى الطاقة المنتجة من الأعمال البسيطة في الزراعة,والبناء,وأعمال الحراسة,والعمالة في المؤسسات المحلية بالقرية, وهذه الطاقة المنتجة يتم توزيعها بين المنتجين الذين يقوموا بتقسيمها

بين الاستهلاك المعيشي والاستهلاك الاجتماعي مع الاحتفاظ بجزء لإعادة الإنتاج,ويتم الحصول على موارد الطاقة المستخدمة في الإنتاج والطاقة المنتجة من خلال عمليات البيع والشراء في سوق القرية والتجار الذين يأتوا إلى البيوت وسوق أبشواي والفيوم.

٤- مصادر الدخل وأجور الكفاف:

يشمل الدخل على قسمين الدخل النقدي العائد من بيع المنتجات والأجور النقدية مقابل الأعمال البسيطة التي يقوم بها أعضاء أسرة الكفاف ويتم تحديد الأجر والعائد النقدي على أساس الكمية المنتجة والساعات التي يقضيها العامل في العمل والراتب الذي يحدد من قبل الجهة الرسمية التابع لها المؤسسات المحلية بالقرية علاوة على الأسعار التي يتم تحديدها من قبل السوق المحلي والعالمي، أما الدخل العيني يتمثل مصدره في المساعدات والالتزامات التي تفرضها شبكة العلاقات القرابية والاجتماعية من جانب الأقارب والجيران فضلا عن المساعدات الحكومية.

٥- تأثير الشبكات الاجتماعية في حياة الكفاف:

ظهر هذا في المعاملات الاقتصادية التي تقوم على المعرفة الشخصية والترابط والتعاطف والتقارب النفسي والاجتماعي بين الفاعلين، كما ظهر تأثير الشبكات الاجتماعية في الإنفاق الاجتماعي كوسيلة لإشباع الحاجات الضرورية للمعيشة، واتضح ذلك في المساعدات التي تقدمها الاسرة لأبنائها خاصة من الإناث المتزوجات في الأعياد وحالات الولادة والمرض،والعشيان للعروسة في بداية الزواج وكذلك الإنفاق الاجتماعي من جانب الجيران وأهالي القرية تجاه أسر الكفاف خاصة في الأعياد ومواسم دخول المحاصيل.

٦- أوجه إنفاق دخل الكفاف وعلاقتها بالسوق:

اشتمل الإنفاق على الإنفاق المعيشي لإشباع احتياجات الكفاف التي تعتمد في جزء منها على السوق بجانب المنتجات المنزلية ، إذ تقضي الأسرة معظم وقتها في الحصول على غذاء الكفاف ثم المسكن والملبس والعلاج في الحالات الضرورية والإنفاق الاجتماعي الذي تفرضه شبكة العلاقات الاجتماعية والقرابية .

٧- التغير الذي طرأ على حياة الكفاف في مجتمع البحث:

كشفت الدراسة عن التغير في مجالات العمل والإنتاج ،فقد ظهرت مجالات جديدة للعمل خاصة للإناث وبذلك ظهرت مصادر جديدة للدخل خاصا للإناث وكذلك أوجه الانفاق الجديدة فيما يتعلق بالسلع الاستهلاكية الحديثة من خلال العلاقة بالسوق خاصة في نفقات متطلبات الزواج حديثا.

٨- كشفت الدراسة عن خصائص المرونة:

لحيلة،التحايل والقدرة على التأقلم والتكيف مع ظروف المعيشة الصعبة والإمكانيات المحدودة التي تتسم بها أسرة الكفاف.

٩- أوضحت الدراسة خصائص اقتصاد الكفاف في مجتمع البحث واختلافه عن اقتصاد السوق واستمراره وبقائه بجانبه وتضمنه الكفاف والنقد معا.

المراجع:

١. أحمد زكي بدوي.معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية.مكتبة لبنان,بيروت١٩٧٧.

٢. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي.الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية.الطبعة الاولى٢٠٠٥ .

٣. أماني طولان.دور الأسرة الريفية في إعادة الإنتاج الاجتماعي والمعيشي في القرية المصرية: دراسة لدور النساء والأطفال في الأسرة المعيشية. حوليات كلية الآداب,جامعة عين شمس, المجلد(٢٧) العدد الأول١٩٩٩.

٤. باندلي جلافانيس.سوسيولوجيا العلاقات الزراعية في الشرق الاوسط:استمرار الإنتاج العائلي: ترجمة(سامي الرزاز) مؤسسة الأبحاث العربية, دار البيادر,القاهرة١٩٨٦.

٥. جون سكوت وجوردن مارشال.موسوعة علم الاجتماع .ترجمة(محمد الجوهري وآخرين)المركز القومي للترجمة,المجلد الأول,القاهرة٢٠١١.

٦. عالية حبيب.الفقراء وثقافة الاستهلاك في الريف المصري: دراسة حالة لعادات الزواج بإحدى القرى بمحافظة المنوفية,جامعة عين شمس١٩٨٦ .

٧. عبدالله عبد الغني غانم.النظرية في علم الانسان الاقتصادي.المكتب الجامعي الحديث,الاسكندرية١٩٨٤ .

٨. لوسي مير.الأنثروبولوجيا الاجتماعية.ترجمة (علياء شكري) دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية١٩٨٨.

٩. منظمة العمل الدولية.إحصاءات دخل وإنفاق الأسرة المعيشية.المؤتمر الدولي السابع عشر, مكتب العمل الدولي, جينيف٢٠٠٣.

10. Buklis S. L. , Adescription of economic changes in commercial Salman Fisheries in Region of mixed subsistence and market economies. Arctic Institute of North America,Vol.(52),No.(1),1999.

11. Gutemd P., The prospects of economic growth in subsistence economies:an alternative view. The journal of developing areas, Vol.(38)2004.

12. Jennifer B. ,subsistence theory in the U.S. context:across sectional labor supply estimate Macalester College,2008.
13. Kostov P.&Lingard J., subsistence Agriclture in transition economies:its roles and determinants .Journal of Agricultural economics Vol.(55)No.(3)2004.
14. Leonard R. W., Why do subsistence level people join the market economy?testing hypotheses of push and pull determinants:in Bolivian Amazonia2005
15. Macmillan, Dictionary of Anthropology,London and Basingstoke,Press Ltd,1986.
16. Natcher C. D., subsistence and the social economy of Canada,s Aboriginal North. The Northern review ,2009.
17. Spence D. B., making theory and practice in subsistence markets:an analytic autoethnography of Masazi in Accra Ghana,Article history, Elsevier2009.
18. Thomas B., rethinking subsistence production.Dialectical Anthroplogy ,Vol.(249)No.(1)1999.
19. Udeman S., the demise of a rural economy:from subsistence to capitalism in a Latin American village,1978.
20. Viswanathan M.Etal, marketing interactions in subsistence market places:abottom up approach to designing public policy. Journal of public policy&Marketing,Vol.(31)2012.